

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ودريس تحريرها السؤل

احمد حسن الزيات

الردودة

دار الرسالة بشوارع المبدول رقم ٣٤

ما بين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الاصحاحات

يتفق عليها مع الإدارة

المسدد ٣-٥ « القاهرة في يوم الاثنين ١٨ ربيع أول سنة ١٣٥٨ - الموافق ٨ مايو سنة ١٩٣٩ » السنة الثانية

في وزارة المعارف

تدريس اللغة العربية

في الفترات الكبرى من وزارة المعارف فحة تمتد أسبوعين ما بين رجال الإدارة ورجال التعليم في البحث عن أمثل الطرق لتدريس اللغة العربية في المدارس المصرية . والموضوع غطاه وقوة أثره يستحق هذه الصفحة في الوزارة، ويستوجب هذه العناية من الوزير، ويسمح لغير الرسميين من رجال القلم أن يصدعوا فيه بكلمة الحق التي لا توجها رغبة رئيس ولا جملة مؤلف . فإن من القضايا السكينة أن خيبة الوزارة في تعليم الأحب العربي وقوامه كانت خيبة للنهضة الثقافية في مصر الحديثة ، لأن الذين يبتنون العلم من العامة لا يملكون أن يقرأوا ، والذين يريدون التعليم من الخاصة لا يستطيعون أن يكتبوا ؛ فبهتت الأمة أمية في عصر فرغت فيه الأمم من البحث في الآلف والياء ، والأضال والأسماء ، لسر أغوار المجهول من النفس والطبيعة

صحيح أن خيبة الوزارة عامة في فروع الثقافة المختلفة ، ودرجاتها المتعددة ، لأنها إلى اليوم لم تستطع أن تخرج الإنسان اللغف الذي يعرف كيف يعيش ، ولا الرجل الموظف الذي يدري كيف يعمل ؛ ولكنها لو كانت نجحت في تعليم العربية خلقت من تلامذتها قراء يملكون تفهم بالقرص ، ويقولون منظمهم

الصفحة	المفهرس
٨٩٥	تدريس اللغة العربية ... : أحمد حسن الزيات
٨٩٧	رسالة الأديب ... : الأستاذ عباس عمود البقاد
٨٩٩	علاء بوربين ... : الأستاذ محمد خبطة
٩٠٣	الغزل والتفاؤل ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٩٠٤	من يربنا الصلح ... : الأستاذ تونق الحكيم
٩٠٦	عسل ... : الأستاذ جليل
٩٠٨	سلوات فكر قحار ... : الأستاذ عبد الله خلاف
٩٠٩	الطبعة ... : الأستاذ عبد الحيد فهمى مطر
٩١١	من أدب الغرب ... : الأستاذ طيحيك غرس
٩١٣	الجماعة الإسلامية للشعرك ... : ترجمة الأستاذ : عبد الفتاح السرحاوى ، من السؤل ، عبد العزيز عبد الحيد
٩١٥	أرسوت يوما في الصمراء ... : الأستاذ حيدان حبيب
٩١٨	أحمد هراي ... : الأستاذ محمود الحبيب
٩٢١	هل الأديب ... : الأستاذ محمد إسعاف النشاشي
٩٢٢	ألاؤا : سككت (قصيدة) ... : الأستاذ أحمد الطرابسى
٩٢٤	نحو موسيقى ... : الأستاذ صالح جردت
٩٢٥	أضى ما بين العلم والجري ... : الدكتور محمد محمود قال
٩٢٩	الغزل القوي في الشرق ... : الأستاذ محمد عبد الرحمن
٩٣١	آداب الإنجليزية ... : الأستاذ زيبا الحكيم
٩٣٤	النار فكرة مؤلف إنجليزي ... : من : مجلة تيت بيتس
٩٣٥	شاعب إيطالي في الطبيعة ... : من : لوب توبيل
٩٣٦	الحقيقة في المشكلة الفلسطينية ... : من : ذى كيان
٩٣٧	بن مصر وفرنسا ... : الدكتور زكي مبارك
٩٣٨	أوتنام والأستاذ عبد الرحمن شكرى ... : القارى
٩٣٩	في ذكرى المراهقة ... : كتابه حياة الرافى - ذكرى الرافى في مجلة الأمانة المصرية
٩٤١	آرائى وشامى ... : الأديب محمد فهمى عبد الطيف
٩٤٢	أشعة طوية ... : ابن هاسكر

بالإطلاع ، وحصلون من طريق القراءة بالفكر البشري العام في مناهج تصوره وتطوره وإنتاجه . يأتي أومن بأن تعليم الشعب لنته هي أصل الأصول في ثقافته العامة ؛ فإذا صلح عما الأمية ، وخلق القومية ، وكون الأخلاق ، ووجد النول ، وقوى الواهب ، ونشر المعرفة ، وروّج الأدب ، ووسع النهضة ؛ وإذا صد أصاب الأمة بنمط عجيب من الأمية المروعة والمهالة الضيقة ، فيكثر السوء ويقل العلم ، وينتشر الأدباء ويموت الأدب

سند أن ذهبت ثورة الاستقلال بدلول وسياسة دلول حاول الباقون على أثره أن يرفعوا البناء فلم يرتفع ، ثم جحدوا أن يدعموا بتقارير الخبراء ومناهج اللجان فلم يندم . ذلك لأنهم لا يزالون يبنون على أسس دلول وقواعد ؛ وأس دلول وقواعد هي أولئك الموظفون المخضرمون الذين نشأوا في النظام حتى صاروا فهم عقيدة ، وأخدم (بروتيت) النظام حتى أصبح لهم فطرة . فإذا كان القيم على أمر الوزارة قوياً انطلت هذه الفئة انطوا ما القناعة ، وتركوا النشاط للشباب ذوي العلم والخبرة ، فشيروا المناهج ، وقوموا الخطط ، ورسوموا النماذج ، وبدلوا الكتب ، وبدلوا التجربة ؛ وإذا كان ضيقاً بسطت سلطاتها على كل إرادة ، ورجيتها على كل تجديد ، فاحتبست الإرادات في الروس ، واستقرت الأنظمة في المكاتب ، وعاد السولاب القديم يدور دورانه البطيء بالتأليف المريب لجواز الامتحان ، والتعليم الفج بلوغ الوظيفة . لذلك لم يكن بد من قصور البيان بين البناء والمدم ، وتفتت الإصلاح بين الرأي والزم ، وعجز المدرسة المصرية عن تنشئة الجيل الذي يكون له مع العلم خلق ، ومع العمل ضمير ، ومع الشهادة إرادة ، ومن أجل ذلك لا نبأ في تقرير الفوائد الرجوة من هذه اللجان مادام الأمر لا يخرج عن جلسات تمعد ، ومقرحات تناقض ، وتقررات تقدم ، وتقررات تصدر ، ثم لا تبق إلا بقاء الوزير في الوزارة

ليس من شأن المدرسة ولا في مقدها أن تخرج الطالب طاماً يتفكر ويخلق ؛ وإنما شأنها وجهدها أن تخرجه مثقلاً يقرأ ويبحث ؛ فإذا لم تصنع القارى فإنها لم تصنع شيئاً . والقارى

الطلسة من صنع معلم اللغة ، لأن القراءة أداة اكتساب اليلغة ، واللغة أداة حب قبل كل شيء تقيد ومحاكاة ؛ فواجبه أن يشوق الطالب بروائح الفن ، ويغريه بمرعاة الذهن ، ويأخذ بهذوابع التكليف حتى ينطبع على القراءة بالمران والعادة . ومتى أخذ الرجل يقرأ فقل إن أخذ يعلم . فهل استطاع تدريس اللغة العربية في مدى مائة عام قلت أن يجعل مصر أمة قارئة ؛ قد نجيب مصلحة الإحصاء بأنه علم الخط كذا رجلاً في المائة ؛ ولكنها لا تحير جواباً إذا أردنا من القراءة التبصير والفهم والتحصيل . والقراءة بهذا المعنى هي الفارق بين شاب تعلم في المدارس المصرية ، وبين آخر درس في المعاهد الأجنبية

قضيت في تعليم التربية وآدابها خمساً وعشرين سنة لا أقرى على الحق إذا قلت إنها كانت مشعرة . ولعلها آتت هذه التمارين على ما كان في نفس من حب الأدب لم أنقيد بطريقة كتاب ولا نصيحة مفتش ولا نص منهاج . وقد خلصت تجارب هذه الخبرة في مقال نشرته بكتاني (في أصول الأدب) أستطيع أن أجهل في كلتي : أن تكون طريقة العلم استتاج القواعد من الأدب ودرس الأدب في المطالعة ، وأن تكون غاية التعلم قراءة ما يكتب وكتابة ما يقرأ . وسيل ذلك كتاب ومعلم ورابطة . فالكتاب شرطه أن يكون أدباً يعقل الذوق ويرى الملكة ؛ والمعلم شرطه أن يكون أدبياً لملك ما يعطى ويحسن ما يختار ؛ والرابطة بينهما هي الضمير النقي الذي يهدي إلى الحق ويثنى عن المفتش . فإذا كان أمل الأستاذ الوزير قد تعلق بإحياء اللغة العربية وإذكاء النهضة الأدبية ، فليس الظن بالسياسة التقليدية التي اتخذتها الوزارة إلى اليوم في نظام التأليف وطريقة التفيتش واختيار المدرس ؛ وليبحث في الديوان وفي خارج الديوان عن الخير الذي ينهج ، والكتاب الذي يشوق ، والمفتش الذي يوجه ، والعلم الذي يسل ؛ وليطهر التعليم من المدرس الذي يضع القواعد في أشجار وجداول ، والمفتش الذي يحاقب على نسيان المسرة وذكر النزل ، ولؤلؤ الذي يؤلف ببر الجاء ونهاية الاسم ؛ فإنه إن فعل ذلك جز لنا أن نستعد أن هذه اللجان هي غير تلك اللجان ، وأن حدثاً جديداً يوشك أن يقع في الديوان .

أحمد حسن الزيات

رسالة الأديب

للأستاذ عباس محمود العقاد

—•••—

في الرسالة التي صدرت (يوم ١٧ أبريل) كتب الأستاذ توفيق الحكيم من رجه العاجي يقول : « إن الدولة لا تنظر إلى الأديب بين الجسد بل إنه عندها شيء ، وهي لا وجود له ولا حساب »

ثم يقول : « إن اندسام روح النظام بين الأدباء وتفرق شملهم وانصرافهم عن التفاني فيما يربطهم جميعهم من مصالح وما يمنهم جميعاً من مسائل قد فوّت عليهم النفع المادي والأدبي وجعلهم فئة لا خطر لها ولا وزن في نظر الدولة »

وفي الثقافة التي صدرت (يوم ٢٥ أبريل) كتب الأستاذ توفيق في هذا المعنى يسأل عن أدياننا الماسرين هل فهموا حقيقة رسالتهم ؟ ويذكر ما يصنع أدياء أوروبا « كلا هبت ريح الخطر على إحدى هذه القيم — وهي الحرية والفكر والعدالة والحق والجمال — وكيف يتجرّد كل أديب من رداء جنسيته الزائل ليدخل معبد الفكر الخالد ويشكّل باسم تلك الهيئة الواحدة المتحدة التي تفيض للدفاع عن قيم البشرية العليا »

ثم يقول بعد أن وصف بسوء حال الأديب في مصر : « أمام كل هذا وقف الأديب ذليلاً لا حول له ولا طول ، وضاعت هيبة الأدياء في الدولة والمجتمع ، وأنكر الناس ورجال الحكم على الأديب استحقاقه للتقدير الرسمي والاحترام العام . فالسلطة البسيطة تسترف به الدولة وتدعوه رسمياً إلى الحفلات باعتباره عمدة . أما الأديب فهما شهرة أديبه فهو مجهول في نظر الرجال الرسميين ولن يخاطبوه (قط) ... على أنه أديب »

•••

كلام الأستاذ الحكيم في هذين المقالين هو الذي ابتدئنا إلى التعقيب عليه فيما يلي من خواطر شتى عن رسالة الأديب ، وشأن الأديب والدولة ، ومستقبل الأديب في التيار المصري أرق في التيار الشرقية على الإجمال

•••

١٢٠٥٧

فهل من الحق أن الأديب محتاج إلى اعتراف من الدولة بمقوقه ؟ أم أنما يأتي لأستجد بلته من اليوم التي يتوقف رقيه شأن الأديب على اعتراف الدولة ومقاييس الدولة ورجال الدولة لأن مقاييس هؤلاء الرجال ومقاييس الأديب تقيضان أو معترضان لا يلتقيان على قياس واحد

مقاييس الدولة هي مقاييس القيم الثابتة التي تتكرر وتطرد وتجري على وتيرة واحدة

ومقاييس الأديب هي مقاييس القيم الخاصة التي تختلف وتتجدد وتسبق الأيام

مقاييس الدولة هي عنوان الحاضر المصطلح عليه ومقاييس الأديب هي عنوان الحرية التي لا تنفد باسقاط مرسوم ، وقد تزعج إلى اصطلاح جديد ينزل مع الزمن في منزلة الاصطلاح القديم

مقاييس الدولة هي مقاييس الرف الطروق ، ومقاييس الأديب هي مقاييس الابتكار المخلوق

مقاييس الدولة هي مقاييس الأشياء التي تنشأ الدولة أو تدبرها الدولة أو ترفعها الدولة تارة وتنزل بها تارة أخرى

ومقاييس الأديب هي مقاييس الأشياء التي لا سلطان عليها للدول مجتمعات ولا متفرقات ، فلو اتفقت دول الأرض جميعاً لا استطاعت أن ترتفع بالأديب فوق مقامه أو تهبط به دون مقامه ، ولا استطاعت أن تغير القيمة في سطر واحد مما يكتب ، ولا في خاطرة واحدة من الخواطر التي توحى إليه تلك الكتابة

ومن هنا كان ذلك العداء الخفي بين معظم رجال الدولة ومعظم رجال الأديب في الزمن الحديث على التخصيص

لأن رجال الدول يحبون أن يشعروا بسلطانهم على الناس ويريدون أن يقبضوا بأيديهم على كل زمام ، فإذا بالأديب وله حكم غير حكمهم ، ومقاييس غير مقاييسهم ، وميدان غير ميدانهم ، وإذا بالصر الحديث يفتح للأديب باباً غير أبوابهم ، وقبلة غير قبيلتهم التي توجه إليها الأدياء فيما غير من المصور

ولو بلغنا إلى اليوم التي تسترف فيه الدولة بالأدياء لما اعترفت بأفضالهم ولا بأقدارهم ولا بأحباب للزينة منهم ، ولكنها تسترف عن يخفضون لها ويرضون كبريائها ويهبطون أو يصعدون بنسبها أو رضاها

سنا في مصر بدءاً بـ دول المغرب والشرق ، فـ من دولة
في انعام تعرف بأمتن برمود شرق وترتد برسل ورومان وولات
كما تعرف بالحنانة من أواسط الكتاب

هذا عن الأدب وشأنه المعروف به بين رجال الدول ، فإذا هن
استغرق والتجميع ، أو من أثر هذا أو ذاك في تقويم أقدار الأدباء ؟
أصبح أن الأدباء في حاجة إلى الاجتماع ؟

أفصح من هذا وأقرب إلى تعيين الصواب أن تسأل : هل صحيح
أن شاعرين يشتركان في نظم قصيدة واحدة ؟ وهل صحيح
أن مسورين يشتركان في رسم سورة واحدة ؟ وهل صحيح
أن الأدب في لباة عمل من أعمال التعاون والاشتراك ؟

الحقيقة أن الأدباء حين يختلفون أعمالهم فرديون منزلون ،
فلا حاجة بهم إلى محفل يسهل لهم الخلق والإبداع ، ولا حاجة لهم
على الإطلاق من اتفاق أو اجتماع

والحقيقة أن التعاون إنما يكون في مسائل المحصر والسهم
والأجزاء ، ولا يكون في مسائل الخلق والتكوين والإحياء

لأن الفكرة الفنية كائن حي ووحدة قائمة ليس يشترك فيها
ذهنان ، كما ليس يشترك في الولد الواحد أبوان

فإذا كان تعاون بين الأدباء ، فإتاما يكون على مثال التعاون
بين الآباء

إنما يكون تعاوناً على رعاية أبنائهم وحماية ذرياتهم ، وتلما يحتاج
الآباء إلى مثل هذا التعاون إلا في موارد الأوقات

فلذا اجتمع الأدباء فلن يرجع اجتماعهم إلا إلى حوائج الأدب
أو « ظروف » الأدب كما يقولون دون الأدب في صميمه

وإذا اجتمع الأطباء فهناك طب واحد ، أو اجتمع المحامون
فهناك قانون واحد وفناء واحد ، أو اجتمع المهندسون فهناك
هندسة واحدة وبناء واحد ، فكيف يجتمع الأدباء كما يجتمع
الأطباء والمحامون والمهندسون وكل أدب منهم نموذج لا يتكرر ،
ونخط لا يقبل المحاكاة ، وأدب تقابل أدب متفرقت

وإن محامياً قديراً ليشي عن محام قدير ، ولكن هل يضي
أدب كبير من أدب كبير ؟ وهل ينوب خالق في الفنون عن خالق
آخر في الفنون ؟ كلا . . . لن ينوب هذا عن ذاك ولن يختلط

هذا بذلك ، كما أن الوجه الجميل لا ينوب عند ماشقه عن الوجه
الجميل ولا يشتركا معه في سفة بطلان
كل أدب نمط وحده ، وكل أدب في غنى عن سائر الأدباء
إلا أن يشاؤوا كما نُسعت في الحوائج والظروف دون الموهبة
والناب

الأدب رسالة ؟

نعم ، ليس بالأدب من يست له في عالم الفكر رسالة ، ومن
ليس له وحى وهداية

ولكن هل للأدب كله رسالة تنطق في غايها مع اختلاف
رسائل الأدباء وتعدد القرائح والآراء ؟

نعم . لهم جميعاً رسالة واحدة هي رسالة الحرية والجمال
عدو الأدب منهم من يخدم الاستبداد ، ومن يقيد طلاقة
الفكر ، ومن يشوه محاسن الأشياء

وخائن للأمة الأدبية من يدعو إلى عقيدة غير عقيدة الحرية
أفيدوي الأستاذ توفيق ماهر - في رأي - خطب الثقافة
الإنسانية الذي ينشأ دوماً من ويشتق منه كتب أوروبا كافة
على مصير المدوق والتفكير والفن والشعور للتقيم ؟

أفيدوي الأستاذ توفيق ماهر - في رأي - سر القصة
الحسية التي غلبت على الطابع والأذواق وتعتك في ملامح الجبرن
أو ملامح الأدب الرخيص ؟

مرها الأكبر هو وباء « الدكتاتورية » الذي غشا بين كثير
من الأمم في العصر الأخير

لأن الدكتاتورية كائنة ما كانت ترجع إلى قتل القوة
المضلية على القوة الفعنية والقوة النفسية

ولأنها ترجع بالإنسان إلى حالة الآلة التي تطيع وتعمل بغير
مشيئة وبغير تفكير

وأي نذوب العالي والثقافات ، بين القوى المضلية والآلات ؟
وأي الأدب الذي يستحق أمانة الأدب وهو يشير بدين

الاستبداد ؟

لهذا بقيت عقول تكتب وقرائح تدع في الشعوب الديمقراطية ،
ولم يبق عقل ولا قريحة في بلاد الدكتاتورية

أهموم الأدب

نساء يوريبيدز

للأستاذ دريني خشبة

أكثر أبطال يوريبيدز وأقوام وأزخرم بالحياة الصاخبة والمواقف المضطربة المتضاربة من النساء... لقد كان ينظر إلى المرأة كما كانت إيسن الأسكندنافي ينظر إليها... كان يرى أنها محور الحياة وقطب دائرتها ؛ وكان يرى إلى الرجل بجانبها كأنه نعمة ، فهي لا تقتنا ظهوره وتتخذ منه سيداً لنشاطها وفريسة لأهوائها ، فإذا أرضاها فهو هالك ، وإذا أسخطها فهو هالك ، وهو هالك إذا لم يرضاها أو لم يسخطها ، لأنها تقف منه دائماً موقف السبع الجائع الذي لا يعرف إلا السطو والنهب وإهراق السماء لا حباً في هذا كله ، ولكن لأن هذا كله مركب في طبيعته وجزء من جيلته

ولعل السبب في هذا مالت يوريبيدز من التلمسة في حياته الزوجية ، فلقد كان الشك يمزق قلبه من ناحية زوجته الأولى التي اتهمها التاريخ بأنها خانت زوجها ، كما يتهم زوجته الثانية بأنها لم تكن أخلص له ولا أوفى من سابقتها... والذين هم المحققون على أن التهمتين باطلتان ، ولو أن فيها ظلاً من الحق لما أهمله أوستوفان عدو يوريبيدز اللود ومعاصره ومنسقط أنبائه

فإذا تمطلت الكتابة والإبداع بعض التعطيل في أمة ديمقراطية فإنما تمطل من حالة فيها تشبه أحوال الاستبداد ، وهي انتشار الكثرة العددية بين جمهرة الشعراء ، والرجوع بالقدوق إلى العدد الكثير دون المزية النادرة ، أي الرجوع به إلى « الثورة المضلية » لا إلى الحرية أو المزية الفردية

لكل أدب رسالة

ورسالة الأدباء كافة هي التبشير بدين الحرية والإنهاء على صولة المستبدين ، فما من عداوة للأدب ولا من خيانة لأمانة الأدب أشد من عداوة « الثورة المضلية » وأخون من خيانة الاستبداد.

هياس محمد العقاد

ومعنى عثراته... إلا أن قسوة يوريبيدز على المرأة ونظرة الصارمة إليها وما دأب على تحليل أسلافها ، في أكثر دراماته ، كل ذلك دليل على ما كان يتردد في أعماقه من أسداء حياته الزوجية ، تلك الأسداء التي كانت تتجاوب في شدة وفي صرامة وعنف في ثنايا دراماته... ولعل أقوى هذه الأسداء جلية وأشدّها ضرراً ما صور به بطلته البربرية^(١) ميديا التي شغفها جاسون حباً فلم يتألم أن تخون أباهاً وتديج أنحاه في سبيل الفرار معه ؛ ثم لم يتألم بعد ذلك أن تدفع ابنها لكي تشب سعيماً من الألم في نفس حبيبها الذي هو أبوها لأنه أنفضها لكثرة ما رأى فيها من الميل إلى الأذى والتوسل إلى مآربها بسفك الدماء خصوصاً بعد إغرائها بنات بلياس بقتل أبيهن... وكان عزاءها عن كل ما جنت يداها أن تقف على جاسون وهو ينفك روحه دموماً بل دماً على ولديه قسقى حرّده نفسها ودخل قلبها لأنه لن يتسم للحياة بعد ، ولن ينعم بلذائذها بعد أن تركته وحيداً فريداً لا أنيس له ولا مولى فيواسيه

لقد كان يوريبيدز جباراً في ميديا سنة ٤٣٦ بقدر ما كان جباراً حتى في أرق دراماته وأروع مآسيه (هيبوليتيس) التي عزاء بها ميديان الحب الباكي الحزين ، والتي نال بها أول جوائز الرسمية سنة ٤٢٨ أي بعد ميديا بثلاث سنوات . ومأساة هيبوليت هذه هي تلك للمأساة الغرامية الأولى التي خلعت كلها للحب بعد إذ كان المسرح اليوناني لا يعرف هذا اللون من ألوان الدرام... فكانت مفاجأة مركبة من يوريبيدز وثورة ، ولكن من النوع اللذيذ المحب ، على تقاليد البيئة الجافية التي عرفت المسرح الجرائدي قبل أن يعرفها المسرح الفكتوري بثلاثة وعشرين قرناً... فيدرا زوجة تيزيوس الملك ، تحب ابنه هيبوليت الشاب الجميل اليافع ، لأنها هي أيضاً شابة جميلة يافعة ، ولأن زوجها رجل شيخ وإن كان بطل أبطال اليونان ! هذه هي للمأساة ! فكيف يمرّ يوريبيدز على تناول هذا الموضوع الغرامي الشائك في درامة تمرض على الجمهور الأثيني الذي كانت تسيطر عليه المسرح الجرائدي الرجعية المحافظة الشديدة الحفاظ على آداب اللطيف الصالح ؟ وكيف يكون

(١) كان اليونانيون يطلقون على غيرهم من الأمم ولاسيما جيرانهم من أهل النيل وسكان آسيا كلة البربر ، وهم في ذلك يسمييون الغرب حينما كانوا يطلقون على غيرهم كلة الأماهير واستخولة ذلك لى لصفا (وطبقات يوريبيدز)

في ميدانها وكما قد عثر فيلوسوف كما سري في ميدانها ، فإذا لم يفس عليها عرض لتوسيع معناها الذي نسميه الأخلاق وقد أوجهاً أو حاداً وتسميه انسيكولوجية ضعفاً أو تلبية لنداء الطبيعة إذا كان هذا الضعف زائفاً أو سروراً من رغبة الزوجية .

١ - في ميدان تدعيم المرأة أخاها وتنتشر أشلاء من أجل نفسها ، ثم تفرى ذات بلباس يقتل أيهن من أجل الملك الناشئ من زوجها ، ثم تدفع إليها اشتقاء - أر تفسا - من هذا الزوج بعد أن تقتل زوجته الجديدة بالسيف حتى تضع حداً لسعادته بعدها .

٢ - وفي ميديوليت تفتن الزوجة ابن زوجها ، فإذا أبي واستعصم ضاقت بها الأرض وذهبت لتتحرر ، ولكنها تفتنى أن يدافع عن نفسه عند أبيه فينضحها بمرور خطاباً تهم فيه ميديوليت بأنه راودها بل لم بها بالفعل ، ثم تشتق نفسها بعد ذلك .

٣ - وفي ألسيس Alceis (٤٣٨ ق . م) يصور لنا أدميتوس الملك الأثاني الذي يمشق الحياة ، حتى إذا كان لا يده من الموت تقدمت زوجته لتفديه فيقبل الشقاء ، وبهذا تموت هي عوضاً عنه ويغضى البطل مرثلاً بعد ذلك ليعود بالزوجة من الدار الآخرة ميديز . فليس وقاؤها هذا وقاء إنا هو ضعف سيكلوجي لأنه حصل من أجل رجل ذي أثر أثاني .

٤ - وفي هكيبيا (٤٢٤ ق . م) يمرض لك هذه المرأة العظيمة النبيلة زوجة بربان ملك طروادة بعد إذ حل بها ما حل من هوان وأمر ثم سبى ، وكيف تلقى كل ذلك بأجل الصبر حتى إذا اشتد بها الضيق وذهبت لتعرض لشكواها على أحميتون عظيم الأعريق الذي آثر نفسه بابنتها كاسندرا ، تلك الفتاة النقية النقية التي احتفظت بعفويتها وتماست بانسابها حتى غدت نبيه الطرواديين فيأتى الملك أحميتون فيؤثر بها غشه ويرغبها على أن تكون (حظيته) إشباعاً لشهوانه الوضيعة ... ومع كل ذلك فإن الأم هكيبيا تصبر لهذه المحن ، وتندرج بكل ما في طوقها من تملد حتى إذا فاضت المكأس وسيفت ابتها الشجاعة الصارة بولكسينا إلى حيث يضحى بها فوق قبر أخيل كما طلب وعاء الجيوش تار تار هكيبيا ومسحها الآلام فصريرها كلبية من وحوش جهنم الشرافية تتصور وتلمت ، فهي تملع عيني بوليسومور وتدبح ابنه لتشار لألامها .

أجر من سقراط الذي كان لا يرى أن تشارك المرأة في الحياة العامة ، بل أن تظفر سقراطياً . من كيف يكون مقاسماً أكثر من بركليس ممثل العصر ، وصاحب نهضة الفكرية ، ورومن مدنيته ؛ ومؤثر من هذا كان يوصي أن تظل الفتاة قابعة في عمر وادها . متجلمة بسن السلف ونفائده ... لكن يوريبندز كان سوفسطائياً قبل كل شيء ، والسوفسطائيون كانوا (صناع الحكمة) كما تدل عليه كلمة Sophia التي تعني الحكمة أو Arete أى الفعيلة ، والتي اشتق منها اسمهم Sophistes أى الناس الذين يتناولون البحث في الحكمة . وليس صحيحاً أنهم كانوا ثوريين كما اتهموا بذلك ظلاماً ، ولكن الصحيح أنه كان منهم المظلم وغير المظلم ، وكان منهم الكبار ، وكان منهم الأحداث ، وكان منهم الأغنياء وغير الأغنياء ، وكان منهم كل صنف من صنوف الشعب ؛ لكنهم كانوا جميعاً يشهدون الحق ، ويهذبون الناس ، وينشرون النور ، ولا يبالون في سبيل ذلك بمساعدة ولا تعاضد ولا تقنيلاً . ويقولون إن يوريبندز كان يتأثر بسقراط ولم يحتلط به ، وكان تأثره بالفيلسوف العظيم ينكس في دراماته . كما قيل من أن شاكسبير كان يتأثر ببيكون ، وإن يكن ما يقال من هذين بحدود التأثير إلى حدود الضحى . قال الفنون من مؤرخي الأدب الإنجليزي يدعون أن أكثر درامات شاكسبير هي من تأليف بيكون ، وإنا نحملها شاكسبير نفسه ... ونحن ننس أن يكون يوريبندز قد تأثر بسقراط في كثير أو قليل من أدبه . بل يرى أن عكس ذلك هو الذي وقع . فقد ذكرنا أن سقراط كان لا يذهب إلى السرح إلا يشاهد درامات يوريبندز ، وأنه لم تكن ثقافته إحداهما قط ولو كلفه ذلك ما ليس بمحملة إلا الأشداء من جهد ومشقة . ثم أين نظرة يوريبندز إلى المرأة وما كان يجمع إليه في تحليل أخلاقها من عنف وسرامة ، من نظرة سقراط إليها ؟ لقد ألف يوريبندز أكثر من تسعين درامة كانت البطولة في أكثرها للمرأة . وقد ضاع من هذه الدرامات القسمين أكثرها بحيث لم يصلنا إلا تسع عشرة ، ومع ذلك فالمرأة البطولة الأولى في معظم هذه الدرامات الباقية ... ويأتي الرجل في المرتبة الثانية وأخيراً إلا في عدد قليل منها ...

لقد كان يوريبندز يفسر على المرأة في غير هواة كما نفا عليها

٥ - وفي يون (٤٢٠ ق. م) يعرض لك يوربيدز مشكلة غرام ورماني كركزا *Croesus* بطله الدرامة وأبوللو إله الشمس والموسيقى فقد أحبها الإله ونسق بها قيل أن تعذب على زوجها إجزوتوس فلما أباءها الحاض خافت الفضيحة فطأها الإله الفاسق وأخذ طفلها يون إلى دلفي حيث خبأه وراستار الذبح في سقطة شلها وبضعة أشياء أخرى ... وبعد سبع عشرة سنة عاشها إجزوتوس وكركزا من غير ما ولد نعى الرجل على أبوللو - في دلفي - أن يرزقه وليا يرثه ، فقال له : إن أول من تلقاه حينما تخرج من هنا هو ولدك ... فلما لقي الرجل الشاب يون احتضنه وفرح به ، وهجب الشاب لهذا الرجل الذي يتاديه كأنه ابنه ؛ ثم تلقاه أمه كركزا فيكون بينهما من القتل والحنان ما يهيج القلب ؛ ثم ترى كركزا السقط فتعمره وتذكر للفق أنه سقطها وأنها هي التي أحضرت فيه إلى اللعبد فيمتحنها التي بمواظها عن محتويات السقط فتذكرها له جميعا فيعاقبها على أنها أمه ، فإذا سألها عن أبيه ألهمها أبوللو الجواب الكاذب فتقول إنها كانت قد اتصلت بإجزوتوس في أحد أعياد دلفي فحملت به ... وإذا هي تقول ذلك إذا يكافئه اللعبد بربز جفاة وتقول الحق الصراح عن نشأة الغلام وأنه ابن زنا من أبوللو ... فتضيق الدنيا بالزوجة وتذهب لتتحرر لولا أن يلتاقها أحد اللعبد فيشير عليها بأن تقتل الغلام فترضى .. أما يون فإنه يتور ويحذف تجميها مضحكا ضد أبوللو ... وتنتهي الدرامة بأن يمدخل مينيرا في الأمر فتصلح بين الجميع وتهدأ العاصفة ويرضى الكل بالأمر الواقع !

فانظر كيف سخر يوربيدز من المرأة وكيف انهزأ بالآلهة وفضح أبوللو ومشرسته ثم أركس مينيرا من الحكمة في بؤرة ذاك الضلال !

٦ - وفي النساء الطرواديات (٤١٥ ق. م) لم ينشئ مؤامرة ما ولم يجهك عقدة درامية ولكنه صور صنف الأمهات الطرواديات إذ يذهبن إلى المعسكر الإغريقي بأذن القادة الظالمين أن يأسروا هن يجهن أبائهن ليدفنهن بدل أن تترك بالعراء تنوشها القذاب وجوارح الطير ومن غير أن تؤدي لها الفرائض الجنائزية . وتنتهي الدرامة بأن يتدخل بعض القادة ممن تأثر بدموع الأمهات فيأمر بالأجساد فتعرق ويغطي التراب التخلخل عنها للأمهات ... درامة ضعيفة إلا أن يوربيدز قصد فيها إلى شيئين ... تصوير

صنف أولئك الأمهات وجبروت الظالمين من جهة ، ثم ذم الحرب والدعوة إلى السلام من جهة أخرى ، لأنه كان أول مبشر بالسلام عمره التاريخ إذا استثنينا إخناتون المصري) وتعرض لذلك في القصور التالية إن شاء الله

٧ - أما في إلكترا (٤١٣ ق. م) يتناول يوربيدز المسألة المشهورة التي رأينا إسكيلوس يتناولها فيفسر الحوادث ، ورأينا سوفوكليس يتناولها فيصور كيف كان ينبغي أن تكون الخاتمة لا كما تم من أمرها ... لكن يوربيدز يتناولها على طريقته الخاصة ... إنه يفقد الناحية السيكولوجية ، ولنا فهو لا يبلغ فيصيب أورست بالحنون بعد قتل أمه كما فعل إسكيلوس ولا يبلغ في تحصيل العاطفة الإنسانية ولها فاتها بما لا نستطيع من استعاج بالقتل وفرح به وحض عليه كما فعل سوفوكليس ... لا ... إن يوربيدز صنع ما سنه بعده دستورفسكي الروسي في قصة الجريمة والقلب باتنين وعشرين قرناً من الزمان ... إنه جعل أورست يقتل أمه وبعد ترتيب بحركة آلية لا لإزادة فيها كما قتل روسكينيوف اليهودية الزاوية العجوز ... حتى إذا تمت الجريمة عادت إلى نفس التي والفتاة مرارة عميقة لا هي من الندم ولا هي مما ينسبه ، لكنها مرارة التحسر لكل ما حدث ... ومرارة التحسر بما اضطررها إليه سياق الحوادث وتسلها

٨ - وفي هيلينا (٤١٢ ق. م) يبنى يوربيدز درامته على أساس فكرة المؤرخ ستاسيخوروس التي يزعم أن هيلين التي تسببت في حرب طروادة لم تذهب قط مع باريس إلى هذه المدينة بل ظلت طوال سنى الحرب في مصر تميت بملكها وتلهو به حينما حاول أن يتزوجها رغم أنها وبقتل جميع الإغريق الذين يزلون في أرضه ... وتنتهي حروب طروادة وتضل سفينة متالوس زوج هيلينا طريقها في البحر حيث ترسو على الشاطئ المصري ويلقى الزوجان فيعرف أحدهما الآخر ويقران بمساعدة أخت الملك إلى اليونان . ويبين المؤرخون هذه الدرامة بخروجها مما عودنا يوربيدز من أدب الواقع إلى أدب الخيال ؛ بيد أن في الدرامة من تحليل أخلاق هيلينا ، تلك المخلوقة الخالسية (لأنها ابنة إله وامرأة) اللعوب التي لا تعرف من مبادئ الأخلاق أو الفضيلة عثر معشار ما تؤثر من الحب ومناصرات الهوى ؛ في الدرامة من هذا ومن تحليل أخلاق ألكتر ما يفتي ذلك التمس الذي طاه المؤرخون

وكم كان طريفاً من حينها أن نسير ألكترا حينما عبرتها هذه بالمر والالتواء الأخلاق بأنها عبر جميلة، ولو كانت كذلك وواتتها القرص لما استعنت من إيمان أشد ما أنته هيليا؟

٩ - أما إجنيا في أوليس فهي درامة محيية لأنها من هذا النوع التاكسيرى الجليل الذى تخرج فيه المأساة بالنهاة، والدموع الحار بالضحك الكثير... ويقال إن يوربيدز ليس مؤلفها بل تركها غير كاملة فأنتمها شاعر آخر قد يكون ابنه^(١) الذى أشرف عليه في كتابنا الأولى... والحقيقة أن في هذه المأساة من الفن الحديد ما لم يعرفه يوربيدز وما لم يعرفه للشرح إلا في عصر شاكسبير... وإجنيا هي تلك الفتاة ابنة الملك أجاممنون قائد الحملة على طروادة والتي نبتا الكامن كالناس بضرورة ذبحها قرباناً لآلهة الرياح ليحرك الأسطول... يزور أجاممنون رسالة إلى زوجته كليتمسترا كي ترسل ابنتها للاحتفال بعقد قرانها على البطل أخيل فتذهب الأم مع ابنتها وتلقى أخيراً بما يتيق في مثل هذه الحال من الترحيب وتاديه بخليل ابنتها فيدهش أخيل لأنه خالى القمن من كل ما دور، وينقلب الموقف إلى التضحك على أخيل فيثور، ثم يعرف الحقيقة ويأتى عبد فيخبر الملكة أن ابنتها ستذبح قرباناً لآلهة الرياح فتعزن الأم وتبكي الفتاة وتقسم أخيل أن يحميها من هذه القعة... ثم يعلم الجنود أن أخيل هو الذى يحوى بين سفرم وبين ذبح التريل فيثورون ويهجم رجال (اليرميدون) عليه يحصبونه حتى يوشكوا أن يقتلوه... وهنا تقدم الفتاة فتحميه وتم نفسها ضحية كريمة من أجل أخيل الذى تعضل دوحه أرواح عشرة آلاف فتاة مثل إجنيا^(٢) ولأنه خرج مزارماً في سبيل هيلاس... وتودع الفتاة أبها ثم تخرج يسامة راضية... وهنا يدخل رسول فجأة حاملاً بشرى طيبة... لقد أنقذت ابناً الفتاة إجنيا وطارت بها إلى بلاد البربر...

١٠ - أما إجنيا في توريس (٢١٣ ق. م) فهي بقية قصة إجنيا أوفيا يمرض يوربيدز لولاً حارماً من أوران المراك الداخلى الذى يشب في نفس الفتاة بين السخط على قوما الذين أوشكوا بشلونها لسير ذنب وبغير جريرة، وبين محبتها الطبيعية لوطها هيلاس غر الأوطان... لقد ذهبت بها ديانا (أرتيمس) إلى ملك

(١) هنا رأينا نحن ولم يخل به أحد من المؤرخين الذين نشد عليهم في هذه البسوة

(٢) ترجمة وترجمة دانت

الثورين (غير الطورانيين) لتكون كاهنة لمبدها هناك، وقد أكرم الملك مثواها، وعهد إليها بإعداد التراب لتحريقهم بالنار (لأن هذا كان دأب الملك، فكل غريب أو أجنبي يحل برضه وخضوعاً إذا كان إغريبياً) أحرقه بالنار. ثم يحدث أن يكون أول غريب يبعدها إليها بإعداده للتحريق هو آخرها وشقيقها أودست الذى طارده قومه بعد قتله أمه... لقاء هائل بقدر سبعة عشر عاماً... تتحرك الماطفة، وتفرق الأجنيس في السماء، يعرف كل منهما الآخر فيبكي... بالشهد المؤثر الذى يرتفع فيه يوربيدز إلى القمة ١١

ثم تطش الفتاة أهاها وتدير له طريق الحرب إلى شاطئ البحر حيث القارب المد لتراهما، وحيث البحارة الأماء!

هذه مائقة من نساء يوربيدز عرضها في دولاته عرضاً شاقاً يخرج فيه الشر بالأخلاق بالسيكولوجية، بطريقة أهاجت عليه البيئة الأثينية عامة، ونساء خاصة، لأنها بيئة محافظة لم تعود أن تشرح أسرار نساها على السرح على هذا النحو الذى انتحاه يوربيدز فأججها وأغراها به.

وكم كان برداً لو خلصنا لكل من هذه المرامات بفصل خاص حتى تتفادى تشويهها بهذا المرض السريع لولا ما تنوخوا من عدم الإملال، وما نخشاه من فتور نشاط القراء.

دريى صبي

أهلاً

نشأ

مدارس برليتنس

بشارع عماد الدين رقم ١٦٥

ما بين أول و ١٥ مايو

فصل مدبرة في اللغة

الفرنسية والانكليزية والألمانية

٣ أشهر | ٦ أشهر | ٩ أشهر

٨١ | ١٣٠ | ١٨٠

التفاؤل والتشاؤم أيضاً

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

إذا كان لقائل قولان: قول يتم من تفاؤل، وآخر يتم من تشاؤم، فليس من إخلاص الناقد للأدب أو للإنسانية أو للقائل أن يشير إلى اليأس في بعض قوله وألا يذيع الأمل في بعضه حتى ولو كان الأمل في الأقل من قوله؛ فإذا كان الأمل في أكثر القولين أو إذا تعادلا كان إخلاص الناقد أقل. ومما أله أن أقول إن الله أكثر آدم غير مخلص للأدب، وإنما يحيى المبدع من الإخلاص من الإسراع في النقد من غير تدبر لهذه الحقائق أو من قلة التقصى والبحث التي هي صفة طمة في الناس تظهر في أحكامهم على أكثر الأمور. والناس في ذلك سواسية لا فرق بين عادل وظالم، ورفيق وغير رفيق، وعادل وغير عادل. وإلى أهل حكم الأدب الفاضل على هذه الصفة العامة في الإنسان وأقول إنه إذا كان لقائل قولان، وكان أحسن قوله في التفاؤل فن الواجب إذاعة هذا القول ولا سيما أنه ليس تفاؤله بالقليل للزور. ولا تحجب أن منصفاً يقول إن ما ذكرنا من الشواهد ليس من أحسن ما قلت؛ وسواء أكان في نفسه حتماً إذا قورن بقول غيره أم غير حسن، فهو إذا قورن بما وصفه الناقد بالتشاؤم في قوله أجود وأحسن وأيقن بأن يذاع إذا كانت هناك ضرورة للإذاعة والتشجيع والنقد، ولم ير الناقد أن من الخير إنداده كله بما فيه من جيد وردى، ومن تفاؤل وتشاؤم. وفي قول من الردى ما أسفت لنسره. ولم أذكر جميع الشواهد والقصائد التي تثبت ما فسكه في مقال السابق، ففي قصيدة (مصارع النجباء) أيضاً أمل وتفاؤل وطموح ومنها:

إن الحياة جالها وبها ما هبة من النجباء والشهداء
لولا طليح الخالين ومهمم ببق الوري كالقربة النبراء
الخالون بكل محمد خال ساق النال كنزل الجوزاء
الشائدون الهادمون ذور النعي والقل أعظم هدام شاء
الجانثون المهلكون الشارعو ن الرسلون بآية غراء

(هـ) ذوات الخلق في مقال السابق ص ١٠١ وفيه أي الذين أمليهم خالق الخلق.

حياتهم وقصالمهم ودمائهم مثل المندى وكواكب الإسراء
وأربيرة (قوة الفكر) وقد نشرت في الملم وفي الجزء الخامس
تدعو إلى تدريس مظاهر الفكر في الحياة والتفاؤل حتى بالخطوب
التي يسبها الفكر ومنها:

إن الخطوب سنة التجدد فلا ترع من سهمها السدد
وأول الفكر الكبير خطيب ثم يفلل خبيره بر
وقصيدة (ميت الشكوى) في عنوانها ما يدل عليها. وقصيدة (أبناء الشمال) تدعو إلى السى والعمل والأمل ومنها:

ثم لنأبى السى والآ مال شمال محال
تعرف اليداء مسا هم وتنيك الجبال
وقصيدة (صوت الله) تدعو إلى الاطمئنان إلى إرادة الله في الحياة وإلى الاتجاه إليه ومنها:

وإعما نفس الفتى مبد يضئها الله بنور عيم
وقصيدة (جهاد الصالحين) تصف ما يعترض الناس طمة من ترك
آمال الإصلاح ومساويه وتدعو إلى التثبت بها ومنها:

تري دنس الأشياء رؤيفة كالب
يظن جهاد المرء في البئس ضلة وأن ماعى الصالحين تحيب
تري أن خير الكون ما هو كأن ووحى النفوس الساميات مريب
ومحب أن الشر ضريرة لازب وأن أساليب الحياة ضروب
ويصبح في مجرى الحوادث شريرة محبوب به الأليم حيث محبوب
ويطلق نور النفس حتى كأنها دواعي النفوس الساميات مريب
فلا تنجبن لئلا الشرور كثيرة ولكن يأس العاملين عيب
وقصيدة (سنة العيش) تصف أمل الصالحين في أن تلتطف طباع
الحرص والشر في النفس وتصف كيف أن فشل الصالحين يبنى
ألا يروق عن الأمل ومنها:

طليح قدوم سينضو المرء خلته

مثل الأديم نضته حمة السقم^(١)

لا بد من فشل من يصد فشل

حتى يظن سواد الناس من صمم

لا يصد الناس من الحرص منهم

حتى يطهر داء الحرص بالندم

(١) العمة الحية: أي يظن المرء طليح الحرص كما تختم الحية جلدها

وقصيدة (الطفل المتظر) نصب
 صلاح أمور الناس ونصف
 تفاؤلهم وأملهم وعملهم بعد
 الركود واليأس وسها :
 ثمرد هور والحياة كآجين
 أمراً وقدسا كان وهو طهور
 إلى أن يحمل النيت حبة ماء
 فيخرج منه جدول وغدير
 كذلك حال الناس فالناس آجين
 مرير وماء السافين عسير
 وبارقة تجلج الظلام وساق
 يشب لحياً والأنام قشور
 فيضطرم القلب الذي كان خامداً
 ويصبح روض النفس وهو ضير
 وتعلم نفس المرء حتى كأنها
 عوالم فيها الكائنات تدور
 وقصيدة (الإيمان والقضاء)
 نصف أثر الإيمان في بيت القوة
 والأمل في النفس ومنها :
 كنف مانع وظل ظليل
 وشراب يشق أروام الظماء
 وهناك مقطوعات كثيرة مثل :
 كل ما في الوجود مما يرين الـ
 نفع أو يستريح شجر الرحيم
 كل شرر مهما تماظم لوقه
 من بشأن الوجود غير عظيم
 فليست للتفاؤل عقيدة أعظم
 مما في هذين البيتين . وقصيدة :
 (الحياة والفنون) . كلها تفاؤل
 بحال الفنون في الحياة ووصف

من رسالة الشيخ أبي

كلما ارتقى فكرة تصرفت إلى إتقان الصناعة وحقق
 الوسائل الفنية، وشعرت في الحال فتقارها إلى المواد الأولية .
 فالصناعة غول فاعرفاه يريد أن يلقف أكبر مقدار من المادة
 ليحيلها إلى خلق جديد له وزن وعمر . أما الأمم العادية
 فهي مشغولة في أغلب الأحيان بإنتاج المادة النظام
 كذلك الحال في دولة الأدب والفن . فإن الأديب
 أو الفنان قبل أن يصل إلى مرحلة الانقطاع للفن والصناعة
 يكون شأنه شأن عامة الأفراد : يعيش الحياة المفعمة بشئ
 الحوادث ، الزاخرة بألوان المادة الصالحة ، حتى يدعوه الفن
 إلى سمائه ، فإذا هو يرى أن حقق أساليب الفن وإتقان
 أسباب الصناعة أمر لا بد له من تكرير حياة بأكملها .
 فإذا هو قد انصرف عن حياة الناس العادية بما فيها من وقائع
 عامة وثقافة وأحداث عائلية أو حقيرة ، واسزل في شبه
 « معمل » فني أو مصنع فكري يجرى فيه وسائله ليمك
 فاصية ملكانه ، إلى أن يحس من نفسه أنه قد قطع في هذا
 السيل شوطاً كبيراً وأنه قد عدا صاحب صناعة . فيلخص
 فإذا أيمه التي قضاها في مصنع الفن قد فصلته عن الحياة
 الراحبة الصاخبة الزاخرة ، وإذا حياته الآن فارغة إلا من
 جواهر الفكر وليل التأمل وتجارب الصناعة العقلية
 أو الفنية . وإذا هو محتاج لاستكمال فنه وصناعته إلى مواد
 أولية لا يدرى من أين يأتي بها . فهو ذرة يرجع إلى
 حوادث الماضي فينزع من ذكرياتها تلك الأنواع الجميلة
 التي تخرج من مصنع فكره وقتئذ . لقد لحظ ذلك مرة
 شارلز ديكنز فقال وهو في سن الستين :
 « إلى دائماً أتندى وأغدى نسمي ومؤلفاتي
 بذكريات الطفولة والصبا ! »

ما الأديب ذو الصناعة إذن إلا دولة صناعية في ساحة
 دائمة إلى المواد الأولية

ترتيب القصيدة

لجل كل من من الفنون الجميلة
 والفنون النافعة وأولها :
 جلتك الله ، حياة كما
 جل وجه السماء بالشهب
 والدعوة إلى بلوغ النفس
 عتبتها بالطرح متشرة في
 أكثر القصائد كما في قصيدة
 (عل السراير) . ومنها :
 وإن رضاه النفس ما يغير لها
 وليس رضاه النفس ما هو كائن
 وفي قصيدة أخرى :
 والتدب يعمل بين جنبيه الذي
 روع الغريب وراحة المألوف
 إن الذي درس الزمان وفطه
 لأجل من حدث الزمان المروق
 ويشم أمرار الحياة بحكمة
 تمدى على المجهول والمروف
 وفي قصيدة (العظيم) وصف
 لاستبطا فضائل النفس من
 تجارب الحياة حتى تجارب الشر
 والشفاء . ومنها :
 وفضائل ليست نصير محروب
 إلى التجارب حجة الرجعتان
 وأجل خير النفس بعد بلائها
 فالعيش حرب فضيلة الفلان
 وفي قصيدة (الشمطاء الفنية)
 وصف للرجاء الذي هو حياة
 وللاعتقاد الذي يؤيده الأرواء :
 نصب خالد وأعظم منه
 اعتقاد يؤيده الأرواء

وإذا أراد الأستاذ الفاضل زيادة من شعر استأثرت به بعد
كما في قصده أحد حديدته أو سب
تلك قوت كأمه نفس بصره حتى انصافه والعب
قد آمنت بالعلماء واعتقدت كما يفتي الرب في نوح
وكما في قصيدة الباحث :

عشت دهرى بالبحث والأمل الحما ور ولولاه لم أؤخ بسجاء
من سهام النوى إن صروب ال دهر بيت كثيرة الإسماء
أشد الحق للثقل في العباد من وأنى سريرة الأشياء
وقد قلنا قديماً إن في النفس البشرية قوة تستطيع أن تعزل
التشاؤم إلى عرص من أعراض التناؤل ، وإلى قوة من قوى
الاستئصال في طيب الأمل (إنما أياض سيل للبي) . ونعود
فنقول إنه ليس من الإخلاص للأدب أو الأدب أو الإنسانية
ترك أحسن ما في قول القائل وهذا قول لا يمت به الناقد المسيل
عبد الرحمن شكرى

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر تقدم

نمرديان من التأليف العبرى ونحمد أمية مباحث عريضة

لهوئار بشر فداى

الدكتور في الآداب من السوربون

موضوعات متكررة ، ترجمه جديد ، اصطلاحات مستحدثة في الآداب
المعارف والتعبير العلمى ، مراجع وأنية فيها استكبر من التأليف
والخطوط - تعليقات متقدمة

٣ مصادر :- الأول : للخطوط . الثاني : للاصطلاحات
الربية . الثالث : للاصطلاحات الأوربية

طبع مطبع وورق ممتاز

التر ١٥ قرشاً عاماً (٣/٢ شللاً) هذا أجرة البريد

بالعنوان المذكور
نتيجه

ورحمة هر السادة والإيم ان فرغ يرتد عنه الغناء
ونصيدة (العدل والكسب) تصب كيف أن الأمل والصبر أعظم
حتى من العدل :
فطوى لظلم رأى العدل معوداً قضي أن موقفه من صبر المحارب
و (حقوق الفرائض) تقديم معروف على الحقوق ، وما تستر به
النروض من أمل وعمل :

كن يبلغ لبره الحكي بمحقوقه إلا إذا بلغ أصل بمحقوقها
ونصيدة (العدل) تصب ما يكون من أثر الأمل والعمل في محرى
المحولات والأفكار ومنها :

ترى المحاولات بالظلال أمامها ترى خطى الأمل الذى هو آتى
يا راكب الأيام تحرى تحت مأمونة الخطوط والمداوات
إن القائد تتحرك لأنها رُبعت لديك بحكمة وحساسة
كأنه يعلم رايها وعدلاً عند اعتقاد السرح والصفوات
وهذه الشواهد كلها شواهد جديدة لم نشر إليها في انقال
السابق . ولر شاء القائد الفاضل الزيادة زده ولكننا نحتم هذا انقال
بلايات الآتية أولاً في وصف أمل النفس في أن تتلب جهود
اشباب على طافوت الحياة وهذا طية التناؤل :
ويؤك طافوت الأمور فتندى شراع الحياة شريعة الرحمن
وأياً في وصف تناؤل النفس واعتقادها فجراً للانسانية
مستبلاً :

وأملت للديا صباحاً مزجلاً سيكتفح عن ظلمة الضيم والشر
مكل سابع رزقه ومثاله ووعد به يحد إلى الزمن النضر
نسر ينهيه وإن لم تكن لنا ومثله فيها يكون من الدهر
وثائق في وصف الاستبشار بقول الشفاء لتحقق سعادة
الإنسانية القليلة :

أفدع أن تقاسوا البش نحا ليسعدت بدمكم محبا وآلا
وكم من سنة لولا شدة قديماً لم تكن إلا وبلا
فكم خبر الأوائل من شقاء قلنا من شقاءهم نوالا
ورايها في أن السعادة والله شمر لا يستقيم إلا إذا شعر
الره بالأم :

لا يلهم السعد الشقى وشهد من لا تود تولد الألام

هشتم

لاستاذ جليل

لورام اليوم جرمانى مشغوف بهتر ان يشق كتابا كبيرا
في تقريب لسانه ورميه حامداً نفسه شوقاً محتلاً في كلامه
مستعداً ببلادة عونه - ما استطاع عدى أن يأتي في كتاب
مثل الذى قاله أبو تمام في بيت - وسأروى بيت حبيب وأبيات
ثلاثة قبله ، والكلام هو ، وتلكم مقدمات ببسات . قال ابن أوس
النواص من المعاني :

قد علمنا أن ليس إلا يشق اسمى (م)

صار (العظيم) يدعى (عظيماً) (١)
طلب الجهد يورث البره جلا وهو ما تنقص الجبروما (٢)
فعله وهو الخلق شعياً وزله وهو الصحيح سقياً (٣)
نيمته الملا فليس تسمى اليوس (م) يؤس ولا التميمي
وإن امرءاً ترك في الدنيا هذا النبى (٤) وبلغ سمه الكبيرة
ما بلغ « من الرئش إلى الرمش » (٥) لمع به حق عظيم ، كل
العظيم (٦)
عطفت بأحد شامخ وناولت يداى الثرى ذعداً غير قائم (٧)

(١) شق : بالكسر والفتح ، وأكثف انفراد على الكسر في القول
الكريم : لم تذكروا بالله إلا بشق الأض
(٢) هضم : تكسر . الجبروم : المصدر
(٣) القوا : شجاء بدعوه فهو حمو وشجى ، وشجى هو كرمى -
بهر شج . وفي تشديد الياء ، وتحفيها كلام كثير ، وقد ورد التشديد والخف
(٤) من قول لبيد :
وتركك في الدنيا دوماً كأنما تداول مع المرء أمله المنير

وقبله بيتان معومان : ولا تحين ، وعصير أعتاق ...
(٥) أورده البهاني في جمع الأضال ، والرئش بالفتح والقسم . في الساب :
« يقال للرجل يعمرى مد حمولة أو يمز بد القذ : (من الرمش إلى الرمش)
أى قد على الرمش بعد ذره بالرئش . وفي التهذيب : أى جلس على سريره
للثبات بعد ما كان يمشى بالرئش وهذا من أمثال الرائي » والرئش المجرنة
برئش بها الياء الفصح ، الخنقة

(٦) بشمهم يقول : عظيم بكل معنى الكلمة ، وهو كلام لا معنى له
في العربية عند الفصحى والعريق
(٧) إسحق الرملى

وإذا تذكر المرء موهم صبور (١) عشم شمين (٢) محاصر
مثل برونه - كما يسميه الجبرقى - وغيبوم ويل هولادة ،
وتدبر قول المهذب بن أبي صبرة ، الحلة الأولى منه : « الإقدام
على الملكة تقرر ، والإحجام عن العزة جن شديد » وقال
الهمويل والوعيد ، الكلام لا بالدفع والحام أمائيه ، وفارق
الدنيا دون أن يجرها ويحرق الإسكندر والبرنسين وسخنة
الطليان (٣) ويحترق - وإذا تذكر وتدبر وقام اللسان مقام اللسان
كان فوق الرحمن العظيم ، كان (ونقد) بحية ، كان بى الحرمان ،
على أنه اليوم بى القوم

وإنى لأخوه به تروها لبطولته وعظمت وإن شتم الشامة (٤)
وقال في أجناس الناس غير الحق . إنه من قادة الأم الظلاء ، لا من
الناحين القاصمين العلماء ، وإن حمل ألمان أو غير ألمان أصوله
الكريمة وأعرافه الساسة ... يلجح إلى كتاب الأنساب
لغير السعاني ، ولينقرأ مؤلفات الأستاذ أربست هيكل العالم الحرى
الجرمانى ، حتى يعرف متفطرس متفصح من هو ، ومن جده وأبوه
إن هنر من الزعماء لا من العلماء ، فقله في الأصل والفصل
والحسن والتنوع هو بهرج ، انحقق لا يفعله
- وإنه والله يا أحد العرب ، على التلات لعظيم أى عظيم
ولقد ذكرنى حلائق في ابن هنر : إجلاله وزهده
وطولته ، بأبطال كرام عظيمين من الفريدين والمسلمين السابقين
سادة الدنيا وهداة السنين

محمد ! إيت لنا واحداً من مثلهم ، واحداً من مثلهم !
(الاستكمرة) (٥٥٥)

- (١) صبور : ماله ، عابته
(٢) الشمين : هو الذى يركب رأسه ، ولا يثنيه من مما يرد ويهوى
(٣) يقولون في الشرق : أكرمهم الله حياً !
(٤) الشامة : الأسد النابى ، والشامة اسكندر الفتح
(٥) صبور : ماله ، عابته

لئلى الماضى في العراق

كتاب يميل وقائع لئلى من القاهرة وسدد من سنة ١٩٢٦
الى سنة ١٩٣٨ ، ويخرج جراب كثيرة من أسرار الخرج
وسرائر القلوب لى مصر والقام والراق .

يحمل ثلاثة أجزاء وتم الجزء ١٢ لرشا
ويطلب من المكتبات النسيبة في البلاد العربية

صلوات فكر

في محاريب الطبيعة

للأستاذ عبد المنعم خلاف

—•••••—

٣ — الرسنيما —

أبدرى ماظر في الطبيعة ماذا يحدث أمامه كل لحظة ؟

الطبيعة تسجل أعمالها المنظمة المتسدة في كل لحظة .. تدبر
الأجرام ، وتنبئ الأحكام وتسكب النعاس ، وتسوق الريح ، وتوزع
النبورات ، وتتلأ جميع القوالب ، وتضئ الإذن والضرورة والرأي
لكل شيء ...

لا اصطدام ولا تافض ولا مطور ولا صدوع . نجيب كل حين
لمساء وتكلمه ونوميه وتوتجه وتظ وتدمن وتصحك وتقول .
لا تمام ، ولا تسريح . فلها لا يقف عن الدوران والنض . كل
بدرة ، كل بويضة ، كل ورقة ، كل حشرة ، كل قوة تحتاج
إلى عديتها ولورشادها ، وهي تغطي المساية والضرورة ولا تخطئ .
من يكذبني فليذهب إلى حديقة الحيوان بالقاهرة أو إلى أي
حديقة مثلاً ، حيث تجتمع فيها نماذج حياة الأرض ، يرى ويسمع
« الجوق » وهو يزن « أوبرا » الحياة جميعها ...

إن حديقة الحيوان موشع عناية الله الماري : إنها عندى
معبد أذهب إليه كثيراً بالجسم حين أكون في القاهرة ، وأذهب
إليه الآن وأنا في العراق بالروح والمكر لأقف مع الأحياء جميعها
أمام الله !

إنها معرض دائم للتفوجيات الحية المجموعة من كل مكان
في الأرض . إنها حسنة من حسنت الإنسان لولا أنه فعلها غير
مقصودة ، بل للهو والتاع بدون تفكر ودوح ..

إن الملاكمة يترجون بها أكثر مما يفرج الناس ... ليروا
فعل رهم في غير عالمهم ... في عالم الطين ... إنهم يعجبون من
تصنيف القلوب والشكوك والمقولات فيها ... وإن القلوب والطباع
هناك أسرها عجيب . الأضداد والأعداء ينظر بعضها إلى بعض
من خلال الأقفاص ويتصجب كل منها من هذا الرشح الشاذ

في حياته . ونرى تناقضاً بين ما في قلبها وبين حياتها وهي مجموعة
نظر مصفا إلى معنى بطرات متداخلة من خلال القضاء ..
تف هناك طريقاً وانظر هيأت الأحكام والعموس المتعددة
أنظر حرات العيون المختلفة وفكر : كم لدينا من أشكان متعدد
عد كل نوع من أنواع ما كسبها ... أنظر بطرات الميرن المختلفة
واسمع أصوات الحناجر المختلفة واستحضر روح سفيان بن داود
معهم الطير والبهائم والمركبة ...

اسبح على الخلود والريش والشعر والقشر وشن البطون
والخلود واسبح الآلات التي تدور بها هذه الأجسام ...
أقمت شجاعة الأسد وجش النمر وحقد الثعلب ووراعة
الحمل وشراهة الذهب ومكر الصلحور . قد خلق ذلك كل هذا
من طين يا أحمى ! كل قلب من قلوبها يختص مصعة واحدة من
الصفات التي جمعها في قلب الإنسان : خلاصة الحياة والأحياء
والأين المبكر للطبيعة ...

« حديقة الحيوان » تسمية أولى منها أن يقال « حديقة الحياة »

٤ — من هذا كله ؟ —

كل يوم تعرض الدنيا بالصيا أمام الإنسان ليسير ، وتعدل
عليها أستر الظلام لينام ... وسواء أكان على الأرض قدم سير
أم لم تكن .. وسواء أكان على المهاد حسم ينام أم لم يكن ... فإن
الآلات الإلهية تدور في دحوب عجيب وعدم أكثرث بالإنسان
فأصبح يشرق على الماهل والباهل والتابه والخامل ، والمساء
يسر السهران والنائم امسكود ، والرييح والغروب والسيف
والشاة تتداول وجه الأرض : يحب الإنسان ويموت وهي عامة
لمسة لا نال ...

« الدنيا تدور بإطراد ويدور معها كل شيء لا تفكر فيه ،
ولا يتخلف إلا الإنسان فإنه قد يقف في مكانه حقاً تطول ،
أو قد يدور بدورة عكسية إلى الخلف لأن فيه قوة الاختيار ...
ونحن للتأمل أن الدنيا قد دارت « على الفاضي » كثيراً
عند ما لم يعمل الإنسان عملاً يقمعه إلى الأمام ، وقد ضاعت قوى
كثيرة من عمر الزمان سدى ... ضيماً جعل الإنسان ويطو ،
في إندراك وجهة الحياة

فمن المتفجع بالحياة ؟ من الذي جلت له الحياة ؟

٥ - صور من الوثائق في الفهرام

أما الآن في السماء دينا كاملة من الصور والأشكال .
سقفها الصدفة وحيكها الأوهام .. كلها من دمي وليس فيها
من الحقيقة شيء ... لو أردت عبقرية أي مصور أن تخرج مثلها
لسحرت . إنها دينا من همسات الطون وخبايا الأحلام
في مضي . أظن إليها ولا أمل كما بظر الطفل إلى مفاتيح الصاوين
التي تكون وتنفجر في لحظة ، وأجدر أراحه في مضي لا تنتهي ،
ولا عني لها

إني أجد في الأرض آثار النظام والإحكام والتعديلات
والتراب القاسية التي لا تسمح للخيال بالانطلاق وتكوين ما يريد
ولكنني أجد في فوضى النعام وخرج الصور فيه انطلاقاً وحرية
في تركيب الصور ، وفي ذلك ما يرغى ويشبع حاسي بالإنسانية
ويجملني غير خاضع لمنطق الصور الأرضية وأصول التحميم
فالم الأقسام والأحجام والصور الحقيقية في الأرض
هو عندى روايات تمثيلية يتنمها أمس وحيوانات حقيقية ، وعالم
أشباح النعام كالم الصور المتحركة التي يتنمها « ميكي ماوس »
وأصرايه ، مما يطل كل حماد وكل حيوان وبات روح فكر
ودن وحركة وحياة

ولو كنت مصوراً لأخذت من تهاويل النعام في ساعة واحدة
آلافاً من « رموس الأمكار » في أوضاع الأجسام وإخراج
البدايح . ولا شك أن هذا هو أصل التماثيل الخرافية الأسطورية
التي لم بتقيد مأسوها بما هو كأن حقيق ولا بالقوال المعروفة
للأجسام . بل ركبوا متناقضات وجمعوا مفارقات وأخرجوها
ليرضوا بها ترهات الانطلاق في النفس الإنسانية رمان طفولتها
في عالم الانطلاق ! أنا أظن إليك سجيناً بأملالي وأصمادي
مربوطاً بالعقل الأرضي والمطن الإنساني ... لم يشبع خيالي
تنوع الصور الأوسية ولم أقف عند حد . وإنما في نفسي إدراك
عميق تام أن الصور التي عندى لا تنتهي

فأطلق لهم خيالي من العالم « التيلور » إلى العالم اللامع الذي
لا أجسام فيه ولا أحجام ... أطلق خيالي ولا تضيقه ! أسمدني به
على القيود مادمت قد حيوتني هذا النوع الحاد الدائم إلى الرحلة
في عجائب ما تصنع وما تستطيع أن تمنع ؛ ولا حد لاستطاعتك !

هو الذي لا يصنع سماح صوره من أسواء النهار صدى ،
ولا قطرة من ماء السماء صدى ، ولا صورة من بدور الأرض صدى ،
ويحتمل احتمالاً ليري صنعة الله !

هذا الذي يأتي أمامه الإله المطايا فيلقطها في يظلة يصنع
ويضع .

هذا الذي عرف قيمة الحياة هبة الله العظمى ! وأحبها
بصاصة عميقاً ومكرها مكرراً ، وأقبل عليها في شغب إقبال
الأطفال على « السبا » ... مرأى كل شيء ، وقرأ كل شيء ،
ووضع قلبه ومكره على كل شيء ..

هذا الذي يستعمل مواهبه من الله ليريه أثر صنعه المحيية
في الإنسان ... وليؤدى دوره كاملاً بين الكائنات كما تؤدي
أدوارها بقية جنود الله ...

هذا الذي يسكر ويأكل وينسى ويبس ويصطك ملء
رثيه ويكي ملء عيبه ، ويلد ويدفن ويسمل يلد ويثني برحله :
أعني لا يسطل شيئاً ولا يتعرد ..

هذا الذي لا يخلق حواسه عن جهل دياه ... ولا يترك باباً
من أبواب المعرفة إلا قرعه ودخل منه إلى سر من أسرار الله ...
هذا الذي تمتل فيه مجموعات الأحياء ويطوى فيه العالم
الأكبر ...

كل شيء يؤدي حواس خلقته وتكوينه إلا الإنسان . قد
شغل من خلقته التي له وحده وذهل عنها دهر طويلاً إلا أفراداً
قليلين ...

تقشوا كم من الناس عاشوا كما يريدوب الحياة في النزع ؟
مليون ؟ ثلاثة ؟ ألف مليون ؟

يا ضيعة الإنسان ! إن كانت نسبة « المارقين » منه في جميع
الأزمان كنسبة الذين نراهم الآن في زماننا !

كله ! سوف لا يدخل إلى الله إلا الذين عرفوه وعرفوا سر
صنعه هنا ... أما غيرهم فيذهبون إلى جميع الحرمات والتسبان .
« ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون
بها ، ولم أعين لا يصرون بها ، ولم آذان لا يسمعون بها ،
أولئك كالأنعام بل هم أضل . أولئك هم التافلون ... »

المدرسة الابتدائية

وتعليم اللغة الأجنبية

للأستاذ عبد الحميد فهمي مطر

لا شك عندي في أن كل من تناول بالتفكير بعض المشاكل الاجتماعية ، لا بد يعلم أن أساس التفاضل الحق بين أبناء الأمة الواحدة هو التعليم الموحد . فلقد شهدنا ظروفًا لم يفرق فيها اختلاف التعليم ، واختلاف طرائقه وأساليبه بين لهجة ابن مصر العليا ، وابن مصر السفلى فحسب ، بل فرق فيها ذلك بين أبناء القرية الواحدة إن لم يكن بين أبناء الأسرة الواحدة الذين وقعت بهم الظروف في أحضان معاهد مختلفة بين : مصرية أو أجنبية مدنية أو دينية . وما نشأت تلك التفرقة التي كثيرا ما تؤدي إلى الجفاء إلا من اختلاف نوع الثقافة ، ذلك الاختلاف الذي يخلق عقلية خاصة يصحبها تفكير خاص ومناهج خاص . ثم إننا نجد على العكس من ذلك أن التعليم في المدرسة الواحدة يؤلف بين التبايعين ، وقرب بين التباعدين ، ويوحد بين المتنافرين ، لأنه يجمع بينهما في أمم وسائل التفاضل : اللغة واللغة وطرق التفكير ووحدة طرق التشقة . فترى الآن الصعيد والبحراوى متجاورين في دواوين الحكومة متفقين متفاهمين كاتيين كائنا أو قاضيين ،

إن عالم الجبال الأرض لم يعلأ عيني ونفسي ، ولم يزدني إلا تطلعا إلى ما عندك مما حتى على قدرتي المحدودة . ولست طامعا ، ولكنني أدركت السرائر التي خلقت من أجله ، فلن أنام عنه بعد ، ولن أسير ، ولن أسيت أشواق وأطرازي إليه . وأقسم لك بجلال وجهك ، إلى ما قصرت في السرى لإدراك أسرك ولن أقصر ... وكيف أخلق مكننا بصيرا ثم لا أسي لا أرى ؟ كيف أبصر النجم المائل ، وأقول الداني ، والفعل الإنساني ، ثم أفت عند حد وأتقيد بقيد ؟ إن سر أسرك دائما في أنكارى وفي أحلامى ، ولا أملك غيرهما من معنى الحياة . أما نوى العميق الطال من الأحلام فتلك ما لا أملك من أمرى ...

عبد الحميد فهمي

بندوب - الرستية

مهتمين أو مهملين ، مديرين أو وريرين ، حتى لا تكاد تعرف أيهما الصعيد ، وأيهما البحراوى ، لأن المدرسة التي نشأ فيها كان لها الأثر الفعال في تشقتهما تشقة واحدة مهما كان نوعها . بل هناك إذن من سبيل إلى التوحيد والتعام غير المدرسة الواحدة التي سبق أن أثبتنا أنها السبيل الوحيد أيضا إلى المساواة في الحقوق بين الجميع أو إلى الديمقراطية الصحيحة ؟ إنك لا تجد مطلقا أن من السهل خلق جو من التفاضل الأكيد بين الأزهرى والأندلسى كما لا تجد من السهل إيجاد تعام تام بين : العلم الإلهامى وخريج دار العلوم ، أو بين هذا وخريج معهد التربية . ولذلك تجد مشاكل وزارة المعارف لا تنتهى لخلافات المستمرة بين تشكيلة رجال التنظيم الذين نشأوا في معاهد متعددة مختلفة الثقافة . ثم هل استطاعت وزارة العدل بما يملأ أرجاءها من العدل وما تشره من المساواة بين الناس جميعا في الحقوق بحكم القانون أن تشرج جوا من التفاضل الصحيح بين القاضي الأعلى والقاضى الشرعى اللذين نشأ في مدرستين متباعتي الثقافة ؟ ألم تشغل طويلا وزارة العدل ولا زالت تشغل بخلاف القائم بين القاضيين التآخين في الوطن المتباعدين في التشاة ؟ وهل انتهى حتى اليوم شيء من الخلاف القائم بين خريج الأزهر الشريف وخريج الجامعة المصرية وخريج دار العلوم ! وإذا كان وزراءنا وكبرائنا لا يتفهم تلك المشاكل الطائفية التي تواجههم بسبب الاختلاف في الثقافة فأنهم على الأقل يضيعون الكثير من وقته ومجهوداتهم التي نحس أننا أخرج ما نكون إليها الآن في أمور كاتمة أو ثانوية بالنسبة لما يحتاج إليه مصر من مجهودات في شتى النواحي العمرانية والاجتماعية . وما بال هذه الصيحات المتحدة بدهوة الزعماء والأحزاب والتحيزين إلى المهادنة ومم الصفوف في الأوقات المسيبة التي تجتازها ، فهل وجدت إلا إعراسا وإمالا وإسنانا في المصوحة ؟ وإذا كان بعض المفكرين يفسبون ذلك إلى أخلاقنا فهلا برى القارى من أن بعضه يرجع إلى الاختلاف الواقع في صفوفنا منذ نشأة التشاة الأولى في معاهد مختلفة الثقافة بعضها فرنسى وبعضها إنجليزى وبعضها مصرى مدنى والبعض الآخر دينى الخ ! ألا إن تماسك الشعب المصرى ووحدة المتمثلة في فلاحيه الجهاد لتقار وتفتت إلى قوى متنافرة متخلفة في قاده وزعمائه التعالين الذين رضوا لبان ثقافات مختلفة

من أدب الغرب

الأستاذ فليكس فارس

—

كنت أظن ودياً من أوراخي القديمة فشرت على صديقي
حظها وهي منذ عشرين سنة حين كانت الحرب العامة تری
في الدنيا آخر رحوبها وتفرح بالأوشحة السوداء على عاتق
الأرامل والأيتام

وهأنذا أتلل الرسالة ما ورد في مابين الصنيتين ، ولعل
السريرة الخفية تليق يدق إليها لنشرها في هذه الأيام ...

هذه قصة كلها مشهورة وجعل رأيت في إحدى الصحف
التي ترد إلى مجلة الاستشارات من المجلات الغربية الخفية
فوقفت معها أتقصت منها إلى قلب الانسانية طائفا على جبهات
الثار تحت وابل القاتل ومراجل الفرر

هذه قصة كتبها إيمان بري حسان تعود العاصفة
إلى المجرة ليس قاتلا أو قتيلا

هذه قصة جندی على سبيله حرية الحرب وعلى تلك مسرحية
الانسانية آخرها وألمرها بين دعوات أوراخي

حلب في مرة يناير ١٩١٨ ف . ف

وكان يوم عصيب في قاهر

بذلنا كل ما في وسعنا من جهد في المعركة ونحن الآن نتوقع

صدور الأوامر للعودة إلى امار

لم نتبع فالراحة إلا يوماً واحداً فكفنا هذا التوقع عن المراك

لشعر بانحطاط قوتنا وارغنا أعماقنا

وصلنا إلى السكر فأشعنا النار وقدما حولنا بشد بعض

الأناني العاتقة بالذكر عند الطمأنينة قليل إلبا أنا سرود إلى أوطاننا

في نهب هذه الأناسيد

وكان أحدا يعرف على الأرمويكا بسود أيها ما حولنا

من أجواء عافية نعهد عليها تذكاراتنا وآمالنا

وعشرت بيد نائمة اللس تمر على جيبي وسمعت صوتاً مرتجفاً

محبته في غمرات تذكاري صوت أمي الشبيخة العليمة تنادي

من بعيد قائلة :

— مكين ، الولد الصغير

والنصف برأيت ولذا لا يتجاوز الخامسة من عمره وليس

حباً يا واسعاً وقبعة صغيرة وكل من يمدق سار وعياه السودان
تتمنان وهو مكرر قوله .

— مكين الولد الصغير

مكتب الرقيق آه ' هذا رمسى صغير .

وتقدم جندی شيخ إلى الطفل فرمعه وأجلسه في ركبتيه ،
وبدا يلاطمه ويلاعه فربما سحابة الخوف عن صحة الطفل
بدا هو بصحتك ويلعب .

وحده وقت تناول الطعام فقدم الحدود له شيئاً من الطاطس ،
وحرعوه قليل من القهوة ، وكنت العائز ما كقصاب ثقته إذ عدسه له
معلمة من الحلوى ، ولكنه لم يلقه فقال لي . إن أباه ذهب إلى الحرب ،
وإلى أمه ماتت منذ شهر . وكنت أترجم لرفق حديثه ، وهو
يروده لفته ، ويدس في كلامه بعض أساط ألمانية عنفت بهذا كونه
مذاحتل الأسلي مقاطته ؛ وقيل إن اسمه إميل بوجه فأستعاد
كوكو الصغير .

ولما حل وقت انصرافنا إلى مصاحبتنا تمسك الطفل بي طاماً
أن ينال مني حلقته وذممت به إلى يتي .

وعندما اجتمع الحدود في اليوم التالي رأيت الطفل يدهر
في حلقته شيئاً عني وهو يقول : كوكو الصغير .

وما كان وحود القائد يتنا لمينع كوكو من القيام بمركانه ،
والأما به . وبعد ما ذهبت إلى ضاحية القرية لإجراء التمرينات العسكرية
لحق بنا حتى آخر حدودها .

وكان كوكو يباكر ما كل يوم فيقف سلفاً برقع فسته ثم يبادر
إلى وعك بيدي ليتبعني ، وأنا أمشي مع العرة . وبعد
العودة من التمرين كان الطفل يدخل من إلى سرقة الجنود ويلتف
بطرف دناري مستلقاً للسكري . وهكذا أصبح هذا الطفل يلا رسي
ملازمة حيالي ؟ وما سمع نود الجنود إليمن الاحتياط متفصيه لي ،
مكأن يصانف وفاق فرداً فرداً إلى أن ينتهي إلى فيطوقني بدراجه
الصنبرين ويقلبي تكراراً ، أنا الغريب ... أنا العدو ! وطرح
جسمه الناحل على صدي .

وحده يوم السفر . انتهت أيام الراحة وحان وقت العودة إلى
الجهاد ، فقلت للطفل وكان جالساً أمامي في الباحة الواسعة عند
الماء : عداً سأسافر

قلت هذا متكلفاً الكور وفي قلبي ثورة وغصص ، صعب
الطفل من معمله مصصراً هكذا

— ولكنك ستعود

— لعلني أعود

— متى ؟ بعد عد ؟

— قد لا أعود أبداً

مصرح الولد مذهوراً : أبداً .. لا لا أريد ، صوب تيق
وطوقني بنواحيه كأنه يريد تقيدي

ولمتع كوكو ذلك المساء عن اللعب إلى يته فرجوت
مريضته الشبيخة أن تسمح له بالبقاء عندي مرضيت وقالت :

— إن أمه قد انتحرت شتقاً هنا وراء هذا الباب بعد سفر
أبيه إلى الحرب ، إذ لم يقو دماغها الضعيف على مقاومة هذه الصدمة
وأسمى كوكو ليلته مضطرباً فكان يتقلب ويهذي مرعداً
الاسم الذي لقيه به

ومند بزوغ الفجر ههنا من الرقاد وبدأنا بإعداد لوازم السر
على نور الشموع المرحمة ، وكان كوكو جالساً ينصت حركاتي
وسكناتي بلفتة الملاحظة

ولما ههنا بالخروج مرع الطفل إلى قائلاً :

— ستعود

فأجسته متالكاً روي : أوجو أن أعود

وسحب يده الصغيرة من يدي وتولى . وبينما كنت سائراً مع
رفاتي في الساحة كال الولد يتقدم نحو مكبته يتوقف أحياناً دون
أن يلتفت إلينا

وتطعن القرية بخطواتنا العسكرية فكانت تفتح التوافد وتلوح
سها أوجه المتفرجين عليها سحرة الوسن وفي الأعين حمود وبرود
وشمرت بشفة بومبول قادم لقرى وهو يلمت تمناً ويقول :

— كوكو ..

وما تمكن الطفل المسكين من التلطف بالتقطع الأخير من اسمه
ومددت يدي إليه نحتفته العبرلة واندفع مرتباً على منحدر
الثلة وغلبه الأسى فأخذ يفرك عينيه براحتيه

وناديت : أي كوكو الصغير

ولكن صوتي لم يصل إلى مسعته إذ صاحت نداءه في صرخة
القائد

— هيا إلى الأمام !

واندفعت انترقة إلى المجهول

الوداع أيها المدين الصغير ، أيها البسة الأخيرة من ثمر
الحياة ...

وبينا كان وقع خطواتنا برن في أذنك كنت أشعر بيد من
حديد تربط على قلبي ، تلك يد الإشفاق على الطفل اليتيم وعلى
الإنسانية وعلى نفسي !

ههريك أولئك

جندي من لاندسروم

من يعلم ما حل بهريك أولئك منذ عشرين عاماً ؟ لعله قضى
فتيلاً يوم كتب هذا المقال . ولعله لم يزل حياً في المقعد الخامس
من عمرة ، وقد يكون اسمه جديداً في هذه الديان الحرية فيؤمر
قدماً بإسقاط القنابل والتنازل على الدن الآمنة

والحق أن الإشفاق قد بلغ حداً بعيداً في آفاق الروح الإنسانية
لقد كان الرجال ينزلون الرحل حتى اليوم متبقي النساء
والأطفال في سهامه الترمل واليتيم . فلي الدنية الراقية أن تحول
دون هذه الجناية . عليها أن تحم المرأة قبل أن ترمل والطفل
قبل أن يتييم . . .

فليكس فارس

نظف كليتيك من السموم والحوامض

إذا شمعت برجع في الظهر أو انحطاط في القوى أو ضعف
عموي في الجسم أو إذا شمعت بالأم الروماتزم أو تبيح في الأعصاب
وللفاسل فاعلم أن السب هو وجود سموم وحوامض في الكلى —
وهذه السموم تؤثر على الدم وتفسد فليك أن تنظف الكلى
من هذه السموم التروكة فيها

والطريقة لتنظيف الكلى هي أن تأخذ حبوب دونس فهذه
الحبوب تذوب في الجسم وتذهب مضمولها إلى الكلى فيطهرها
من السموم والحوامض ويمتص تنظف الكلى طوت إلى وظيفتها
التي هي تصفية الدم من جميع السموم التي فيه
استعمل حبوب دونس لشفاء الكلى

الدعاية الإسلامية

للبعث الشرق الانجليزى توماس أرنولد

ترجمة الأستاذ

عبد الفتاح السمرجاني ، محمد السمرقني ، عبد العزيز عبد الميمر

انتشار الإسلام في الروم المسيحية في غرب آسيا

سد وفاة محمد (ص) ، وجه أبو بكر الخليفة الذي قصد الرسول إرسائها قبل وفاته ، إلى بلاد الشام ، بالرغم من الاعتراض الذي ألقته بعض المسلمين لأن أحوال الجزيرة كانت في اضطراب . ولقد أسكت أبو بكر كل منترض على ذلك بقوله : « لن أبطل أي أمر قرره الرسول . ولو كانت المدينة قريبة للوحوش الصارية فلا بد أن تنفذ الحجة ونهيات محمد » . تلك كانت أول الحملات المتتالية العجيبة التي اكتسح بها المسلمون الشام ، وفارس ، وشمال أفريقيا ، عظمى أركان دولة الفرس القديمة ، ومكتسب من إمبراطورية الروم بعض أقطارها المهمة التنية . وليس الرض من هذا الكتاب أن تتبع تاريخ هذه الحملات والفتوح العظيمة ، ولكن لما كانت غايتنا أن نشرح كيف انتشر الإسلام عقب الفتوحات العربية كان من المهم أن نبيط القام عن الظروف والعوامل التي مكنت الإسلام من الانتشار .

ولقد ضمن أحد ثقات المؤرخين السائلة التي نحن بصدها الآن العبارة الآتية^(١) : « أكان ذلك الحاس الذي الحق في نتيجة تلك العقيدة القوية الطاهرة للتعريفة في تكويرتها ، والتي جعلت جنود العرب ينتصرون في كل موقعة ، ويؤسسون في مدة قصيرة أكبر إمبراطورية شهدها العالم ؟ إننا في حاجة إلى برهان لإثبات ذلك : لقد كان قليلاً جداً عند أولئك الذين اتسموا الرسول

Doellinger's Mohammed's Religion nach ihrer inneren (١) Entwicklung und Einflüsse auf das Leben der Völker (Munich 1888) S. 56.

كتاب الدين المسمى وما لنوه فهاخل وعمره في حياة العرب . للأستاذ دوتنير . طبعه بون في سنة ١٨٨٨ . طبعه ١٩٠٠ .

١٢٠٥٨

وتعاليمه طواعية ، وبإخلاص من أعماق قلوبهم . أما الصد الأكبر بهم أولئك الذين أدخلوا في صفوف المسلمين كرهاً أو رغبة في متاع الدنيا . وما هو ذا حاله - سيف سيوف الله - أوضح مثال لطريقة القوة المتروحة بالإنساع التي اتبعت مع كثير من القرشيين لكي يستقروا الإسلام . ولقد قال هو بهم حينئذ : إن الله قد قبض عليهم من أنفسهم وشعورهم وساقهم لاتباع الرسول . ولقد كان أيضاً لروح الانتصار بالقومية العربية الشتركة أثر قوي تلك الروح التي كانت أقوى عند العرب في ذلك الوقت منها في المال عند أية أمة أخرى ؛ وتلك الروح وحدها هي التي حدثت بالآلاف منهم أن يؤثروا واحداً من بني حلدنهم ودينه على أي مصلح أجنبي عنهم . وأقوى من هذا وذلك ما رغبهم فيه الرسول (ص) من فنى مؤكداً باكتسابهم الثنائيم الزاهرة في الجهاد للدين الجديد ، ومن استبدال الأقاليم الخصبية الثرية : كبلاد الشام ومصر بصحرائهم الجيدة العارية التي تجود عليهم بالكفاف فقط .

وفي الحقيقة لم تكن تلك الفتوحات الزائمة التي وضعت حجر الأساس للإمبراطورية العربية نتيجة للجهاد والحروب الدينية التي أوقعت نيرانها لنشر الإسلام . ولكن تبع هذه الفتوحات ضمت عظيم في العقيدة الدينية المسيحية ، ذلك الضم الذي ظن أنه الناية المقصودة من هذه الفتوح . وهكذا اعتبر المؤرخون المسيحيون السيف الآلة التي أعزها السلون للدعاية لديهم . وغفلوا عن ذلك النجاح المزدوج إلى السيف على الأداة التي تشير إلى نشاط التبشير الإسلامي الصحيح بطريق سليمة . ولم تكن الروح التي خلقت الحاس في الجنود من العرب الذين اكتسحوا أطراف الإمبراطورية البيزنطية ، والإمبراطورية الإيرانية ، روح تبشير لإدخال الجاهدين في الإسلام . بل الأسر على عكس ذلك ، إذ يظهر أن المصلحة الدينية لم تمثل إلا قليلاً في تفكير القادة الجيوش العربية^(٢) .

إن انتشار الجنس العربي ليتضح بحد في جرة تلك القبائل القوية النشطة ، ساقها الجرج والعوز إلى ترك الصحراء الكثرة ،

(١) أنظر كتاب دراسات في التاريخ العربي مؤلفه لبطاني (طبعه بيلانو سنة ١٩١١) طبعه ٣٦٥ وما بعدها .

والانتشار في قلوب أكثر حصونه تلك الأقسام التي تقطع
سنة (١١)

وبعد ، فقد كان تأسيس الحكومة الدينية في مدينة القاهرة
لدى خلق الوحدة في تلك الحركة / حركة الجمع والتشيعر ،
وكذلك كان عاملاً على الوحدة بين الأمة الحديثة التي بدأ
أصحاب الرسول انتمون ، والحجج الثقات الذين سطعوا لتعاليد
أولئك الذين حفظت مثابة حلقهم وحنسهم الإسلام حياً ،
وذاً رسمياً ، وذلك بالرغم من عدم اكتمال أوغث الحرب الذين
انقسموا إلى الذين ولما يدخل الإيمان في قلوبهم (١٢)

ولذا فلا يجب علينا أن نبحث عن الأسباب التي دعت
إلى انتشار الدين الإسلامي تلك السرعة ، في حوادث الجنود
الناعمة ، ولكن الأولى أن نبحث عن هذه الأسباب في الأحوال
التي كانت عليها الشعوب المعززة

بين ما امتارت به حركة الهجرة من كونها ذات جمسية عربية
واحدة قد اجتذب إلى جيوش العرب الفزاة ، مثل القبائل العربية
ورؤساءها ، تلك القبائل التي كانت تعيش في أطراف الحررة ،
والتي تمر بها طرق الجيوش الناعمة ، ولذلك ليس عرياً أن يجد
كثيراً من أهل البدو للمسيحيين قد اكتسبوا مد تلك الحركة
القوية ، ونجد تلك القبائل العربية التي دامت بالمسيحية عدة قرون
تهجرها حينئذ وتنتقل إلى الدين الإسلامي . ومن هؤلاء قبيلة
انسانة الذين كان لهم السultan في الصحراء الواقعة شرق
طليط وجبولى الشام ، والذين قيل عنهم أنهم « سادة في الحامنة
ومجربون في الإسلام » (١٣) وبعد موافقة القادسية سنة ١٤ هـ التي حرم
فيها جيش الفرس بقيادة وستم أشد هزيمة جاء كثير من المسيحيين
من قبائل العرب الدوية للقبيلة على شاطئ الفرات ، إلى القائد
العربي وقالوا له : « لقد كانت القبائل التي اعتنقت الإسلام
في باكورة أفضل منا ، أما الآن وقد قتل رسم تسدخل في الدين
الحديد » (١٤)

(١) لقد طرح قبطان بإسحاق ودة الفتوحات العربية ، وذكر أنها
تعتبر تاريخياً آخر الرحلات الساسية القبطية . أنظر : تاريخ الحوادث
الإسلامية ، من صفحة ٨٣١ - ٨٦١ الجزء الثاني .

(٢) أنظر قبطان الجزء الثاني صفحة ٤٥٥ ، والجزء الخامس صفحة
٥٢١ .

(٣) أنظر لسودي الجزء الرابع صفحة ٢٣٨ .
(٤) أنظر كتاب الخلافة للمير وليلم مير (لندن سنة ١٨٩١)
من صفحة ١٢١ إلى صفحة ١٢٢

وخشية هذا أيضاً ما حدث بعد فتح خيبر لستم فإن منظم
للعنات البدوية انصموا بعد تردد قليل ، إلى أنسح الرسول (ص) (١٥)
انه لم يمكن أن تحكم أن القوة لم تكن العامل المدمر
في حوادث عشاق الإسلام ، من العلاقات العنيفة التي كانت بين
المسيحيين والمسلمين العرب . فقد عقد محمد (ص) معاهدة
مع بعض قبائل مسيحية ، واعداً أن يحجمهم ، وكافة لم الحرية
الدينية ، ولرجال دينهم أن يتمتعوا بحقوقهم القديمة وسلطانهم
من غير أي تدخل (١٦) . وقد آلت مثل هذه العلاقات أفضاً من
اتباع الرسول ويمن أفراد عشيرتهم من أصحاب الدين القديم (يمين
المسيحية) وقد تقدم كثير منهم طوعاً ليسعد المسلمين في مثابة
الحرية ، مدفوعين بروح انطاعة فتحكومة الجديدة . ونظت الروح
نفساً قد أنشئهم منغزايين من حركة الردة العظيمة التي وقع أصحابها
رأية المسلمين في جميع أنحاء الحرية العربية عقب موت الرسول
(ص) مباشرة (١٧)

وبرى بعض المؤرخين أن العرب المسيحيين الذين كانوا يحمون
حدود الامبراطورية البيزنطية من ناحية الصحراء قد عاصروا
بصليب مع جيش المسلمين الناعمين حينما رفض هزقل أن يدمع
إليهم ما كان يجري عليهم من الطائفة ، مقابل خدمتهم الحرية
كحراس لأطراف الامبراطورية (١٨)

وفي موافقة الجسر سنة ١٣ هـ لا بدت طلائع هزيمة قاصية ،
وانحصر العرب - وقدمهم خاوية - بين الفرات والجيش
الساسى ، تقدم رئيس مسيحي من قبيلة ص (كما تقدم من قبل
سيورجوس لأربوس لمساعدة هورثيس) إلى صف العرب لمساعدة
التي قائد جيوش المسلمين ليحصى الجسر الذي كان عبارة من
مجموعة من الزوارق الصلبة ، وكانت حينئذ الطريق الوحيد
للتراجع النظم ، ولم أحد المسلمين و جمع الجنود ليستردوا
مكائهم ، ولججوا ما خلفهم من طر كان من بين البلد الحربي
التي أنصب عليهم من كل جانب وماحة قبيلة مسيحية تدعى
منى نعيم ، وكانت تقطن داخل الحدود البيزنطية . وفي واقعة بريب

(١١) أنظر كتاب الحوادث الإسلامية لقبطان الجزء الثالث صفحة ٨١١

(١٢) أنظر قبطان الجزء الثاني صفحات ٢٦٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦

(١٣) قبطان الجزء الثاني صفحات ٧٩٢ ، ٩٣ ، والجزء الثالث

صفحة ٢٥٣

(١٤) قبطان الجزء الثالث صفحات ١١١٢ ، ١١١٥

السلام بطلع الى مهورنا الغربية

أربعسون يوماً في الصحراء الغربية للأستاذ عبد الله حبيب

- ٢ -

السلام

كان من حسن حظ الصحراء الغربية أن قبض الله لها بحافظاً
هلمنا من رجال الجيش البارزين هو صاحب العزة الأمير لاي
عبد اسمع بك هجرة التي تولى هذا المنصب خلفا لسلطة الإنجليزي
فكان أول محافظ مصري يتولى منصب الحاكم لهذه البقاع الثابتة .
وقد شمر سكان الصحراء الغربية منذ ذلك الحين بمصريتهم ،
واعترفوا بها أكثر من ذي قبل ، وكان ساكنهم الجديد خير
مصري يشمر بالأم موطنيه وحاجتهم إلى النهوض والإصلاح .
وخير هون لهذا المصري الكف في هذه الأعوام هم رجاله

التي حدثت سنة ١٩١٣ هـ ، والتي كانت قبل الهجوم الأخير للعرب
التي كان الهجوم الفاضل التي نالوا فيه الفوز . في تلك الموقعة
ركب التي إلى الرئيس المسيحي وقال له : « إنك من أبناء حلدتنا
فصا إذا وحارب مني كما أحارب » وقد تراجع القرم وتقهقروا
أمام ما لا قوة من هجوم منيف . وهذا أنصف السلطان تصراً جديداً
في صفحة الجدل إلى انتصارهم . وكان من أكثر مناسبات تلك
اليوم شجاعة ما قام به شاب من قبيلة مسيحية أخرى في الصحراء
وكان هذا الشاب قد قدم في جماعة من أصحابه - وهم طائفة من
البدو تجار الخيل - حينما كان الجيش العربي قد أخذ ينسجم
في صفوف المعركة . اندفع هؤلاء التجار البدو إلى ميدان القتال
في صف مواطنهم ، وبينما كل القتال في أشد عنفوانه إذ هم ذلك
الشاب إلى قلب الجيش القارمي . وتغل قائده ، ثم قفز على جواده
الروشي ، وقفل واجماً بين حلس السليين وإحبابهم به وتناهم عليه
وكان يسبح في عودته متمسراً ويقول : « أنا من تطلب - أنا التي
قتلت قائدهم (١) »

(١) أنظر كتاب الخلافة السبع وثمانين صفحات ٩٠ - ٩٤

السلطان المصريون وفي طليعة هؤلاء القانتقام محمد بك كامل ،
والشيخ رفعت الخورمى . وهذا الأخير يستمر حتى وجدارة أكفاً
ضابط مصري لم بأحوال الصحراء ، وطباع أهلها وطرقها . وقد
شر له «دى المبرات اللكي كتأقيا عن حمراء سينا» فهو مع
في هذه الأيام كتأقيا آخر عن الصحراء الغربية لا يزال يديه
مياً للطلع . وقد طالمت أكثر مسوله واستمت بكثير مما يحوى
من المعلومات الطريفة على ما دوت في رحلتي فلا بد من الاعتراف
بفضل مؤلته وشكره .

معلومات عامة

في عهد «الداروق» ملك مصر الصالح أسس الله على صحارى
مصر معة الأمن والرخاء ، وأعاد إليها عهداً الأول في الحضارة
والعمران . وكان مصر الداروق من أسمى المصور التي صرت بهذه
الصحارى والتفاز ، وأندق عليها سمه وعطايه فطعت الأمطار
يوم تبوأ عرشه ، وجادت هذه الأمطار بأعيب الثمرات بعد سبعة
أعوام صرت بها قاحلة جرداء مجاب .

وقد أثبتت حكومة خلافة نفق عن سعة على جميع مايقوى
الروابط بين الأميين وبرز وسائل الإصلاح والتنوير فارتبطت
أجزاءها بالسلك الحديدية والطرق المعبدة

وله يشير النخشة حقاً أن يرى للشار ذلك التباين العجيب
بين هذه الروح الناضرة القيطة برادى النيل وبين هذه الصحارى
القفرة القاحلة التي تحده من الحايين . نعم إن هناك صحارى
مجهولة في مختلف بقاع العالم كآسيا وأستراليا وغرب أمريكا .
إلا أن هذه البقاع لا تمد شيئاً إذا قوررت بصحراء مصر الغربية
روحيتها وخلوها من الحيوان والنبات . ذلك لأن سالة الجذب
فيها تثير النخشة حقاً ، ولست في حجة لأن تتوصل في معاووها
وشبابها لكي تبين مقدار ما بها من الجذب ، فإن سير مسافة
قصيرة يكفي لينفلك من مروج ناضرة ولؤرض خضره يأنمة عنية
بطس النيل السعيد إلى حساب بقعة مفررة تكتنفها المخور
والمال إلى أبعد مدى يصل إليه النظر

الصحراء الغربية

بسى القسم الشمالى «البحرى» من حمراء لوييا بالصحراء
الغربية أو محافظة الصحراء الغربية ، وهي تشمل الجهات الواقعة
غربي النيل من الإسكندرية ومدبرات البحيرة والجيزة وبني سويف

وسبغ إلى النجوم وحدود طر مصر عرباً ثم من البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى حدود الصحراء المصرية حراً وتليها واحات سيوة والبحرية واهرافرة

والجزء الأكبر من هذا الإقليم أرض راحلة ، عند المنطفة الغربية من ساحل البحر الأبيض التي تزرع على الأمطار وسر الأبار القليلة الممتدة على الساحل أو القرية منه أو التي توجد في الواحات النثر إليها

وتبلغ مساحة هذه الصحراء نحو ٢٤٠ ألفاً من الكيلومترات المربعة . وتنقسم إلى أربعة أقسام رئيسية :

١ - القسم الشرقى : ومركزه مدينة الصامرية ، وهو يشمل الصامرية والحام والواحات البحرية والرافرة

٢ - وقسم مطروح : ومركزه مدينة مرسى مطروح ، وهو يشمل مطروح والسمة

٣ - وقسم راني : ومركزه مدينة راني ، ويشمل سيدي راني والنوم

٤ - وقسم سيوة : ومركزه سيوة ، ويشمل سيوة والواحات الغربية وواحة الحارة

ويبلغ سكان هذه الصحراء نحو ٥٥ ألف نسمة معظمهم من البدو الرحل من قبائل أولاد علي الأبيض وعلي الأحمر

الحارة الصامرية

ويمكن القول إجمالاً عن الصحراء البرية - إذا استثنينا الشريط الأخضر الرقيق الذي يطوق شاطئ البحر الأبيض المتوسط - إنها عبارة عن إقليم لا مطر فيه ولا حياة . ويكاد يكون هبوب العواصف الرملية عليها من الأمور العادية التي لا تخلو منها في سنة من السنين

أما على الساحل فإن حالة السكان تتوقف دائماً على الزراعة ومقدار الحاصلات وما يتوفر من المراعي للابل والسم من مطول الأمطار . وما يذكر أن السكان في هذا النام والذى قبله أسعد حلاً سبهم في الأعوام الماضية التي تولى عليهم بها الضيق من حراء جفت أراضيهم بسبب قلة الأمطار

ولسكن الحاصلات الناحية لا تكفى لسد الديون التي تراكت على المزارع في سبيل حصولهم على حاجيات المعيشة في السنوات الخمس الصحف الماضية

ولقد كان يرويه منشآت الحديد وسنمان النمل في أنحر اسكن الحديدية ومد الطرق وهطول الأمطار ومساعدة الحكومة بتوزيع البلود وربة جلالة الملك المناسبة لزمه أسعد وربة صاحب اسمو الأمر محمد بن شاسة شعاعه ؛ كان سكل ذلك أثر واسع في تعمير الرعاء دابسر بين النمل ، فنعرو سعة الحياة ، وعد أكثرهم إلى بلادهم بعد أن كانوا هاجروا منها ، ويدوا يدعون أراضيهم ويقومون بتربية مواشيهم

واحات الصحراء الغربية

وقد من الله على الجزء الجنوبي وعرضه جراً من الأمطار بعدد من الواحات المحيطة بالقرية المياه وهذه الواحات يسكنها قوم من العرب وشعب آخر ليس من سلالة الأعرب وهم حينما يأخذون المياه من بياضها المتجمدة من عيون دائرة التدفق

ويقال إن لفظة « واحة » كلمة مصرية قديمة معناها « مكان الراحة » وهي بقعة من الأرض الخسنة في وسط الصحراء ، وكل واحة تحرف غالباً باسم العين أو النثر التي تنحدر منها

وفي الصحراء العربية عدة واحات ، « سيوة » وهي تشمل سيوة والريون وعوريش والأرقوى ونخبة وأبو القرون والبيج والمراعي

وفي شرقها مجموعة الواحات البحرية وتشمل البحرية والنمره

كتابته من الرمل تحتل

تتخذ على طول الجزء الجنوبي الغربي من الصحراء كتابان عظيمتان من الرمل تتقل إلى مساحات واسعة وهذه الرمال تغطي على الأرض وتدفن تحت رمالها الناحية الثرية مساحات شاسعة من الأرض قد تزيد على مئات الأميال ، وتتجمع هذه الرمال فتحدث كتاباتاً أو « تاللاً » من الرمال الناحية



كتابان من الرمل للصحراء

تسير متوازية بأرتفاع كبير ممتدة من أشول أو الشمال الغربي إلى

الرجل بعبد الأربعين

إنما بلغ الإنسان الثلاثين أو الأربعين ابتداءً بشعر ما يبرق والاعطاش في نواه الجسدية — إن الإنسان يرجع في مناسبات الشباب والسمة والندرة إلى من الأربعين ثم يبدأ بالانحلال ولكن لما إذا يصف الإنسان وتضيق قواه بعد الأربعين — وهي الأحسن قواه الجسدية والتأدية — الجواب هو أنه يوجد في الجسم عند من مصدر كل قوة وجوية وهذه القوة تضيق بعد الأربعين ويقل إمرارها فيضيق معها الجسم وتضيق قواه لأن من الواجب القدر من الرجل بعد الأربعين أن يتم بنفسه أو أن يساعد عليها لكي تقوم بوظيفتها على طول العمر — ووظيفة التمدد هي إمرار السموم في الجسم تلاءم قوة وحيوية ونشاط حتى إن الإنسان يشعر كانه في العشرين مع أنه تجاوز العشرين وهذه التمدد هي التمدد الصاء إن من الشباب وسر القوة والحيوية حروف هذه القوة — إذا رأيت رجلاً شيئاً يبدو في أحواله جميع علامات الضعف فأكد أن ضعف هذا الرجل وانحطاطه وجهه للبكر حروف في عنده إن تقوم بوظيفة إمرار السموم تظهر على الجسم جميع علامات الشيخوخة المبكرة إذا كانت غدتنا لا تفرز الهرمونات بانتظام ملياً أن حالها يتحولت طرية مصونة لتعود إلى نشاطها وعملها فتعمر حلاً بمرق حائل في قواها الجسدية والحيوية وفي شبابنا ولناشأنا إن يرضي الأطباء في أوروبا يدفعون بسبيل جراحية يتأصلون بها بين التمدد ويضربون مكانها غدد جديدة . لكن العلم أثبت أن لا حاجة لهذه الصلبة لأنه في الامكان إعادة النشاط والقوة والحيوية إلى هذه الغدد بامطابقتها خلاصة التمدد عنها

لقد توصلت سامل إلى ومهندس الصغيرة في لندن إلى تحضير أقراص فيدا — جلاند التي تبدي إلى التمدد قوتها ونشاطها ونظام عملها . هذا المركب الطبي تأتى من فيدا « البرتش فريمو كوتيا » وهو ضامن أكيد لانعاش الغدد لفرز الهرمونات وتعيد إلى الجسم قواه الجسدية والتأدية والحيوية والشباب والمثابرة والمثابرة والقدرة عند ذلك يمكنه أن يلهم بواجباته التأدية دون أن يبدل أى مجهود جسدي يعود عليه بالشعب .



لا تترك نفسك نائمة كنزاً ضعيفاً جاهلاً ناشلة إصطفاً طوي بعد لها الحياة والقوة . خذ أقراص فيدا — جلاند « للتمدد » الجديدة « تحضير سامل إلى ومهندس في لندن بانكلترا

إتس فيدا — جلاند مركب طبي ملي من خلاصة غدد طازرة وملعوه مضون بأنه ينشئ التمدد وقوتها

فيدا-جلاند : تحضير معامل النبريس لندن

الوكلاء المجمعون : الشركة المصرية البريطانية التجارية ٧١ شارع الملكة فرقة مصر ١٢ شارع التي داهال بألكندرية . بيروت شارع فوش . والاس شارع بل أبيب

المحسوب أو المحبوب الشرقى في مس أنحاء سير الرياح التي تهب على الصحراء وهذا التكوين يحضر احتياض هذه المناطق في اتجاهات عرسية من الغرب إلى الشرق أو بالعكس صمماً صمماً إلا عند صحاح أو ممرات ميققة معينة معروفة ، كما أن هذا التكوين جبل السكان تصد حاجر منيماً للحدود المصرية . ويقال إن طينان هذه الرمال أخذ في الاتحاد نحو الجنوب بديل أنها طمت على طريق للقوامل كانت ممتدة بين الواحات الداخلة وواحة الكفرة فاحتضت هذه الطريق تماماً كما احتضن تحنها من قبل جيش قدير ملك الفرس سنة ٥٢٥ ق.م . وكان عدده ٥٠٠٠٠ من الفرقة ، وذلك عند ما أراد غزو واحة سيوه . ولم ينج من هذا العدد أحده على أن الواحات نفسها لم تسلم من هبوب عواصف الرمال حتى تطل على الزرع وتحدث به أضراراً جسيمة .

وقد شهدنا بعض هذا المحبوب حين توغلنا في جوف الصحراء إلى واحة سيوه في رحلة بإسيارات قطعناها في نحو تسع ساعات وسرعة لا تقل عن ٦٠ كيلومتر في الساعة وشهدنا في منتصف هذا الطريق « الاستراحة » التي أقيمت في عهد الخديو السابق فأفتنا بها بعض الوقت وتناولنا فيها قليلاً من الزاد كنا حلقاء منها وهي غري شبت من الخشب أشبه به « فيلا » قائمة وسط الصحراء الفاحشة يستريح فيها الحافظ والنشاط خلال تجوالهم في أراضيها .

« بنج » « هيدلر »

محرر : محمد من الموملن المتأمن قناه الرسالة ومادونه صدينا الصالح رستم الجوهري مأمور مرسى مطروح من الصحراء الغربية

التاريخ في سيرة أبطاله

أحمد عرابي

شما آن قدرج نه بصبه عد بصرو الفلاح
وان محمد نه مكانة بين قواد حركت القومية ؟

للأستاذ محمود الحفيف



عمر كبير انزود على الخديو بيلاً ونهاداً دون غيره من وكلاء
العرب الآوربية ، فأوحى من ذلك حيلة على معير بلاده ،
وحشينا من مطامع المحلنزا انى كانت ترى إلى الهام وادى النين
أسوة لما فعلته مرسا شومر حتى يتم الثوارون التى تدعيه أوروبا ؟
مرسنا محروما على حلافة أمير المؤمنين ليحيط عدماً بما كان حارياً
فى مصر وسكيلا يتورط فى صدين ماقه يصل إليه من دسائس
أعداء البلاد ، وظلنا المريعة المذكورة بالمصافى وإنصافات
لأحوالى على بك نصى وعبد المال بك طلى واحد بك عبد القدر
بالنيابة من الجيش ، وأحمد بك أبو مصطفى وأحمد بك الصاوى
وعثمان باشا مودى وغيرهم من وحوه الأمة بالنيابة من جميع
العرب ... »

وفى عصر ذلك اليوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ تمحرك الجيش
بقصد عابدين ؟ تحطت الثورة الوليلة أجراً خطواتها وأبسطها أنراً
فى تطور حوادث ذلك العهد .

وكان الخديو فى قصر الاسماعيلية . فأرسل يستدعى المير
أوكندكثن . ولما حضر سألناه ماذا مى أن يفعل فى هذا الموقف .
قال كلمن : « منصحت إليه أن يقاوم ؟ فقد أحرقتى رياض باشا
أن فى القمامة مريضين مواليتين ، فقلت أنشرت على الخديو أن
يدعوهما إلى مدين مع ما يمكن الاعتقاد عليه من الحرس المحرب ،
وأن يصح نفسه على رأسهما . فلما ما وصل عرابي قبض عليه
شخصه . ما حانى أن لدى عرابي بك للدمية والفرسان ، ورموا
أطلقوا النار فأجبت أسهم لن يجرؤوا على ذلك ؟ ومضى توخرت له
الشجاعة للمقاومة ، وعرض ضمه شخصياً ، فإنه يقضى له أن
يقضى على المنردين ، وإلا فإنه ضائع » (١)

هذه ما أشار به كلمن ، وما تراه فى ذلك يدع بالتي هى أحسن ،
وما تراه بحمل — كما يقول كروس — إلى الخديو : « قسماً
من تلك الروح التى تعجى جسده الامبراطورى » وإنما تراه بلى
الزيت والمطرب على النار حتى لا تبقى ولا تذر ، وبمدها تقتشم
الفرصة بدعوى إتقاذ البلاد من نرا الفتنة . وما أعلن ذلك القول
محتاجاً إلى دليل — هذا الذى يدعو إليه كلمن لو وقع لن يكون

واتفق الضابط وحققهم أن يسير عرابي على رأس الجيش
إلى عابدين فى اليوم التالى ليطلبوا الخديو بوضع حد لتلك الحال
التي ضمت منها البلاد ؟ وأرسل عرابي خطاً إلى الخديو فى صباح
ذلك اليوم المشهود فى قصر الاسماعيلية ، وكان الخديو قد حصر
فى شهر سبتمبر إلى القاهرة ، ينشئ فيه بما اعظم أن يقوم به عصر
ذلك اليوم !

يقول عرابي فى مذكراته : « ولما كثرت دسائس الحكومة
وبأن ختلها وعمرها على احتياك . أحدها حضرة ماس ، وسهرنا على
إحباط تلك الدسائس المنكرة ، وكان المير مالت فتمصل أمهلاً

إلا حرماً أهلية شرها مستطير ، وأحرها خطير .

وتوجه الخديو إلى عابدين قبل حصول الفرق ، ومعه كلفن وروباى وستون ماشا . فاستدعى على بك فهمى رئيس الحرس ، وأشار عليه بدخول إلى القصر بفرقة والتحصن بالتوافد العليا وقد نصح للجند بقوله : « أتم أولادى وحرمنى الخصوصى ، فلا تقبوا التعصب القديم ، ولا تقتدوا بأعمال الآلات الأخرى » فأطاع الجند وأخذوا يتأهبون .

وسار الخديو بعد ذلك إلى القلعة ، ولكنه لم يجد من فرقته مثل ما ظهر له من وراء الفرقة السالف ذكرها . فسار إلى الساسية حيث كانت فرقة عرابى ، ولكنه علم هناك أن عرابياً سار منذ ساعة على رأس جنده ، ومعهم الناصح بطريق الحسبية إلى عابدين فنقل أقداره إليها ...

وتلاقى عرابى فى ميدان عابدين بالفرق الأخرى بقيادة أحمد بك عبد القادر وعبد العال بك حلى وإبراهيم بك فوزى وفوده أنتدى حسن وغيرهم من أسواره ، وأرسل عرابى يستدعى على بك فهمى فحضر من داخل القصر فعاتبه فرد بقوله : « إن السياسة خداع » ثم ذهب فناد بفرقة ، وانضم إلى الجيش فأصبح القصر خلوا من كل عناصر المقاومة .

وتجمع وراء صفوف الجيش آلاف من أهل القاهرة الذين أخذتهم الدهشة لا ريب لهذا النظر ؛ واشترأبت أعتاق الشعب التى ملأها ألمت القل ، وتطلع من فوق أكتاف الجند ، ومن خلال صفوف الفرسان لينظر ماذا يكون فى هذا الموقف المريب ؛ واسم عرابى يجرى على الألسن فى حين تدور الأبصار ماحتة عن موضعه ، وهو على ظهر جواده أتم جنده يتأهب لتقديم الخديو لیسمة كفة مصر ، كفة الشعب الذى ألبس حمة العظم بالأمس للمرك والفظان دون وجوع إلى السلطان . وما أعظم هذه الكلمة ينطق بها فلاح من أعمان الوادى نت ونعا على رءاه !

ووصل الخديو إلى عابدين بعد أن فشلت سياسة طوافه على الآلايت ، تلك السياسة التى تد فى ذاتها على متعنى العنف ، والى لا يشفع له فى اتباعها سوى أنها كانت آخر سهم فى جسته إن كان هذا شنيع . والحق أن الخديو قد لاقى فى ذلك الطواف ما يتطلع له أفئدة أعزى من فؤاده . وحسبك أن فرقة القلعة قد

ثارت فى وجهه حيناً أمسك بتلابيب قائدها مهدداً حتى لقد وضع الساكر الأستة فى ينادقهم بأمر من هذا القائد ونحسروا حول الخديو حتى صاح بالقائد « أوصح لنا الطريق يا بكباشى »

ودخل الخديو السراى من باب حلق . ويقول مستر كلفن إنه قفز من عرشه وأشار على الخديو أن يسير توا إلى اليدان بعمل توميق ذلك ، وسار إلى حيث احتجع الجند ، ووراءه ستون ماشا وأربعة أوشحة من الضباط الوطنيين ، وواحد أو اثنان من الضباط الأوربيين ، ويذكر عرابى أنه كان معه السركوكش فصل المخلصة بالأسكندرية والمخزال حوله سمح مرافق الدائرة السنة

وتقدم الخديو ثابت الخطى ، وأشار عليه كلفن أن يأمر عرابياً بتسلم سيفه إذا ما دنا منه وأن يأمره بالانصراف ثم بطوف بعد ذلك على الفرق فى أسرها مثل هذا الأمر

وسار عرابى على ظهر جواده حتى إذا اقترب من الخديو صاح به الخديو : « رجل وأحمد سيفك » . ففعل عرابى دون إبطاء ، ومضى نحو الخديو ومن خلفه نحو ثلاثين ضابطاً فادى التحية العسكرية

الوقوف رهيب بالغ الرعدة ! من هذا الجانب إذا نظرنا إلى حقائق الأمور نرى مصر التى أيقظتها الإحمن والتواجع تمثل فى هذا الجندي الفلاح نجرى على لسانه كلها فى غير التواء أو تلثم ؛ وفى الجانب الآخر صاحب السلطان والجاه اللوروث ، تضرب هذه البقعة وتذهب ، مع أنه رآها منذ بدايتها ورأى أبداً على حلالة قدره يوسع لها صدره ويحفى لها جناحه فيزداد بذلك رفة ... هنا الحرية الوليدة ، والديمقراطية الجديدة ؛ وهناك التقاليد العتيقة ، والأوتوقراطية المندة ؛ ومن وراء ذلك كله الثعال وبناى آوى تتمسكن لتتمكن ، وتقربص لتفص !

والتاريخ شاهد ببيت القومية المصرية موقفاً من أروع مراقبها ومظهر من أجل مظاهرها ، ويضيف بذلك إلى صفحات الحرية فى سجله صفحة جديدة لن نلى الأيام جديتها ، أو يخلص أغراض البطلين قيمتها

همس كلفن فى أذن الخديو : « هذه هى ساعتك (١) » فأجاب

الحديو . « نحن بين أربع بران » فقال كلنن : « كني شعاعاً »
 متياسر الحديو وأحد الصراط الوطنيين ثم التفت إلى كامس قائلاً :
 « ماذا عسى أن أسمع ؟ نحن بين أربع بران ، إنهم مفتوحون »
 ومحسن أن يردد ما حدث بعد ذلك على لسان عرابي كما جاء
 في مذكراته ^(١) قال : « ثم صاح عن خلق من الضباط : أن
 اتمدوا سيوفكم وعودوا إلى مكانكم . فلم يعملوا وطلبوا وقوماً
 حلى ودم الوطنية بفتى في مراحل قلوبهم والتضخم جوارحهم .
 ولما وقعت بين يديه مشيراً بالسلام خاطبى بقوله : « ما هي أسباب
 حضورك بالجيش إلى هنا ؟ » فأجبت بقولي :

« جئتنا يا مولاي لنعرض عليك طلبات الجيش والأمة وكلها
 طلبات عادلة » . فقال : « وما هي هذه الطلبات ؟ » فقلت :
 « هي إسقاط الوزارة المستقبة ، وتشكيل مجلس نواب على أنساق
 الأوربي ، وإبلاغ الجيش إلى السد للمعين في الفرطانات السلطانية ،
 والتصديق على القوانين العسكرية التي أمرتم بوضعها » . فقال :
 « كل هذه الطلبات لا حق لكم فيها ، وأنا ورتت لك هذه البلاد
 من آبائي وأجدادي ، وما أتم إلا عبيد لإحساناتنا » . فقلت : « لقد
 حلفت الله أحراراً ، ولم يخلقتنا تراباً وحجاراً ، فوالله الذي لا إله
 إلا هو إما سوف لا نوث ولا تستعيد بعد اليوم »

فتلفت الحديو إلى كلنن قائلاً : « أسمع ما يقول ؟ » فأشار
 عليه هذا بالسعودة إلى القصر إذا لا يجعل أن يزيد الأمر بينه وبين
 عرابي من هذا الحد . فانسرف الحديو وبقي الجيش في مكانه
 لا يترشح

وأقبل مسر كوكش يتقاضى عرابياً في غلظة . ومخيل إلى
 أن هذا الرجل كان ممن يحسنون دين أنفسهم في كل شيء وكان
 ذلك منه لغاية كان يخفيها ، وبما وجهه إلى عرابي قوله : ألا حق له
 أن يطالب بالمجلس النيابي وإسقاط الوزارة فذلك من شأن الأمة ،
 أما عن ريادة الجيش قتالية البلاد لا تساعد على ذلك

ورد عرابي بقوله إن الأمة أمابت الجيش عنها . ثم وجه طر
 عمدته إلى الجموع المتراسة خلف الجند قائلاً هذه هي الأمة
 وما الجيش إلا جزء منها

(١) يذكر عرابي كوكش بك ككش في هذا يقول أشار عليه للسو
 كوكش أن يظل على خدمته ، وقد كوكش أن كوكش لم يحضر إلا بعد
 ساعة أو نحوها

فرجع ذلك الإبحري يتهدد ويتعهد في حصول غنجل ، ورد
 عرابي على ذلك بأنه لن يسبح لأحد بالتدخل في شؤون مصر
 الداخلية . وهناك كوكش عمدته سؤالاً يتحلى فيه حشنة وقد
 ظن أنه به أحكم الرمية فقال : « وماذا تفعل إذا لم تجب إلى
 ما تطب ؟ » فأنظر إلى رد هذا الحديو في هذا الموقف الذي نجف
 فيه أحلام الرجال والتي تزدحم القوة فيه القلوب قلب
 دوى القبول آران عقولهم ! أنظر إلى عرابي في موقف الثورة
 يقول له : « إنها كلمة لا أقولها إلا عند اليأس والقنوط »

وأخذ كوكش يروح ويضد بين عرابي والحديو حتى جاء
 آخر مرة ينهت بقول الحديو إسقاط الوزارة القائمة وأن سموه
 سينظر في بقية الطلبات فلا بد في بعضها من مشاوره السلطان !
 وقبل عرابي ذلك . فرفض الحديو على الجيش اسم حيدر باشا
 لرئاسة الوزارة القادمة ولكنهم رفضوه ؛ وجرى على الألسن اسم
 شريف ، فبادر كوكش بعد حين يملن إلى عرابي قبول الحديو
 تميم شريف باشا فتقبل ذلك بالمتان بحياة الحديو . والنس
 عرابي الإذن على الحديو ، فلما وقف بين يديه أخذ يصر له عن
 ولائه وولاء الجيش . وذكر له الحديو أنه واثق « على تلك الطلبات
 بنية صافية » ؛ ثم انسرف الجيش بعد ذلك في هدوء كل مرفقة
 إلى مركزها

هذا هو يوم عاهدين الذي اعتبره خصوم عرابي من أكبر
 سيئاته ، والذي تعتبره في غير مقالة أكبر حسناته . وليت شعري
 كيف ينقل هؤلاء عما يشعرون عليه هذا الموقف من معان ؟
 ألا إنهم ليتخافون ليطعنوا الرجل في أجل مراقته وأعظم خطواته ،
 وهم إنما يتألمون بذلك من أنفسهم دون أن يتألموا منه

طالب عرابي بالمستور مكان في طلبة هذا رعيم ثورة تقوم
 على أحل الليادي التي شاعت في القرن التاسع عشر والتي اعتبرها
 المؤرّحون والناس من أعظم خطوات البشرية وأعطها نحو الرق
 والكمال . فكيف يكون مع ذلك داعية قومي واضطراب ؟ ولقد
 كثرت في أوروبا المواقف الشعبية في معناها بهذا الوقت فجلتها
 الشعوب في ثبت مفاخرها واعتبرتها من أيام الشهادة التي سوف
 تفقد إلى الأبد ذكراها

المخيف

« ينجح »

نعت الأديب

دوستار محمد اسفان التاجي

٤٠٥ - أنيب

ابن سحنبر الروذني (علي بن أبي علي) :
كنى الشيب عينا أن صاحبه إذا أردت له وصفاً قلت : أنيب
وكان قياس الأصل (إن نعت) شائبا
ولكنه في جملة اليب بحسب^(١)

٤٠٦ - لقد طال وجهي بصرفها ومنفي

حكى الخطيب أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي أن أبا الحسن
علي بن أحمد بن علي بن سنان^(٢) قال^(٣) الأديب كانت له
نسخة كتاب الجهرة لابن مريد في غاية الجودة فهدته الحاجة إلى
ييمها ، فاشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الطاهر بستين
دينارا وتمنعها فوجد بها أياها بخطها أبي الحسن الثاني وهي :
أنت بها عشرين حولا وبنتها لقد طال وجهي بصرفها ومنفي
وما كان ظني أنني سأيمها ولو خلدت في السجون ديوني
ولكن نصف وانتقار وسيرة صغار ، عليهم تسهل شؤوني
فقلت - ولم أملك سواي عيزة مقالة مكوى النواذ حزين :
« وقد تخرج الحاحلت بألم مالك كراهم من رب بين سنين »

٤٠٧ - وأخري تراوت ضربا بها

في (القند) : قال هرون بن داود : شرب وجل عند غار

(١) من غرو به ، يعني أن مطيب خلق الانسان في كلام العرب يمين
أكثرها على أصل (صفة البنية) شلب يعجب شيئا وهو أنيب على غير
لباس لأن هذا تحت يكون من باب فعل (كلفح) فعل (كلفح)
وشرطه الملاحة على السبوب أو الأكران - ولا فلاح له : لا يخال أسراة
خيلاء ، أكثرها بالصطاء من العبياء ، وقد يقال شارب وأسمها (الانسان ،
الناج)

(٢) ملك : يفتح البين وتنعيد اللام ونفسها حكنا ونجده حيداً
ورأيت في موضع آخر يكتب البين وتكون اللام (ابن خلكان)

(٣) قال بلخ من بلاد خورستان يشب إليها أبو الحسن علي بن أحمد
ابن علي بن ملك القائل للأديب مع البصرة من القاضي أبي عمرو أحمد بن
إسحق وحدث يحيى بن (سبج اللجان)

بصراني فأصبح بيتاً ، فاجتمع عليه الناس وقالوا لهجار : أنت قتله
قال : لا والله ، ولكن قتله استهله قوله :
وأخري تراوت منها بها^(١)

٤٠٨ - أنا خير البرية

في (الصلة) لابن بشكوال^(٢) : كان (القاضي) أبو عمران
القاسي بالقيروان ، فقال رجل : أنا خير البرية اطلب^(٣) ،
وعدت به العامة . فعمل إلى الشيخ أبي عمران ، فكنن العامة
ثم قال : كيف قلت ؟ فأعاد عليه ما قال . فقال له : أنت مؤمن ؟
قال : نعم .

قال : تصوم وتصل ، وتعمل الخير ؟

قال : نعم .

قال : اذهب بسلام ، قال الله (تعالى) :

(إن الدين آسراء ، وعملوا الصالحات ، أولئك هم خير البرية)^(٤)
فانفض الناس عنه .

٤٠٩ - حور الجنان على مثالك

أبو السامية :

إن المليك رآك أحسن (م) خلقه ورأى جمالك
فإذا بقسرة نفسه حور الجنان على مثالك

٤١٠ - الشيخ يوحناك البلس

قال غمارق بن يحيى : رأيتُ وأنا حدث كأن شيخاً جالساً
على سرير في روضة حسنة فدعاني فقال لي : غثنى يا غمارق ،
فقلت : أسوءاً نقترحه أم ما حضر ؟ فقال : ما حضر ، ففتيته :
دعي القلب لا يزد خيالاً مع القى به منك أو دأوى جواء الكنا
وليس بترويق اللسان وسوقه ولكنه قد خالط اللحم والدم

(١) الأعمى ، وصدره : وكأس عريت على قنة

(٢) خلف بن عبد الملك بن حمود بن بشكوال . كتاب (الصلة)
طبع في الترجمت سنة ١٢٠٠

(٣) له طبع : مع نياه التي عليه متعمره وصدره ثم جره وكذلك
إذا جيل في حقه حبلاً أو ثوباً وأمسكه به (السان ، الفاج)

(٤) التي والبرية مما استمر الاستعمال على تحفيله ورفض الأصل
(الكشاف) .

الأبكي صبح بفقده^(١)، سيد السند^(٢)، عبد الشيخ تقي الدين
بن دية^(٣)، حجة شاذلي^(٤)، شكيرة في طرعه وأجر المهر
وتحدث عن^(٥) المعروف زماناً والشيخ تقي الدين ما كنت لا يعرفه
مكلمة هامة من عندهم فإن الشيخ تقي الدين لم يصر في حل
فيكم من فهم تركيب كلامه؟ فإن ما سمعت غير معروفاً .

(١) في الشيخ : حقه بركة يكتب أهل السلاح والخير والصوفية
والمؤمنين مديونة له في كل طرفة عين . - مكانة هوسية
مناه بيت . وبين أصلها موقفة أي موضع الذي يكل فيه لحد والحوائث
حدث في الإسلام في حدود الأرض من سبي الهيرة ، وحسن الخلق
الصوفية بها سادة .

(٢) في المخطوط : عنه لما كان محمد بن محمد بن أبي القاسم
كانت أولاداً تعرف في الدولة السلطانية بدار سيد السند وهو الأستاذ
شهر ، ولقد سيد السند ، أحد الأساطين المحسوبين وخطام القصر حتى
الحالية للصير .

(٣) في (طبقات السك) : شيخ الإسلام المتعهد للطلبة ، إمام
للتأخرين العالم المحدث في رأس البعثة .

(٤) المروفاً حدثه الحديث به كافي السان وغيره .

فقال لي احسنت ، يحرق ثم أحذر من أوتار العود
صفتي في مصر ودعني في ، حذر من سرور وسعد
والوتر ينشر ويبرهن حتى صاب مصر كالمصنع وأوتر كالمصنعة
عنه ، وساد في يدي عملاً ، ثم شئت شئت رؤيت^(١) وجه
النوسلي فكان في . الشيخ بلا شك ، بس ، وقد عقد لك لواء
معتك ، فأت ما حيلت رئيس أهله

٤١١ - ما فهمت غير معروفاً

في (النيت للنسج) : قال العلامة تقي الدين محمد بن إدريس
ابن ساعد الأنصاري : حضر يوماً للشيخ كرم الدين عبد الكريم

(١) أبو الفرج : أصل أن الشاعر الذي مدح غاراً إماماً في هذه
الرؤيا قوله :

لقد طرد الشيخ الذي فرأدما وأمرجه من حدة وحداني
لومي تنوب هريس وقتاً وألم لا يظلمها غير حديق



الفارق الكبير

بين ما كنت تدفعه قبل
... وبين

سجارتك المصرية الاصميمة
التي تدفعها الآن

أشادت شركات
بنك مصر

شركة مصر للدخان والسجائر

مكتبة الجليلية مصر

قالوا: سكت؟

للأستاذ أجد الطرابلسي

—

قالوا: سكت عن الفناء؟ قلت: لا
 هتبت في أدن النهار سعادتي
 ووقت أنشيد الطيور زوردة
 فلما الجداول عن غناء مياهها
 وسلا الخائل من ندى أزهارها
 والورد والشفق للفتق والظلي
 والبنع هذا الهادي المسحاح هل
 والريح هل حباتها بد الوقي
 القيل والأرمان بعض كآبتي
 وليد صورة قرحتي وبتاري
 والرحمة بحكي ثورتي في قصه
 ولقد تلات من القرون جواني
 وكرمت أكراب الجلال ولم أزل
 أحييت ما شاء الهيام وشاء لي

في مسع الأكون زرع غنائي
 وهمت في قلب الظلام شقائي
 همي الخلق كواكب الظلماء
 هل غير ألدني غناء الله
 هل غير همي لؤلؤ الأنداء
 هل من إلا من وميض دمي
 أمواجه إلا صدى أهواني
 إلا ابتغاني بد موت ربياني
 والقبر والأعراس بعض غنائي
 والبيد صورة وخشي وقتائي
 وزيف أجنة الطيور رضائي
 وطويت فوق فنونه أحنائي
 أشكو له نهبي دهر عطلاني
 قلب غرت بحبي أحنائي

قالوا: سكت عن الفناء؟ قلت: لا
 خلق الزبيع مصورا في كفه
 ما دغخ الأغصان أولس الرابي
 ووقلت في أمواف وشي باني
 فله: هل سطيع إبداع الأمي
 والزم، هل سطيع في ألق الصبا
 والشمس هل سطيع في زاد الفضي
 لكن هزأ الروض ليس بهبه

ما في يد الينوع حبس الله
 قلم الأديب وريشة الوشاء
 إلا فككت تضاحك الفداء
 متبرجات أو ذوات حياء
 نل الشتاء الواجم للبكاء؟
 حنا بفتح طاهر وذكاء؟
 ألا تجود بياض الأضواء؟
 لشذو جمعت دجبة نكراء

ما حيلة الشادي الرفيق عناده
 بشلو فيصر في اللحن نواذه

عاصم تلتذ بالصرخاء ١٩
 كيا يورب بسة الشراء ...

قالوا: سكت عن الفناء؟ قلت: بل
 أما الفناء قد جرت نفاثه
 حسي من الألمان قلب لم يدق
 خرد كما حب التسم ونارة
 رعب تجرح به اللحن كأنها
 أهدأ ترف به ملائكة الهوى
 ومواكب الجنان نصف وسطه
 ما خرتي إن كنت عتدي شاعرا
 لا كان قلبي إن طلبت بدوي
 لا كان شعري إن رقت لواءه
 يصعدوني ويحمي وأنا الذي
 خلقت أرمي من جدي ساخرأ
 هم يصنعون قبودم بأكتهم
 مشقوا القبود كأعما حلية
 واسعدوا صوط القوي يؤذم
 فتمتروا شتكا على أفتاب
 ولا هرام القيد لم تكن الدنيا
 لولا التلذذ بالأذى ما ألهمت

عن أرأرتي على الجحود وناني
 تحرى دى التفاق في أعصاني
 بيت الأضالع هذا الإغفاء
 كاذر عرع المحودة المسترجاء
 من كل أرض تجمت وسما
 هذا بزماء وذاك بنساء
 وتضج تحت الزايق الحمراء
 ألا يندوي من الفشراء
 من كفت هذا الدهر بعض براء
 بين الأنظر على رقت لاني
 حتم القبود تخرذي ومضاي
 قل السبيد الراسين رواق
 وأنا أمد بلأهي جواني
 ذهبة في منعم الحناء
 في كل صبح نامر وماء
 كي لا يخن بهذه السماء
 هذي السجون تضيق بالشجاء
 تلك السياط نوامي الضفاء
 هلا بدأت بنفسك الشراء
 ما لبث تحس لحرها بقاء
 دقا سكرتي النفس والآراء
 وفي التفاق ولا تدين يرباء
 واسفر من الغطاء والكبراء
 عن حيلديك هنية الأعلاء

نجموى موسيقية (سيرانادة)

و تحت قامة المرأة التي لم تخلق بعد

الأستاذ صالح جودت

من غصن الزم اجتلى رسمها
تست باقة ، وما شئت
ورزت بالمحب وعائشة
كنت أنا الباري الذي صانها
كنلت «الترى» إذا ماري
فل رأى العالم مخلوقة
وهو الذي تبرى بها ربه
وسار في الناس بأوصافها
وتشوا في الأرض من ذكرها
نزل للناس أحاديثها
وقيل إلى القريب قد قها
وقيل في يمانى مفتاحها
يا طيب ما لافيت في جها
والزم في الدنيا أحرز اللان
لا بين الزم نطف اللان
في امرأة من غايات الخيال
فكيف أسمى أنا عبد الجلال
ميتة ، ذل لذات الجلال
ذات على الخالق هذا الدلال
واسترخى الهدى وأعل الملل
حتى أحبوها بنير اعتدال
وفي السوات التوالى التوال
والناس لا نأى ذل السؤال
وإن حجب القريب ليبت تبال
وقيل يطوى قلبها في الشال
وطيب قيل في هواها وفال

صالح جودت

ما أنت إلا امرأة في الخيال
لو قدرت ليه قدر على
متأى أن نحبها بكرى ولا
وما أناى أنا ، لكنا
وهي التي صورها شاعر
قالوا: سكت عن النساء أقلت: لا
تلى قد ومع الحياة جيتنا
والكون لى كله وتلك
ألفت من آهى وتبشى

أحمد الطرابشى

«الرسالة»

إذا اشترت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازى بأنها تبيع «مودعة قديمة» بد بضعة أشهر .

لاتجازى - فان أكتوبر يقترب !

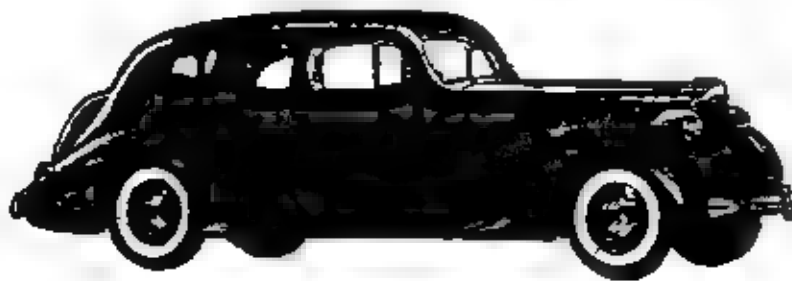
والوديعات الجديدة لجميع الطرقات لى تلبى على شوارع القاهرة

استعرض موديلات السوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية طرقة
من طرقات السيارات خلاف باكار تر ما يمشك ! سعيد من السعد
عليك أن تسأل بان هذه الموديلات لىارة واحدة
ومن الذى يدفع فى هذا الاتطاع الجنونى نحو التغيير والتبديل
والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة قدم «مودتها» بد
٦ أشهر وبين باكار التى قد خلا عمل المودعة فى كل عصر وفى كل ألوان

مادمت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شراء

باكار



القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا - الإسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول - بورسعيد : ١ شارع فؤاد الأول



أقصى ما بلغه العلم التجريبي

يحتل العلماء في مرور استكشافات الأشعة الكونية
بمساء ويمضون على مرور سنوات هذه الاستكشافات

للدكتور محمد محمود غالي

لو أن الساعة اليوم وجهوا عنايتهم إلى العلماء والعلماء على
التجديد العلمي لما كان شك في الخطوات العجيبة التي يخطوها
العلم إلى الأمام ، ذلك أن للبراهن العلمي بلح حد يمكن الاستفادة منه
أكثر من أي عهد مضى

ولو أن الأموال التي تنفقها الحكومات المتعددة على الاستعداد
للحرب وعلى الإكثار من آلات التهلكة والدمار ، أخذت طريقاً
آخر للخير العام ، فأنفقوا جانباً منها على للعلماء العلمية ؛ ولو أن
الساسة أحسنوا استعمال النتائج العلمية التي يتوصل إليها العلماء
واستفادوا للخير لا للشر من استكشافات العلم الباهية لاقتربنا من
جيل يختلف كثيراً من العهد الذي نعيش فيه ، ولشهد الإنسان
حضارة أرق كثيراً من الحضارة التي يستمتع بها الآن ، ذلك
أن العلم التجريبي بلغ حداً تمجيد له عند ما تقف على بعض
تفاصيله الأخيرة

ولو أن استعرض مع القاري بطريقتنا مبسطة مثلاً في البحث
التجريبي وما أصبح له اليوم من قوة ، فادله في هذا المجال
على طريقة قياس الأشعة الكونية وتعيين مسارات جسيماتها
السرعة التي لا يمكن للمعين أن تراها

•••

لو أن ذكرت للقاري أن وزن الإلكترون هو (9.1×10^{-31})

من الجرام وأن العلماء يستطيعون اليوم رسم صورة لمارء ويسمعون
صروقه لا تملكه الحجب ، ذلك أن النظر إلى الأرقام لا يدل بطريقة
واحدة وسريعة على ضالة الشيء أو جسامته ، على سرعته أو سهولته ،
بقدر ما يدل على ذلك الأمانة وما تنطوي عليه من مقارنة

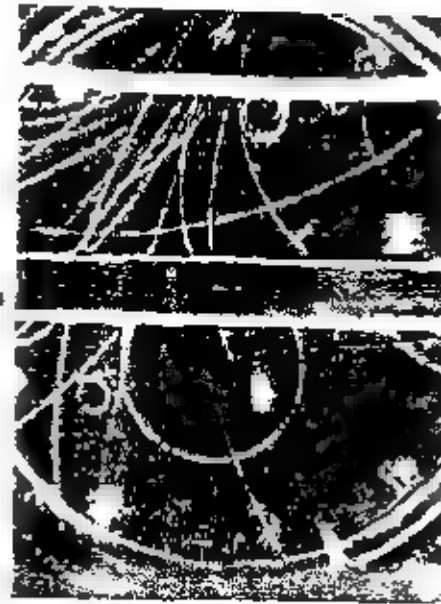
ولو أن ذكرت للقاري أن الإلكترون هو من النشأة
والصغر بحيث أن النسبة بين كتلته وبين كتلة أحد أزواج
الذرة التي يرتبط بها ، كالنسبة بين كتلة هذا الذرة وكتلة الكرة
الأرضية بأسرها ، لعجب القاري كيف أمكن معرفة
شخصية هذا الجسيم المتناهي في الصغر ورسم مساره على الورق
الحساس ، وكيف يمكن أن نسمع بصروحه بينما ، هذه أمور يحير
لها العقل

هذا الإلكترون (الوحدة السالبة للكهرباء) وشقيقه
البروتون (الوحدة الموجبة) يصل كل منهما بسرعة كبيرة
وتتركب جسيمات الأشعة الكونية منهما . ولكل من هذه
الجسيمات طاقة تفوق حد الوصف ، ومع ذلك فبرغم صغرهما
وصغرهما يشكّن العلماء اليوم من تسجيل مرور كل منها على
حدة ومن رسم مساراتها وسماعها عند مرورها ، وهم يضمنون لذلك
وفي طريق هذه الجسيمات من شبك الصيد والأجهزة الدقيقة
ما يساعدها على سماع إنذار عند مرورها ، ومن رؤية آثارها
في المادة ، وتسجيل الطريق التي مرت فيها

ولعل هذا يدعوا القاري إلى شيء من الدهشة يريد على دهشته
عند استماعه من الراديو حفلة غناء تدور حولها بعيدة عنه وهو
واقف بسيارته في قلب الصحراء

هذا الإلكترون ، الزائر العجيب ، كان هدف العلماء ؛ هذا
الطائر السريع الآن من هوائيم بعيدة ما زلنا لا ندرك مصدرها ،
كان ولا زال محل اهتمام العلماء لتحقيق شخصيته ، وقدرته على

اختراق المادة وإحداث انشعاب الذرى بها - هذا الجسم الذى ربما بدأ وحده حول الكون قبل بدء العصر التكميرى ، وهو العصر الذى لم يترك لنا أى أثر من الكائنات الحية على الأرض . لا زال محل بحث العامل قاطبة لمعرفة كنهه وأثره وطبيعته



لوحة من
المرصع
وفى غرفة
المسود

جسيمات الاشعة الكونية
لوحة من المرصع وتحت زهرة مائى لالائ
- أجسام أندرسون وفرد ماير
ش (١)

ومن يدري ! فقد يكون الوقت الذى استغرقته عملية نشوء الكائنات الحية وتطورها من أتفينا إلى أسماك ، ثم إلى زواحف وطيور ونبات وإسان ، لا بُد إلا فترة بسيطة بالقياس إلى الزمن الذى تطلع فيه هذا الجسم رحلته الطويلة حول الكون للفعل على نفسه^(١) ومع ذلك فقد وصل إلى مكان وجد فيه إنسان مُفكر ، يستطيع أن يفكر على شئ من داخل هذا الجسم الصغير ، أن يكشفه ، أن يرى مساره ، أن يستمع مروره ، بل يضع له شيا كاً من ألواح الرصاص السمكة ويرى رأى العين كيف يتحركها طولاً وقصرها فارة ، بل يرى آثار الهدم الذى يحدثه هذا الزائر السريع فى ذرات المادة ، ويرى الانفجارات المديدة التى تقع بسبب مروره ويصلو . وصل طاقته المظلمة . وفى الشكل (١) يرى القارى صورة

(١) سقى أن سرعان أربعة أعداد من الرسالة هذا العام أن الكون فى مجرعه محدود وأنه مثل أى مثل على نفسه كما جتا أنه يلعب ويحده على نحو كره من الطاء تطفح

جسيمات الأشعة الكونية وحزمة من الجسيمات الأخرى ويرى هذه الجسيمات الكونية تخترق لوحاً من الرصاص محدداً بتلطين الأتقين ، كما يرى شيئاً من الهدم الذى حدث فى هذه الساعة . وفى الشكل (٢) يرى حزمة أخرى من هذه الجسيمات للتناحية فى الصغر ، وبالأحرى يرى مواضعها تظهر دفعة واحدة داخل جهاز ولسون الذى ستكلم عنه فى مقال قادم ؟ وهذه المرحلت وهى جسيمات من المادة حدثت بسبب الأشعة الكونية التى لها هذه القوة المجهية من اختراق ما يقابلها من مادة

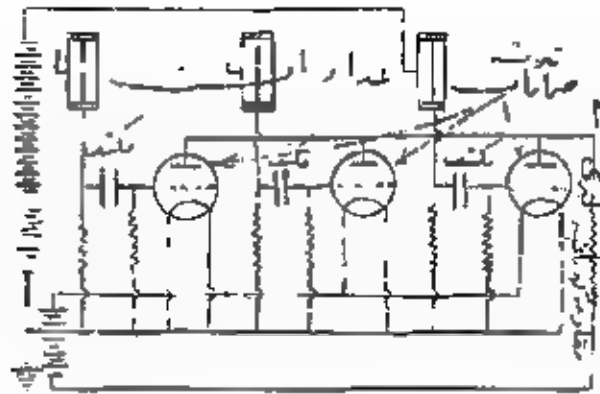
وتعرف شخصية جسيمات الأشعة الكونية ، ألكترونت كانت أم بوزيتونات ، وتسجيل مرورها ، طريقتان :



صورة من الجسيمات تظهر دفعة واحدة
وفى غرفة المسود
ألفه دوات الاشعة الكونية التى تتحرك
ما يقابلها
- أجسام أندرسون (مكتشف الموصلة
الكهربائية الموصلة) وفرد ماير
ش (٢)

الطريقة الأولى تنحصر فى استعمال جهاز خاص لهذا هذه الألكترونت ويسمونه « عداد الألكترونت » Compteur à Electron وفى هذه الطريقة لا يرسم مسار الألكترون وإنما يستطيع الجهاز أن يستجيب الجسيمات التى تمر فيه .

ولكى عزيز بين الصريبات الحادثة عن الأشعة الكونية من الصريبات الحادثة بإشعاع آخر على فكر العلماء في وضع ثلاثة عدادات بينها ستأثر نفع مرور الجسيمات الأخرى التي تقل طاقاتها عن طاقة الأشعة الكونية



جهاز روسي لتسجيل عدد حساب
الأشعة الكونية
(ش ٤)

وقد تم توصيل ثلاثة العدادات بحيث لا تسجل إلا مرور الطسيم الذي يستطيع اختراقها معاً ، وبعبارة أخرى ، لا تسجل إلا جسيمات الأشعة الكونية (شكل ٤)
وهذه الطريقة كان روسي التفضل الأكبر في نجاحها وسنأتي على شرح طريقة وسون في المقال القادم .

محمد محمود فالح

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون
ليسانس العلوم الطبيعية ، ليسانس العلوم الحرة ، دبلوم للهندسة

محمد سعيد الميرزبان

يقدم

حياة الرافعي

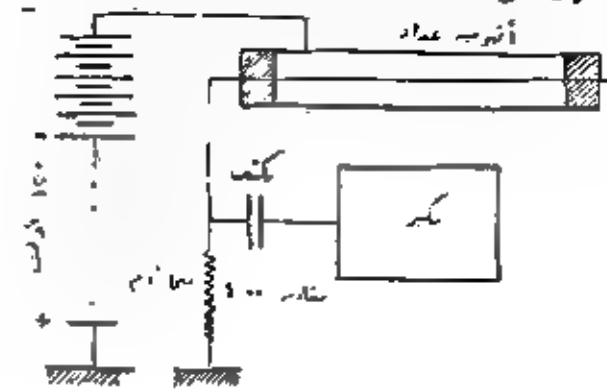
تاريخ العرب في جبل من الوداد

يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكاتب المقيمة
الذين ١٥ قرشا

والطريقة الثانية تسمى طريقة « غرفة ويلسون » Chamber de Wilson ، ويمكن بها رسم مسارات هذه الألكترونات أو البوزيترونات ، وتبين أثرها على المادة التي تنفذها وسنشرح الطريقة الثانية في المقال القادم .

أما عداد الألكترونات هو اليوم أبسط جهاز سروس في العلوم الطبيعية رغم صغر الظاهرة المراد قياسها ، ويتكون (شكل ٣) من أنبوبة معدنية داخلها سلك من النحاس التناكيد وبطرف الأنبوبة سدادتان حيث لا يجاوز ضغط الغاز داخل الأنبوبة بضعة سنتيمترات من الزئبق ، وحيث يتفاوت المجال الكهربائي بين السلك والأنبوبة من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ فولت .

ويتصل السلك الداخل إما بالآلكترومتر ، وإما بمكبر ذي صمام (١) ، فعندما يمر في الغاز داخل الأنبوبة أحد الألكترونات المشحونة للأشعة الكونية يحدث عدد من اليونات (٢) ، وهذه تحدث زيادة في الظاهرة الكهربائية ، وهذه الزيادة البسيطة يمكن بعد أثر المكبر للتيار أن تحدث حركة آلية من السهل أن تؤثر على جهاز آخر تسمع منه ضربة تدل على مرور أحد الجسيمات الكونية التي مرت في هذا الوقت داخل الأنبوبة .



عداد الألكترونات لمحمد وسيد

(ش ٣)

ومن نتج له زيادة معدل الراديويم في باربر في شارع « بير كبرى » ويعتمد برج هذا للعلماء يجد جهازاً لهذا الجسيمات الكونية حيث تملك الدخلة عند سماها على أن مرور أي ألكترون سواء من الأشعة الكونية أو من أي أشعة راديوية ، يكون مصدرها المواد المستعملة في الجهاز نفسه أو الباني المجاورة ، يحدث هذه اليونات داخل الغاز التي يتبعها هذه الصريبات

(١) الصمام حوالة خاصة كاثودات للصلة في أجهزة الراديو

(٢) هي الأيونات وأفضل كلمة يونانية لسهولة النطق كما قدمت



مجلات

داود عدس

وولده

مرض

الأزيا والحديث

صيف ١٩٣٩



التذوق الفني

في الشرق والغرب

للأستاذ محمد السيد المويلحي

—

أحسب أننا هما تاليفنا في التجني على الغرب بأنهم بالإبداع، وبالاندفاع وراء شهواته اندفاعاً لا يبرق خيائاً، ولا يقيم وزناً لما اصطلحت عليه الأخلاق من قيود وحدود، فمن تستطيع أن تقول إن هذا هو الواقع، وإنا تصور حالة سادقة لما هو عليه من طغيات، ولما هو فيه من حرية قصفانة سب إليها سبياً متواملاً حتى ظننا ...

صحيح أن طوائفه تختلف من عاداتها، ونظرة إلى الحياة وإلى الأخلاق تتغير من نظرنا إليها، ولكن ليس بمصحح أنه أكثر منا اندفاعاً وحباً لشهواته وترواه. لأنه — على الأقل — يمتاز منا بأنه ينظم وقته تنظيماً دقيقاً: فيسبل لوطنه، وليسته، ولعله ما لا يعطيه لقلبه وسلامه. ثم هو لا يبرق أبداً التكبر والتمول الذي يجعلنا نحمل على أن يجلس الواحد منا طول يومه أو طول ليله على قهوة لا تسلي شي، يمود عليه بفائدة، بل للنظر إلى المجهول أو للعب القرد أو للتفرج على حركة المرور ...

بل هو يمتاز منا بأكثر من هذا: يمتاز بتذوق فني رفيع لا تدخل الشهوة فيه أبداً. فهو حيناً يسمع يسمع بأذنه فقط لا بقلبه ولا بحبه ولا (بحسه) كما هو الواقع عندنا!

لا يحكم على مطربة من مطرباته بأنها حلوة البينين، دقيقة الشفتين مستقيمة الساقين، ممددة الجسم، رقيقة الاسم ... الخ.

١٢٠٥٩

بل يحكم عليها بأنها: قوية الصوت - لاسمة النبرة - متمكنة من فنها، واسعة في تقاوتها، مجتهدة في عملها، لا تمتد في مبيتها وحيلاتها إلا على صوتها، لا تمسها دمايتها من احتلال المكاة التي يؤهلها لها صوتها، ولو كانت في الدروة!

نعم لا تستطيع مطربة هناك أن تثبت إلا (بفنها) حسب ما بلغ جمالها وحسنها، ومما نضج جسمها واكتل شعرها، ومما سالت واستلمت، وصاغت طفلها وطبها وحكمه فلن تكون أكثر من حيلة ساحرة ذات جسم! أما أن تُفرض على شعبها كطرية، فهذا هو السخيل الذي لن يكون ولن يتوفه الشعب ولو تبدلت الأرض غير الأرض

ثم إن بنائه ونسائه لا يمكن على مطرب من مطربين بأنه صغير السن، جميل الشكل، أنين، رشيق، بل يمكن عليه بقدر ما يتسع به من ثوة الصوت وسلاسة، وجمال الإلقاء، والقطرة على التوزيع والتوزيع، والتوفيق في إلباس السكيات والمغاني (الموسيقى) التي تلاعبها وتزجيها وتبرزها في إطارها الضبوط التي تجري السلامة في أعطائه، ويشيع السحر منه! ثم إن المواطن الشخصية والإعجاب بالسكتين اللينيتين، وبالزرايعين الفتوتين، وبالقوام السمري، وبالوجه المبرج: كل هذا لا يحيل من الرجل عندنا مطرباً، فإننا نضع به هذا بنال أو بتقدير، فإن هذا لا يكون إلا بشكل فردى شخصي لا يبرم فيه الشعب ملباً واحداً ...

لقد كان (بتهومين) رجلاً أصم، و(بجنر) شخصاً دميماً. (وموزارت) مهلاً في زيه. فهل منع هذا عنهم التقدير والخلود؟ وهل وقت ما هاتهم أمام فئام القوي لتد عليهم إيجاب الشعب بهم ... ؟؟

(وآل جونسون) الأسلم، (وستنجيت) السجوز الشعطاء، (وبول روبسون) الأنجبي، هل ظلموا في هذا العصر، ولم

تقدروا لأنهم حرموا ما يستأخيه في الأجسام عند التربين ؟
في شرق أو مصرى نوع خاص يشجع مناشاً شرقياً
أو مصرياً ذا عاعة ؟ وأي مصرى الآن يقبل على سماع مطربة
(كميفة) بقدر ما يقبل على سماع المصرية ، ولو كانت الأولى
أفوى صوتاً ، وأقن صنة ، وأعظم أداء ؟

قد يقال إن المصريين قبل نصف قرن كانوا يرون التربين
في هذا مكاناً لا يشعرون إلا بالفن والصوت بدليل أنهم ذهبوا
(عمده لحامول) وزوجه (الماس) إلى ذروة التقدير والشهرة
مع أنها كانت من أشد الناس دماثة وقبحاً . . . وقد يقال إن
العرب أنفسهم كانوا من أشد الناس تقدراً للفن وحده بدليل
أنهم أصبحوا مكاناً عسوداً (لأن سرج) الذي بلغ من قبحه
ودمته أنه كان يطرح على رأسه ووجهه غطاء حين الغناء
حتى لا يفسد بشكله . . .

وهذا صحيح لا مزية فيه ، وهذا ما انتار به العربي عن التربي
من فروع إلا أن كانت الموسيقى العربية بعش مزراً مكروماً
والموسيقى الغربية بمنها يمشي كما يمشي للشود المحروم من أبسط
مظاهر الحياة وهي سعة التمتع بالإسانية والوجود . إلا أن كان
يقبل كما يقبل الكلب فلا يكون جراً فاته إلا ضرب
(طله) بالليف . . .

قد يقال هذا وأكثرت ولكن بحث اليوم ومقارنة
الساعة لا تنسحب على الماضي وإلا كانت هذا أدعى
إلى تنقيتها إذ كيف يتسنى للإنسان هذا التطور الأخلاقي
السريع الذي لا يسير إلا متحدرًا . . . ؟؟
لقد كان آباؤنا وأجدادنا من خمسين سنة أسلمنا حكاماً
وأعدل تقدراً ، وأضبط عاطفة ، وأسمى غرضاً

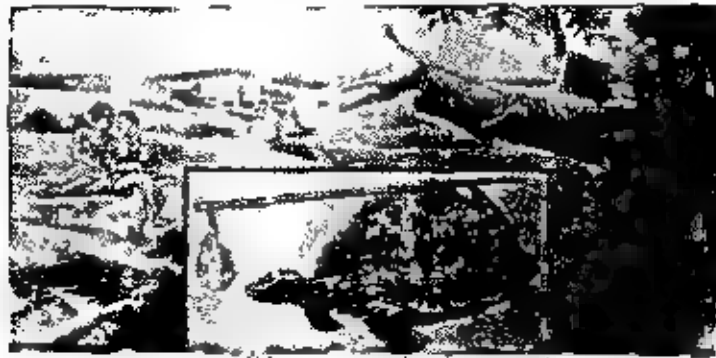
كانوا لا يعيشون لشهواتهم وحسومهم كما يعيشون
الآن مع أنهم لو فعلوا ما استطاع اليوم أن يصل إليهم
فقد كانوا أوفر منا مالاً وأقل انشغالاً بهيئة وسائل
اللبشة . وكانوا أقرب إلى (العطرة) منا إليها ،
وكانت جميع الحرمات والمنوعات التي تستلب الإحساس
وتمنع التقدير السليم موفورة لديهم ، ومع ذلك كله استطاعوا
أن يقدروا الفن ويتساووا مع الغرب الآن . . . أي أنهم
كانوا يعيشون من نصف قرن كما يعيش الغرب الآن من

حيث تفكره وتقدره الموسيقى .

قد يكون للاحتلال نصيب ، وقد يكون للاحتلال الأخلاق
التي يشغل في عظمته وفخوسه نصيب ، وقد يكون لتلك العروس
التي طغت بطامع النلة بعد الحرب وبعد الثورة المصرية نصيب
تلك النفوس التي امتصت هذا اللون الملتزم وهذا
التصحر الذي يقطع من كل أعتية ، ثم تدوجت بعد هذا إلى
السيطرة على بقية العروس حتى أصبحتنا ونحن على هذا الحال السيم
فالمعروف لا يشجع إلا الطليعة من المطربات أو الظريفة منهن
أو كثيرة الأصدقاء . . .

هبط مبداء التقدير حتى أصبح محصوراً في الجسم وفي كل
ما يرضى الجسم . أما الروح ، أما الفن يعرف الطر عن كل
شيء فلا . . .

ولهذا أصبح حروا الموسيقى حو جسم يمت ، وأصبحت
نرت لا تثبت ولا تستمر إلا النجوة . أما الصوت ، أما الفن ،
هذه أشياء تافهة في عرف الفنون الشرق علة والدوق المصري
خاصة محمد السيد المزيه



كان ذلك أمنية بعيدة المنال . . .

أما الآن بعد ما نرى العالم كله في كساد أسرار قهرنا الجرم وفيه لنا علاج الب
باسم لولو تيطيس قدما في قدرك أنه تسبب قوف شياطين الفسقة
استمال لفتاة المستخر. إنه لولو تيطيس يعمل تحت رقابة سخرة من هذا السلاسل
الشهيرة بنية بلين . فليقف على مقامات الساكنة بنية بلين على كتاب
" الحياطة الجارية " الذي يمكنك الحصول عليه بغير حق فليست الفكرة والخيالية
الحلوة برسم ذات تحت الزود أوتة للتسمة العربية . أليس المبلغ لمربع برير الح
يجب أن يكون هذين - صندوفين بوسنة ٢١٠٥ بمصر
أرغفوا كل علة غير مكتوب عليهما : تعبته فاضة للشرق جرة قوت



آداب الإنجليزية

مادبة العشاء الرسمي للأنسة زينب الحكيم

ترتيب المائدة وما يترتب عليها

ولأن العشاء من أهم أشكال الزائمت عند الإنجليز . فإنه لن الغفر في العرف الإنجليزي أن يدعى الإنسان للوليمة عشاءاً أكثر من أن يدعى للوليمة عشاءاً أولشاي بعد الظهيرة ، أو لسهرة بسيطة في المساء ، وإن وليمة امشاء عالية الثمن ، لا يدعى إليها إلا ليلية القوم ، ولذلك فعلى إكرام له قيمته وأهميته . وعلى ذلك لا ينتظر من الأفراد صغيري الموارد ومتوسطي الحال أن يقوموا بولائم كهذه . وليس معنى هذا أنهم لا يستطيعون عمل ذلك في محيطهم الخاص وإنما قصد إلى أن افترض في ولائم العشاء الرسمية أن تكون مستحكمة للوائح والمراسم والإكرام

المرحمة لوليمة العشاء

كيف ترسل الدعوى ؟

إنما تكتب على شكل مذكرة ، أو تطبع على بطاقة ، وطاعة ترسل قبل الميعاد بشرة أيام إلى ثلاثة أسابيع حسب أهميتها بالنسبة للفرض الذي تقام من أجله ، وبالنسبة للفصل من السنة فتكون مهلة الدعوة أطول إذا كان الفصل فصل عمل ، فتراعى ظروف الأفراد ، ويقرر أن كل واحد عنده مشاغل كثيرة . وتكون المهلة أقصر في الأوقات الأقل مشغولية (وبالطبع لكل قاعدة شواذ)

فإذا كان يتراوح عدد المدعوين بين ١٢ و ١٨ فهذه أسبوعين أو ثلاثة كافية لأن تكون الدعوة بين أيدي المدعوين لكي يحددوا لها وقتاً من بين أوقاتهم

وعشرة أيام إلى ثمانية عشر يوماً تكفي إذا كان عدد المدعوين ٨ - ١٢ شخصاً ، وأسرع أو ثمانية أيام كافية جداً للوليمة تقام لأصحاب ثريين من الحيران حيث الولايم قليلة . والأمر الذي ليس لها معارف يحسن بها أن تترك مهلة أطول لمدعوها . خلاف الذين لهم معارف كثيرون وفي استطاعتهم اختيار مدعوهم من بينهم . وإذا كانت الوليمة صغيرة كأن كانت لسته أو ثمانية أشخاص فيمكن دعوتهم بالتلفون ، على أنه يحسن تأكيدهم دعوتهم بطاقت أو خطابات

ويستطيع المدعو أن يحكم على نوع الوليمة كبراً وصغراً وأهمية من الزمن التروك بين تاريخ إرسال الدعوة وميعاد الوليمة

الضيف الذي لا يبالي

الضيف الذي لا يبالي بعواقب الأمور هو الذي يهمل الرد على الدعوة الموحدة إليه ؛ فإن كانت بالإيجاب فليرسل رده تواتاً ، فليس من الحزم ولا من الروعة أن تترك الضيفة حائرة غير متأكدة من العدد الذي سيلي دعوتها ممن دعوتهم

ولكن معلوماً ومقدراً أنه لن يزيد من مقدار الشخص الذي توجه إليه دعوة للوليمة عشاءاً أن يرفضها برمتى . فإن هذه الدعوات يجب أن تبي إلا إذا وجدت ظروف قهرية حقاً تمنع من قبولها ، وهنا يصح أن يستدر عنها بكل أدب وأمانة ممكنين

أما الأفراد الذين يتركون اعتذارهم أو قبولهم الدعوة للوليمة لآخر الوقت ، يقل توجيه الدعوات إليهم تدريجياً ، وذلك ينسحبون من المجتمع على الرغم منهم

السيدات والرجال في الوليمة

يلاحظ في الولائم للدعوات سيدات ورجال ، أن يكون عدد المرتبين متساوياً بقدر الإمكان ، لأن من نظام ولائم العشاء الإنجليزية أن تحدث كل سيدة الرجل الذي معها إلى حجرة المائدة ويجلس عادة إلى يسارها ، وكذلك تحدث إلى الرجل الذي عن يمينها - وبما أن هذا تقليد من التقاليد التي يجب أن تفتد أثناء الجلوس حول المائدة فينتهم أن يراعى الجميع آداب المائدة ، وأن يكونوا جميعاً طيبين السمر والحديث . لهذا كان من أول واجبات صاحبة الدعوة أن تراسى تناسب أماكن الأفراد معهم إلى جانب بعض حول المائدة - وإذا لوحظ أن البعض لا يستحسن محبة من جلس إلى جانبه فليقل إلى محيط آخر بلهافة حتى يعمى وقتاً سعيداً . غير أن الترفيق بين الشخصيات ليس سهلاً وبذلك يتفقد الوقت قليلاً أحياناً .

يفتت مسألة هامة ، تلك هي أن يراعى دعوة الزوج مع زوجته إلا إذا حالت ظروف طارئة دون ذلك . والمضيقة البتة هي التي تستطيع توجيه زوارها ووارثها إلى الوجبة التي تؤدي إلى إجماع وتحتها دون أن يشعر أحد بما ترى إليه ، كأن تسوق الحديث إلى موضوعات تقاش وسمير تسر الجميع ، ولا تتعرض للشخصيات ولا للأحداث غير المرغوب فيها ، كالتى تعطى فرصاً لبعض لإظهار دخائل نفوسهم بالمناسبات

والفرد الذي يفضل الدعوة لوليمة عشاء ، يجب عليه أن يقدر مسؤوليته بالنسبة لمضيفته ، ولهذا يجب أن يضبط نفسه ويؤدى واجباته نحو من كلف وطأته ولو لم يكن ممن كان لا يفضلهم لو ترك له الخيار في محالتهن

مراجيع ولائم العشاء

تختلف من الساعة ٧:٤٥ إلى الساعة ٨:١٥ ويقدم العشاء في الثامنة والنصف في الحالة الثانية . أما الحالة الأولى ٧:٤٥ فهي الخمسة لدى (الفئة المحافظة)

وهذه المواعيد تتبع بدقة ، لهذا ينتهم على المدعوين أن يحافظوا عليها بدقة أيضاً . والتأخر عن موعد العشاء يعتبر من قلة القوق ، كما لو وصل الزائر إلى بيت دافعه متقدماً أكثر من خمس أو ست دقائق قبل الموعد المحدد .

استقبال الزوار والتعارف

يجب أن يكون المضيف والمضيعة على استعداد تام في حجرة الاستقبال قبل الموعود المحدد بشر دقائق على الأقل . ويلزمهم التسليم باليد على ضيوعهما ، وعند وصول المدعو إلى المنزل المقصود لا يجب عليه أن يسأل إذا كانت ربة البيت موجودة فإن هذه مسألة لاشك فيها . وعند دخول الزائرة هو المنزل ، تحلح معطفا وتسلط للخدمة المرحومة به إلا إذا دعيت للذهاب إلى الحجرة الخاصة بوضع أمتعة الزوار ، فيسكبها ترك معطفا أو أى شئ آخر . وفي الولائم الكبيرة يقف رئيس الخدم بالزور على المرح الصاعد إلى حجرة الاستقبال إذا كانت بالطابق العلوى ، أما إذا كانت بالطابق الأول فيقف بالصالة أو الدخول ، ويفتح الباب خادم آخر ، ويأخذ خادم تلك أغطية الرأس والماعطف من الرجال .

أما في حالة السيدات فالخدم في خدمتهن كما تقدم

وعمل رئيس الخدم هو أن يسأل الزوار من أسمائهم ، ويجب أن تعطى له وائمة صحيحة ، وعليه أن يفتح باب (الصالون) ويذكر اسم الزائر عند دخوله إليه .

وعادة يدخل الزوج والوجة أحدهما إلى جانب الآخر ، أو متأبطاً التواخين ، وسواء دخلا منفردين أو محتملين فإن الخدام يملن إصبعهما مقترنين فيقول مثلاً : السيد فلان والسيدة فلانة أو الآسة فلانة .

وبعد أن يحيي أصحاب المنزل زوارهم تجلس السيدات : أما الرجال فيقفون وقفاً يحدث بعضهم بعضاً ، أو يتحدثون من يرموهم من السيدات . فإذا وجدت إحدى الزائرات أن لها من الحضور عدداً موفوراً تعرفه ، فلا يحسن لها أن تدور في الحجرة لتسلم عليهم جميعاً . بل تسلم على القريبات والقريبى منها ، وتكتفى بتعبئة الأحرى السيدات بأخنة الرأس أو الألباس ، وإذا كان لها معارف من الرجال فتحييهم بالأخنة ، وإذا لم يكن يتحدث إلى أحد ، عليه أن يذهب إليها ويحادثها .

التعريف

وإذا كانت الوليمة صغيرة على المضيعة أن تقوم بتعريف الزوار بعضهم بعضاً إذا لم يكن قد سبق لهم التعابة ، أما في الولائم

أن تلاحظ الانصراف في الوقت المناسب فتلي لإرادتها بلطف ودقة حتى روجها فيتصرف دون قطع عنده طريقة ، أو حديث في موضوع هام . وعلى كل زائر زيارة أن يجي الضيفه بحية الوداع ، ويسلم على باقي المدعوين إذا كانوا قريبين منها ، ويكون السلام على أصحاب المنزل باليد ، ويمكن عمل ذلك مع المرافق إذا لم يترك عليه إقلاق المجتمع وإلا فالتحية بالأعناء تكون . ولا بأس من أن يذكر لزرة الدار بعض أهل الشكر والاستجداء على الرقة الجليل الذي أسوه عندها ، وبراى الأفراد ألا يشكروا ربة الدار أكثر مما يجب ، فإن عليها أن تجمال كل مدعوها ومن واجب كل أن يساعدها على ذلك

وعلى رب الدار أن يودع الزوار حتى باب الصالون أو إلى الصالة إذا استطاع ترك باقي الزوار معزولين .

نحية الانصراف

من المأواث الإنجليزية تقديم نحية الانصراف ، فتوضع منضدة صغيرة خارج حجرة الاستقبال أو في مكان قريب منها ، ويكون عليها مشروبات باردة ، وسجائر تقدم وقت الانصراف

فيلع القفازات

على كل سيدة تجلس إلى مائدة العشاء وهي لابسة قفازها أن تخلعها فوراً . فإذا كان طبع القفازين من يديها يستدعى بعض الوقت ، فليها أن تضع موطئها على حجرها حتى لا يقدم إليها الحساء وهي غير مستعدة

استخدام فوط المائدة وآنية غسل الأصابع

على الزائر أن يسط الفوطة ويضعها على حجره ، ولا تشمل موطئة المائدة ككشاف للأيدي فالعرض منها حماية اللباس أثناء تناول الطعام ، وتجلس بها الشيطان عند الضرورة القصوى فقط . وتد تجفف بها الأصابع برفق بعد وضعها في آنية غسل الأصابع بعد الفاكهة ولا تطبق الفوطة بعد تناول الطعام بل تترك على طرف المائدة

ترغب الكبير

الكبيرة بهذا العمل غير ممكن ، ولو أن ربة المنزل تقدم مشروباتها لبعض ندر ، يسمح لها وقتها بالنفاس وملاءمة للعرض

ترتيب جالوسى المدعوين حول المائدة

تجلس السيدة أكبر المأخرات مقاماً إلى يمين رب الدار ، ويجلس الرجل الذي في مستواها إلى يسار ربة الدار ويقي الصيف واقفاً في مكانه على المائدة حتى يأخذ جميع المدعوين مقاعدهم ، وعليه أن يكون عالماً بالمكان الذي يجلس فيه كل شخص وأن يكون كلامه متناسلاً وحالته ، وعلى رئيس المخدم أن يعلم ذلك أيضاً . أما في الزلائم الكبيرة فتوضع بطاقة باسم المدعو في المكان المندله على المائدة



مائدة عشاء

وبراى في جميع الزلائم مشربها وكبيرها أن تجلس السيدة إلى يمين الرجل الذي يصحبها إلى حجرة المائدة . وفي زلائم العشاء لا يقصر المدعو حديثه على من صحبها فقط ولا هي أيضاً وإنما يكون التعادث لكليهما مع من يجلسون بموارعهم من الجانبين

مضى رجل الزائر

يصرف الزائر نحو الساعة العاشرة والنصف أو الحادية عشرة إذا كان ميعاد الوليمة مكرراً إلا إذا أقيمت مهرة موسيقية أو تلبية أخرى مما يجرى في المأدات الإنجليزية (كالرفس أو اللب والورق) فيمكن إطالة المكث بحيث لا يتعدى الساعة الحادية عشرة والنصف إلى الثانية عشرة

عند الانصراف

في حالة تناول زوجين عشاءاً في غير منزلها ، على السيدة

من هنا ومن هناك

البارونة فكرة مؤلف انجليزى - نقلا عن مجلة نيت بنفس

يقول الفريد روزبرج وهو من أخصاء القومهد ، أن أول من مهد الطريق أمام هتلر مؤسس ألمانيا الحديثة هو رجل انجليزى والحقيقة أن أول من أوحى فكرة النازية هو رجل من هامشير وليس جندياً من أوستريا كما يزعمون . لقد كان لهذا الرجل نموذج عظيم في ألمانيا ما زال يزداد ويصغر سنة بعد أخرى وقد كتب ثلاث تراجم ، وشر عنه منذ ترقى عام ١٩٢٧ ما لا يحصى من المقالات على صفحات الجرائد الألمانية بأقلام زعماء النازى المعروفين

من هو ذلك الانجليزى العجيب ؟ ذلك هو هوستن ستورت تشمرس ، وهو من الأسر الانجليزية الريقة المرموقة في إنجلترا كما يتبين من اسمه . ومن المأثور عنه أنه كان يقول أول ما سكن ألمانيا (إن أبى انجليزى وأبى من اسكتلندة وجدنى من ويلز فيحقنلى أن أقول إنى ابن حق لبريطانيا العظمى) وقد درس علم النبات والطب في جامعة حثت وسمع أوربا واحداً في بيروت وقرأ جينى وكاتى وورسلى . وقد استولى عليه شغف حوى بكل ما هو ألمانى ، من أدب إلى موسيقى إلى فلم إلى فلسفة إلى صاغات وآلات حرية ندهش العقول

وأتيح له أن يتقن اللغة الألمانية أيما إتقان ، حتى أصبح يحصل اسكتاتة بها على الكتابة سنة ملاده ؛ ومن ثم كان يكتب كل مؤلفاته

وقد هداه البحث إلى كتابة تاريخ لعالم اسمه أصول القرن التاسع عشر رهن فيه على أن حير الطرق لهم شعب من الشعوب هي أن تفهمه في ظل تاريخ المدينة وأطوارها

ودل على أن كل رقى أو مجاح في أوروبا الغربية ، كان مشأه الحسنى الآرى انتهى روح إليها في الأصل من شمال الهند ، وامتدت منه اسللة التنويعية الموجودة الآن . وراى ذلك ، أن المدينة

الغربية لا يمكن إلا أن يحددها إذا سادها قبل شديد من الحسنى الألمانى المرمين

وقد نال هذا الكتاب رواجاً عظيماً في ألمانيا بسعة خاصة . واشترى منه الفيسر ولهم اثنان أبى نسخة ليحملها هدايا لمن يريد وصار منذ ذلك الوقت صديقاً شخصياً لهوستن تشمرلن وفى سنة ١٩٠٨ أُرْسِة ١٩١٢ وقع هذا الكتاب في يد شاب مكده ، لا يعمل له في فينا

وهنا ظهر الانجيميل الذى يبحث عنه أودلف هتلر الشاب ! فقد أوحى إليه نظرية هوستن تشمرلن ، سر كل ما يحيط به من العار والشعور

مناهب إيطاليا في الحبشة - ملخصه هم لورب نوبيل

نشرت صحيفة « كريستكا فاشستا » التى تصدر في روما نسخة من مراكز القوة الإيطالية في الحبشة نقلاً عن مراسلها الخاص جاء فيها : « لقد أصبحنا الآن في حالة فستطيع فيها أن نصرح بأن مركز إيطاليا في امراطورتها أحد في الانحدار . ويظهر هذا مجلاء في أديس أبابا أكثر من غيرها يوماً بعد يوم . ويستطيع الإنسان أن يشعر بذلك في أحاديث الناس ومما تكتبه الصحافة نقلاً عن مراسلها ومما ينفذ علينا أسدقونا وذللاً لنا الذين يهشمون بنشون الحبشة »

ونحن لم ينب عن ذهننا بعد تلك المحلات التى وجهتها الحكومة الإيطالية إلى بريطانيا وفرنسا أثناء الحرب الحبشية ، ولاتلك المراسم الخمرية التى كانت تدعى عن الكسوز والظلمات التى تنتظرها في تلك البلاد ، مما جعلها تنجح في تهينة الرأى العام في إيطاليا إلى استثمارها

فاذا وراى هذا التغير الملحوظ ائدى طراً بعد ثلاث سنوات من فتح الحبشة ؟

إن هناك تقارير لا تحصى عن المصاعب الحربية والاقتصادية التى تلاقيها إيطاليا في بلاد النجاشى ، ونحن وإن كنا لا نستطيع

نمت تأثير الظروف المحاصرة ، وقد زرع النموذج البريطاني نوعاً ما ، تلك البلاد ، بعد أن أخذت إيطاليا عدم احترامها لقواعد عصبة الأمم ، ومعهم العرب الذين لا يتقنون مثل العليا التي تملن في حنيف أن تلك السياسة السلبية تستند إلى القوى الحربية دائماً

ولقد أحدثت علاقة العرب باليهود في فلسطين تضعضع باستمرار هجرتهم إليها ، وأعلنوا الثورة على القديون ليضطروا الحكومة البريطانية إلى تغيير سياستها بحوم

إن المرء ليتساءل عن الأسباب التي تدمر إنجلترا إلى ذلك النظام الذي أُنشئ لمصلحة اليهود ، مع ما في عملها هذا من إضمار مراكزها في تلك البلاد التي نالت فيها مزايا عظيمة بعد ذلك الاستثمار الذي أحرزوه لورد اللبي لها ؟ إن حكم هذه البلاد كان من أهم نتائج الحرب العالمي ، فلماذا نضع إنجلترا مراكزها في تلك البلاد في ذلك الموقف الشائك الذي سبب لها كثيراً من الارتباك ؟ مع أن هذا النظام لم يطلبه رأى العام في إنجلترا ، ولم تناد به هيئة قوية في مجلس الجيش !

إن الرأى الحقيقي في هيئة الجيش لم يكن مد ، ولكن هذه الفكرة قد نبتت في وقت عصيب كانت فيه جيوش الحلفاء في أشد الحاجة إلى المساعدة النامية التي قدسها إليهم اليهود إذ كانت جيوشهم تحت ضغط عظيم . تلك الروح الطيبة التي ظهروا بها أمام العالم كان لها أبلغ الأثر في تصريح بلفور الذي جاء في نوفمبر سنة ١٩١٧

لقد كان بلفور سكرتيراً أجنبياً للحكومة الإنجليزية في ذلك العهد ، ولكنه كان أكثر اهتماماً بالحركة الصهيونية من كل شخص بها . وعلى الرغم من أن هذه الحركة قد طبت بطلاسه وظهرت تحت اسمه ، فقد أعلن أنها عملت برضا حكومة الحلفاء . وظاهر أن الحركة الصهيونية تشمل ألمانيا والنمسا وغيرها من بلاد العالم ولقد تضمن هذا التصريح إشارة من الحكومة الإنجليزية بأنها تنظر بين الاعتبار إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ، وأنها تبذل كل ما في وسعها في ألا يمس هذا الحقوق المدنية والدينية لمقيمين فيها من غير اليهود

ولا نذيع سرّاً إذا قلنا إن أكثر الأعضاء الذين وافقوا على ذلك لم يكن لهم رغبة ملحة في تلك الهجرة ، ولكن بعض رجال

أن تنكر وسوخ أقدامها في تلك البلاد ، إلا أن التقارير التي ترد عن المصادر الإيطالية معهم تدل على أن الحرس الحدودي ضروري لإجراء أي عمل فيها ، وأن الحالة في إيطاليا بعيدة عن المألوف . ويظهر أن الناحية الاقتصادية في هذه المسألة أشد بكثير مما يتصوره القتل . وقد كتب الخيال تروزي السكرتير الثاني للإدارة الإفريقية في إيطاليا تقريراً على جانب كبير من الصراحة في هذا الموضوع ، وقد ظهرت مقالات شتى بهذا الصدد في الصحف الإيطالية على اختلافها .

ويلاحظ الإيطاليون مصاعب لاحداها في حارة الحالة الاقتصادية المألوفة لدى السكان .

ومن الغريب أنهم لم يجحوا سد في إحلال البيرة للورقية عمل العملة الفضية القديمة التي كان يصدرها انجاشي باسم ملو ترزا ، حتى اضطروا إلى إصدار قطع فضية جديدة من هذا النوع كان لها تأثير كبير في هبوط أسعار البيرة الإيطالية .

ولقد وضعت إيطاليا يدها على الشئون التجارية في الحبشة ، كما وضعت يدها على مصادرها الطبيعية ، ولكن تروزي يقول في تقريره : إن الأحاش لا يقلون غنى شراء للمصنوعات القطنية التي ترد من إيطاليا ، لأن القطن الذي تصنع منه ممزوج بأسجة قصيرة يجعله أقل صلاحية من غيره ، ولقد سقطت هذه التجارة في الحبشة إلى درجة شديدة .

أما ما كانت تنتظره إيطاليا من الأرباح في تصدير البن ، فقد ظهر أن الأجر والتكاليف التي تدفع فيه تقضي على كل أمل في ذلك ، وهكذا للشأن في باقي المحصولات .

وقد يكون من المستطاع التنبؤ على مثل هذه الأحوال ، ولكن إيطاليا التي استنزفت في الحرب الأسبانية ، وأصفت الأموال الطائلة في التسليح ، قد أمورها المال والرجال لاستثمار تلك البلاد .

ومما يستحق الذكر أن أهل الإيطاليين الذين لم يتقص عددهم سنة ١٩٣٧ عن ١١٥ ألفاً قد نقصوا إلى ٣٨ ألفاً في مارس سنة ١٩٣٨ و ٣١ ألفاً في شهر يوليو من العام نفسه .

الحقيقة في المسألة الفلسطينية لمنه من « زوى ساين »

بدأت أساليب الثورة تظهر في فلسطين منذ بدأت التجربة الصهيونية فيها ، ولكن تلك الأسباب قد أخذت في الازدياد



بين مصر وفرنسا

أصدرت جريدة «الطنان» عدداً خاصاً عن مصر، وهو عدد نفيس يقع في عشرات الصفحات، وفيه أبحاث طريفة من وحيه نشاط الأدبي والاقتصادي، وهو تحية يادها توكيد ما بين مصر وفرنسا من صلات

وهذه العدد مفتوح بكلمتين كريمتين.

أما الكلمة الأولى فهي رسالة وجهها حضرة صاحب الجلالة ملك مصر إلى فرنسا. وأما الكلمة الثانية فهي رسالة وجهها حضرة صاحب العظمة رئيس الجمهورية الفرنسية إلى مصر. وافتتح اسند هاتين الرسالتين بمثل الاحتفاء بتجسيم عواطف ابودة بين الشعب المصري والشعب الفرنسي.

وفي الرسالة الأولى يقول حضرة صاحب الجلالة ملك مصر:

«أريد أن أقول لفرنسا: إنى أعزبها وإنى أحبها»

«أعزبها في تبايا تاريخها الطويل الثاق، وفي مناحي آدابها وعزبها...»

«أحب علماءها وفلاحها وصنعاها. أحب أبنائها، وأحب

أيضاً باطلها الثابتة، وأحب وطنيتها وكرمها

«أحبها في أحيائها وى أسرارها: أمثال شامبوليون ونهرات

ودى لنس وصيال» شا »

وفي الرسالة الثانية بوجه غلاة رئيس الجمهورية الفرنسية تحية طيبة إلى مصر وبرحر أن توامل جهودها في طريق التقدم الخلق والاقتصادي والسياسي وطاية مليكها الشاب الذى تحفظ له فرنسا أطيب الذكريات

ونجد بعد ذلك تحية ثانية موجهة إلى مصر من وزير الخارجية الفرنسية، وتحية ثالثة من وزير فرنسا في مصر، ثم تحية موجهة إلى فرنسا من وزير مصر في باريس

وسند هذه التحيات الرسمية التى تلح الهاية في انكياة والطف نجد كلمة السيد دي كومتين عن حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق: «وهي كلمة في غاية من العذوية صوّر بها فخل الملك المحبوب أجل تصوير، وفيها تجلت حقيرة الوصف في الأدب الفرنسي إذ يقول:

«بيل عظيم، أشقر صيوق ورق، له انقامة الفدة وصحكة الملاق...»

واسعة النطاق في هذه الظروف فن الواجب تقوية الأسطول لإنجليزى عدة سيد

فإذا كن الأمر كذلك فإن الأنظر لتجه بحر فلسطين كقاعدة ذات أهمية لا يستهان بها للجيش الإنجليزى

إن سكر بريطانيا في الشرق الأوسط قد أصبح مهدداً بعد انتصار موسولنى في بلاد الحبشة

فإذا كانت بريطانيا لا تستطيع أن تحكم فلسطين بأنها عند ذلك تكون أقل مقدرة من إيطاليا، إذ تكون قد عجزت عن حكم بلاد أخذتها باعتراف عصبة الأمم

الجيش رأوا أن الشعب اليهودى «هو معروف عنه من الدكاء والرق مشنت في بلاد الشام، دون وطن يلجأ إليه، فتصمروا تفكره في سبيل النطف في ذلك الحب

إن لمسألة الفلسطينية أهمية أكبر مما يتوهم. وليس الأمر عيباً في إثبات حسن نية اليهود أو سوء نيتهم، أو انقشار التجارة البريطانية أو كسادها. ولكن الأمر أهم من ذلك بكثير إذ أنه تعلق عمر كبر بريطانيا في البحر الأبيض المتوسط

إن الانتصار لثنى أحررة إيطاليا في الحبشة قد أصبح يهدد امراسلات البريطانية بلا شك، فإذا لم تعمل معها اتعاقت متبنة

لثقت في صدقة ديوانه أيما صدقة، وجمعت أمثاله وشرحته شرحاً طويلاً، نشرت منه أكثر من ستين صفحة في إحدى المجلات، واخترت طائفة من شعره سميت (جوهر الجوهر من شعر الطائي الأكبر) نشرت في مجلة، وردي كان (بيت الميمي) مما جمعت ولعنت. ولما رجعت إلى الصفحة (٤٠٩) من طبعة الديوان التي أشر إليها الأدب الكبير (الأستاذ عبد الرحمن شكرى) - أدام الله نفع التريّة بطول بقائه - وجدتني قد خطت عند ذلك البيت خطأ^(١) علامة اختيار

وإذا ما شاء الله أن يصل العالم أو لأدب في الآخرين فمن أين تظهر هذه الثروة الأدبية الثغوية الضخمة الغضة في النقد وكيف تمجيد المحققين التحلي النامراتام؟ وهل أغلاط نواردي أبي زياد الكلبي، وأغلاط نواردي عمرو الشيباني، وأغلاط النبات لأبي حبيفة الدينوري، وأغلاط الترمذ المصنف، وأغلاط إصلاح المنطق، وأغلاط الجهمرة، وأغلاط الجاز لأبي عبيد، وأغلاط كامل المبرد، وكتاب التصحيح للحسن العسكري، وأغلاط الجوهري للإصلاح المصنف، والتنبية على أوهم أبي علي في أماليه، والتلك الدائر على النثر^(٢). والملاسوس على القاموس لأحمد فارس السديقي، وأغلاط أكبر لقوى وأكبر أدب^(٣) في هذا العصر التي لم تظهر بعد. صل كل ذلك إلا من فضل حلال المطاء؟ وإن (وهما) أمادنا تلك الغائبة، وأدنى إلى ذلك التحقيق (الشكري) الشكر المذكور - تليق بما هو به خليف ...

جاء في كلمة الأستاذ شكرى: «وأدحر أن يسامح الأستاذ الجليل في هذا البيان». أما بين الأستاذ الكبير فهو بما يشكره على كل الشكر عليه، وأما سؤال (السامحة) في الجلة بأن أسامح الأستاذ فيه هذه التوبة لإحسانه إلى العلم وإن يبيانه (القاري)

(١) تفصل بزيارت الأدب عليه الأستاذ داود حمدان الفلسطيني وختان خطب تلك الدعوة، فأسسه على هذا الخط عند البيت وعلى أمثاله في الديوان، وقد خطت ذلك خط أكثر من خمس وعشرين سنة، وشامراً أحمد شوقي يقول: «اختلاف النهار والليل يلى»
(٢) لابن أبي الحديد وقد نشرت طائفة منه متذجين في مجلة المال
(٣) الشيخ إليازس والأستاذ الرافعي وسقطت الأغلاط إن شاء الله في وقت، ولكن كتاب أبي

ثم نجد كلمة صاحب المقام الربيع محمد محمود باشا عن مصر الحديثة: «وكلمة صاحب الدولة عبد النجاشي باشا عن مركز مصر الدولي: «وكلمة صاحب المعين الدكتور أحمد ماهر عن مركز مصر اللان: «وكلمة صاحب المال الدكتور هيكمل باشا عن التريّة والمدنية: «وكلمة صاحب المال الأستاذ الشيخ مصطفى عبدالرزاق ملك عن الأنماط الدينية في مصر الحديثة: «إلى آخر ما في هذا العدد من شائق المبحرث.

وقد وقفنا طويلاً عند الكلمة الشائقة التي كتبها مسادة مدتيك بك عن: «مصر وطن الإنسانية». وقد كتبها بروح شعري جذاب، ودعا إلى زيارتها عشاق اللان من أصحاب الأذواق

قلت: إن هذا العدد نفيس، وإنه يؤكدها بين مصر وفرنسا من صلات

فلم يبق إلا أن أطر إليه نظرة نقدية: فما التي فات من اهتمام بتعليم هذا العدد من إطلاع؟

كنت أحب ألا تقل عليه هذه العيبة الرسمية التي جعلت أكثر كتابه من الورداء وأصحاب الشأن والميادين الاقتصادية والسياسية.

كنت أحب أن يكون في هذا العدد مكان عظيم للحياة العلمية والأدبية والاجتماعية. كنت أحب أن يكون فيه فصل من الصحافة والتأليف، وفصل عن تطور الحياة العلمية في الماهد المالية، وفصل عن تأثير مصر في توجيه الحياة الأدبية والعلمية بالشرق ...

وذلك كان يوجب على مراسل «الطائر» في مصر أن يستعين بمجهود المستقلين بالصحافة والتأليف والتعليم. ولو أنه فكر في ذلك لوصل هذا العدد إلى الكمال المنشود.

وهذه النظرة النقدية لا تمنع من تكرار الاعتراض بأن هذا العدد قدّم مصر إلى قراء «الطائر» بروح مشبع بالحب والحماسة، فإن تلك الجريرة المظلمة توجب أسبق الثناء.

شكركم ببارك

أبو تمام - دكتور عبد الرحمن شكرى

لا أعلن أن أدبياً عربياً مضمناً بأي تمام كما عنت به، فقد

في ذكرى المراهوي

في واحة الاسبوع المصمم - ورسالته تحت الطبع -
أقيم أصدقه (المراهوي) وإخوانه جعلاً تأييده عسرح حديقة
الأركنية ؛ خلف الدكتور مسور مهي بك ، وأنطون بك
الجيل ، وعند الله لك عيسى ، والأستاذ عند الوهاب خلاف ؛
وأشد الأصدقاء الأفاضل : أحمد الزين ، وحسين شعيق للصري ،
وأحمد خرم ، والأخبر ، والملاحى ، ودجى فساند من الشر
هذا خبر قد أذاعته الصحف اليومية ، ونشرت كل ما قيل
في الحبل من تمر وشعر . ولكننا نريد أن نشير هنا إلى معنى قد
لحظناه من ذلك للحفل ؛ ذلك أن قيام مثل هذا التأيين إنما هو
في الواقع مظهر من مظاهر الوفاء والحنن الطيب عند الأحياء .
ونحن إذ نسأل عن مدى هذا المنظر و تأييد المراهوي وذكره ،
بعد الحواب لا يسر ، فإن الذين قاموا بتأييد المراهوي من إخوانه
وأصدقائه الأوفياء قد توجهوا بالدعوة إلى رجال القلم والأدب
في مصر على اختلاف مناهجهم وألوانهم ، ولكن دهمتهم مع
الأسف لم تقع موقع القبول إلا عند الرجل البديل معالي ووبر الأوقات ،
ومعالي وزير الحفانية ، والسيد السلاوي ، وصاحب الرسالة ، ونعمة
من رجال الصحافة ، وطلاب الأزهر والخامسة ودار العلوم إلى جانب
أسرة الشاعر وإخوانه الذين حقروا تأييده .

أما وزير المعارف الأديب ، وأما الأستاذ لطفى السيد الذى عمل
معه العقيد فترة من الزمن ، وأما رجال لجنة التأليف والترجمة
والنشر وقد كان المراهوي عسراً بارزاً في جماعتهم ، وأما الدكتور
زكى مبارك صديق المراهوي على مر السنين ، وأما رجال الأدب
الذين يتولون رعايته ، ويجمعون رعايته ، فكل هؤلاء كان تأييد
المراهوي ، بل قل كان الأدب أهدى عندهم من أن يلبوا نداه
ويؤدوا واحه (م . ف . ع)

كتاب حياة الرفعى

أخى الأستاذ سعيد الريان

أشكر لك تفضلتك بإهدائك كتابك « حياة الرفعى » ،
وأعنتك غلماً على ما أصبت من توفيق يكاد يكون منقطع النظر .
لقد قرأت الكتاب في ثلاثة أيام ، وما أعرف أي استمتعت
بكتاب ككتابك - وفي موضوعه - منذ أمد بعيد . هم ،

أذكر كتاب « أمانول فردوس في مناقبه » وأنه من خير ما قرأت
في هذا الموضوع ، وسكر كتاب مرسى منشر النصول . متصفح
الأبواب ولكتابك منازاة كثيرة يست في ذلك .
إنك لم تجل حياة ارمى غيب ، بل جئت الاتجاهات
الأدبية ، والعوامل المعية - الحية - في أدب حيل كامل
من الأدباء .

لقد عشت في مصر مدة من الزمن تبلغ قراءة سبع سنوات ،
وكنت أقرأ ما أقرأ حول الرامى - رحمه الله - وحموه
- عفا الله عنهم - ، وله ولهم ، ولكنى كنت كمن يمشى في ظلام
موحشة ، لا أكاد أتبين سر ما أنا بسبيله من نقد وتأييد ،
وحصونه ، إلى أن جاء كتابك فأدار السُّل وأوضح المقاصد ،
وردت على ماضى ما قرأت في صورة بيّرة مينة .
لا أريد أن أطيل عليك ، ولكن في بعض إجابات ذا شعب
ما أستطيع أن أحبه في معنى .

لقد وقت في الأسبوع بقدر ما وقت في استقصاء المؤثرات
المعية واستكشاف العوامل الخفية في أدب الرامى . وهذه
أصبح كتابك حراً من كتب الرامى لا بد لمن يقرأها من
أن يقرأ . بل هو من أدبه كالمصل الرئيس من الرواية لا يمكن
أن تم وتستيقن بدوه

وما أكتشك أن كنت ممن لا يستهويه أسلوب الرامى ،
ولكن كتابك أوضح أن الرامى كان نسيج وحده في أسلوبه
وتفكيره وسبيله . وبهذا دمت عنه ما اتهم به ، وأعريت الناس
بقراءته بعد أن ضحيتهم بنسبه ، وكسفت له الإعجاب مسترعاً
من أعماق القلوب

الحن يا أخى أنك وقتت ، فقد الهتة الخالصة ، والشكر
الجريل والود الصادق من أخيك

(القنى) اسم مرسى النين

ذكرى الرفعى في حفلة الزاوية المصرية

يذيع الأستاذ محمد سعيد الريان حديثاً عن الرحوم الرفعى
في الساعة الثامنة والديقة العاشرة من مساء يوم الأربعاء ١٠ مايو
من محلة القاهرة ، مناسبة الذكرى الثمانية لوفاة فقيد العربية
الكبير الرحوم مصطفى صادق الرافى .

وموضوع الحديث : شخصية الرفعى في أدبه .



إلا جزءاً من المبه الذي يخرقها فيماودها القلق والاضطراب ،
وكما حاولت التخلص منها رجما إليها بصورة أعد وأتري ،
لهذا فلما تنم نفسي بالراحة وتسلم بالاستقرار ، وإن هي بينهما
فسادتها بهما لا تتجاوز اللحظات ...
وملذا تكون آراء ، ومشاعر هذه النفس الثائرة وهذه الروح
الشروء ؟

هي آراء صارمة تتخطى القيود والحواجز ، آراء تعتمد الحجة
من منطق القلب أكثر مما تعتمد من منطق العقل ، ولها تشدد
صارمة وعنف إذا ما انطلقت في جانب الوطن والقومية العربية ،
فأنت إذ تسمعها في « يوم الأسكندرية » وفي « موقت لبنان
من الأقطار العربية » وفي تجميعها « إلى شباب النادى العربى »
وفي حديثها عن « أثر المرأة في النهضة القومية » ثم أنت إذ تسمعها
في هذه المواقف وأشياء هذه المواقف فأنت تسمع زفير الأسد
المائج لا بقاء القلبية الشادية !

وهي مشاعر سرهقة تفيض بكبر من حر الجوارح والألم
للمض ، فأنت إذ تنصت إليها وهي تتحدث عن « النفس الحيرة »
و « الرقعة النقص » و « الضحكة التي تخرج من أعماق النفس »
وفي رسالتها « إلى ي » خليك منها الشموخ الدقيق الرقيق ، والآفة
القنية ، والنسوة الراضة ، كما يقول الأستاذ خليل مريم

وهذه الآراء وتلك المشاعر هي زفرات بنقطة معدتها الآفة
الهذبة في فترات مختلفة على صفحات الصحف المصرية والسورية
لجأت قطعة من نفسها وروحها تجري في أسلوب له رنين صوتها
وجرسه ، وإن كان لا يخلو من هفوات في اللغة والنحو . وإذا
كان للآفة من الآراء والمشاعر ما لا يوافقها عليه القارئ
فاحسبها قد تحلت من هذه المؤاخذه إذ سميت كتابها « آرائى
ومشاعرى » ، ولكل إنسان رأيه في الحياة ، وليس من الإنصاف
أن يتحكم إنسان في شعور إنسان !

كتابات

١ - آرائى ومشاعرى : مؤلفة فلك طرزي

٢ - أشعة ملونة : للشاعر أحمد الصافي النجفي

للأديب محمد فهمى عبد اللطيف

- ١ -

منذ علم أو أكثر التفت بالآفة فلك طرزي في دار الرسالة
فتأرقنا ، وجلستا نتحدث على طبيعة المجلس في تلك الدار الحافلة
فأخذنا في كلام يتصل بالأدب والسياسة وبرجال الأدب والسياسة ،
وامتد بنا الحديث إلى الأخلاق والتقاليد والقومية وما يتفرع
في شباب الشرق من داء العصر . وكانت الآفة تتحدث وكنت
أنا أستمع وأبذل ، فظهر لي وراء ذلك الشخص الناحل نورة
جائعة ، ونفس طامعة ، وإحساس كبير سرهف ، واعتزاز بالقومية
العربية ، والكرامة الوطنية ، نبذ الآفة الفاضلة في صرامة
وعنف حتى لقد فارقتها وأنا أشفق عليها مما هي فيه !

ومنذ أيام جاهد كتاب الآفة - آرائى ومشاعرى -
عن طريق الرسالة لأخذه إلى القراء ، فأكدت أبجل النظر بين
مفحاته حتى رأيت فيه روح الفتاة كما رأيت باليان ، وثبتت لي
شخصيتها بين السطور كما نيتها بالنظر من قبل ، شخصية صريحة
واضحة ، وروح - كما قلت لك - ماثرة متمردة على الناس وعلى
نفسها ، فهي لا تهدأ ولا تفر ، وهي تكشف لك عن هذا الجانب
من شخصيتها فتقول : إن نفسي لا تكاد تريح ذاتها من بعض
ما تنوء به من أعباء التفكير ، حتى تنمر أن ما خرج منها ليس

- ٢ -

قد يكون من الصعب على الباحث وخصوصاً في الأدب العربي أن يثبني شخصية الشاعر واضحة صريحة في قصائده ومطولاته التي يحمل لها بقوة الأسلوب ، ومثانة الثقافة ، ونباهة الموضوع . فكثيراً ما يضطر الشاعر في مثل هذه المواقف إلى تعلق العواطف في الناس ، أو سرعاً الرغبة عند حكم ملط ، ولكثك قد تبين شخصية هذا الشاعر حتى أجلي ما تكون في مقطوعة يرسلها على هواه ، أو أبيات صغيرة يقولها فيما بينه وبين نفسه !

وهذه الأشعة المنة للشاعر أحمد الصافي النجدي هي ترات متقطعة ، وأحيان قصيرة أرسلها في لحظات متباعدة ، ونظمها في ظروف مختلفة ، وفي نواح متعددة من نواحي الحياة ، وفي مكونات النفس البشرية ، ورسوم الأخلاق ، وشواذ الكون ، وغرائب البشر ، وبالجملة فهي شعور الشاعر تجاه كل ما يحس وما يرى ، وماهيك بإحساس الشاعر المرحف ، ونظرة الفاحص السورع ، وكأن هذا هو الذي أطلع الشاعر في أن يقول :

كل بشري واجد نفسه فيه أصرار الوري المودعه وقد يكون في هذا إصراف من الشاعر في جانب قرائه ، ولكنه لا شك ليس بإصراف في جانب شخصيته هو ، فأنا لا أعتقد أن كل إنسان سيجد نفسه في شعر الشاعر الصافي ، وإن كنت أعتقد أنك ستجد نفس الصافي في هذا الشعر شفافة مترققة ، وحسب الشاعر انك هذا ، وحسب الصافي أن يقول في الكشف عن نفسه :

عندي عيوب ينسى سوف أظفرها

لأن إختصامها مكر وتدجيل
والغيب يحذر أن يبدو ليعرفه كل الأنام فلا يرويه تغليل
لأن كشت في جهل له صرت نفسي فأجهل مني المصرو والجليل
بمرسة أنا في الدنيا وحين أرى بعض الوري فكأنني بينهم فيل
وأن يقول :

أنا طائر لا يرتقي الأرض سكناً كأي من الجرايمت من عرش
ولكن دهرى قص جنحى وأرجلى

فأحال طير لا يطير ولا ينشئ ؟

ويجبني من الصافي روح متمردة على التقليد بين قومه فيقول :

تسلك بأشرفي فبورك دائباً

تصحب موجوداً وما أنت موجود
لقد سلكك التقليد عتلك كله

فشخصك موجود ورشدك مفقود
تقلد في أكل وشرب وملبس ويعورك للتقليد في الليل تسهيد
تقلد حتى في امتحار وميتة ميتك تقليد وموتك تقليد
وإنه لينكر ذلك التقليد على نفسه فيقول :

كم سرت متبهاً غيري تهلكة وكم ندمت لذن أحست بالألم
ندمت دهرأ ولكن لم يندمى بها أنا نادم دهرأ على ندمي
وأحب أن أبه الشاعر الصافي إلى الناية بالأسلوب ، فإن قوة الأداء وروعة ضرورة لازمة للشاعر حتى يستطيع أن يؤثر ، ولا شك أن اللفظ قوة تشد أذن المعنى وترفع من قيمته ، ولكن الأستاذ يهاون في هذه الناحية حتى يهمل حتى اللغة في بعض الأحيان ، وحتى يبدو أسلوبه مهلهلاً كاثوب الخلق . هذا وإنه ليحرص على أبيات كافة لجاء ضوؤها في الأشعة المنة ضئيلاً باهتاً كما يقولون

محمد نهمي عبد اللطيف

كتاب النقد التحليلي

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

هو أول كتاب في اللغة العربية طبع النقد الأدبي بالطرق العلمية المؤدية ، والقائيس المنطقية للنتيجة . بناء المؤلف على نقد كتاب (في الأدب الجاهلي) للدكتور طه حسين ، ولكنه استطرد لدرس مسائل مهمة في قواعد النقد وأصول الأدب ومناهج البحث حتى جاء الكتاب مرجعاً في هذا الباب ونموذجاً في هذا الفن . وهو في الوقت نفسه ينفي القارئ عن كتاب (في الأدب الجاهلي) لأنه خلصه تلخيصاً وانياً .

بلغ في ٣٢٦ صفحة من الطبع المتوسط

وقته ٩٢ قرشاً خلاص أجرة البريد

يرتبط من إدارة الرسالة



قبل وواع الفرقة القومية

المال والبنون

حديثنا اليوم عن رواية (المال والبنون) وهي واحد من الروايات التي فاز مؤلفها بجائزة في المرات التي أدامها الفرقة، وعن حظ هذا المؤلف، وقد مثلت له الفرقة في هذا الموسم أيضاً رواية أخرى اسمها طيب للمعجزات

الكلام عن الروايتين لازم واجب، أما الحديث عن الحظ فقد يجرنا إلى التساؤل، وإلى الحسد والتخمين، وإلى قول ما يقوله الأدباء في مجالهم عن الحظ والمخطوطين، وعن الوسائل التي توصل الأديب النمر إلى الحصول على كلمة السر التي تجعل منكود الطالع سيداً وإن كان جيل في الأصل من طينة فيها جميع خصائص الشتاء وعناصر الشتاء. ولذلك سنضرب مضجاً هذه لأن ثابتنا من نقد الفرقة كما قلنا هي تقويم اعوجاجها وذلك أمر مستطاع لا شك فيه. وإن رجال الفرقة في زعمنا مهما نصاتوا عن سماع كلامنا، وتناضوا عن نقدنا، وأسرفوا في تأويل البواش على متابعة الكتابة في إظهار السيوف التي أوصلت الفرقة إلى المتحدر الخطر، ومهما حاذوا المكابرة في احتمال سهام الحقيقة الجارحة قلوبهم ولا بد راجعون إلى أقوالنا وإلى نصائحنا، وإن الفرقة التي تثقل أجناسهم سيمضيها ولا شك لحظة وإقباها. ورب دغدغة أو وخزة تنجر من خطر عقق، وسيان أن كان اللغدغ أو الواخر حيداً أو مدواً، فضلاً عن النقد الذي لا يعرف الحب والقبض في الأدب والنسب

لن نكمل إذن من حظ المؤلف بل نقصر كلامنا على الروايتين، فالرواية الأولى «طيب المعجزات» لم تحدث الصحف عنها

بغير ولا شر، والإهمال أقصى حقوة يجازى بها المؤلف الفاضل. وقد اتفردنا بتلخيصها للقراء ولم نشأ أن نلق عليها غفلة أن نرى بحسب المدم التي يضعف الناشئين أمثال مؤلفها الشاب، ولكيلا يقال إننا نتخذ أمثلة عنيا من أدب المرح القوي قيس بها أعمالنا وما ربحنا في دور التكوين بعد. وسأخلص رواية «المال والبنون» أيضاً فأضما نصب عين القاري، وليسأل هو عن الباعث على تخیل روايتين هزليتين في موسم واحد لمؤلف واحد؟

والرواية حكاية شاب طيب يدعو الناس بحرارة إلى اعتناق سادته التي يؤمن بها، وهي تلخص في أن البنين آفة الزواج، وأن كثرة الأولاد مسنة وقفر، وأن منع الحمل يساعد على الزواج المبكر، وأن تربية النسل متعة يجب أن تقتصر على الأغنياء، وأن تكرار الولادة خطر على صحة الأم، وأن لا بد من تنظيم الحمل، ومن إيجاد مركز لرعاية الطفل، ومن فرض ضريبة على الزناج وهذا الطيب صاحب هذه «التشكيلة» من المبادئ له أنصار من الفتيات اللواتي يستمن إلى القائل لا إلى ما يقول، وله معارضون ممن تعلموا في مدرسة الزمن أن مثل أقواله هراء في هراء، والطبيب هذا يحب ابنة عمه ويرغب في الزواج منها؛ غير أن والدها يمنع في هذا الزواج ويصرح باستحالة للطبيب، وقد حضر ليطالب يدها من والدها، لأنه قد اتفق مع عمه على تزويجه بابنته، والفتاة تنص إلى نصيحة أبيها ولا تلتفت إلى عواطف الشباب وزوائه وتقبل أن تتزوج من عم الدكتور وترفض الدكتور نفسه ونجابهه بهذا الرفض

وإذا سمع الطبيب بانصياع الفتاة لأقوال أبيها ورضاها بالزواج من عمه الهرم يهرب من المدينة ويذهب إلى إنجلترا في بنته يموء منها بعد خمس سنوات فيجد أن عمه قد مات وأن زوجة عمه رؤفت غلاماً منه قد ورث كل ما تركه

استيقظ الحب الماحج في نفسه فبادر يطلب الزواج من أرملة

التي أتقنتها، والوراثة الكامنة فيها، فنصل بذلك حاضرنا بملفيننا،
وبصور حياتنا، وحياتنا نوصفنا ونرسمنا، وكل ما توحى هذه الحياة
للفن، والقلب، والحس، والشعور، فهل في هاتين الروايتين
الموضوعيتين ما يلمس هذه القواعد المبروفة عند كتاب الرواية؟
الفروض أن الرواية إنما تصور الحياة تصويراً صادقاً تمليه
الماطفة، وبحلله العلم، ولكن مؤلف رواية المال والبنون
إنما ترك الحوادث للمصادفات، ولم يلتفت أبداً إلى تحليل هذه
الحوادث ومراقبتها، وتقدير احتمالاتها، واستشعار المستهجن
فيها، والتأني عن الذوق، والمتأخر مع الواقع، والبعيد عن الحياة
الصرية وحياتها.

لم يبق مما تخله الفرقة في موسمها الحالي سوى رواية واحدة،
وأرى لزاماً على، خدمة الفرقة التي يحرص على بقائها كل أدب
يتمنى أن يظل لأمته وبها يفتخر بهمة هذه الأمة الفتية، أن أوصل
النصح في إظهار الميوس التي رأها الناس وأرى الميوس وشعروا بها
بارزة في أعمال هذه الفرقة التي أسمىها قومية، فإن أفلحت في إيقاظ
ما جبع من هم رجالها فذلك حسبي، وإن لم أفلح فسادب حتى تغوز
الفرقة القومية بالنجاح والفقر والمجد

الحديقة والمنزل

مجلة الفن والثقافة

تمتد (الحديقة) بنائها بالحركات الأدبية والعلمية
والاجتماعية، وفلاحة البساتين، وبأنها المجلة الأولى من نوعها
في الشرق رعاية للشئون التزلية والسعادة البيتية فوكت كثيراً
من صفحاتها على ما يهم المرأة من أشغال وتدير منزلي وشئون
دار وصناعات زراعية كما تهت بزويد النشء بالثقافة من أسهل
مواردها، ونابت الحركات الأدبية في الشرق والغرب
وأحكمت الصلات بينها.. كل ذلك في أسلوب عف وبجارية
سلسة وذوق سليم جعلها عروس المجلات.

اطلبها من الباعة في أنحاء الشرق والغرب
في ميعة الاثنين من كل أسبوع

عنه على رغم أن لها ولداً، ولا تروح منها أحب ولدها وصار يحس
أن يكون له ولد من صلبه

كاشف زوجته بالأمس فناقشته في آرائه وعبادته فأعلن تنازله
نهباً، واتحادها إلى طبيب إخصائي قاتل له إن زوجته عقيم لا تلد
قامت قیامة الطبيب يسائل من أين جاءت زوجته بأن عمه
وهي عقيم، ودارت ثورته عليها فبلغها وبصارحها بأنها امرأة عقيم
مرهونة وأنها رضيت بالزواج من عمه لتستولي على ماله وتحرره
إياه. ويظهر أخيراً أن الولد الذي يقال إنه ابن عمه إنما هو ابنه
قد استولاه من فتاة خادمة أغواها وقد جاءت به جدة إلى هذه العائلة
لترعاها، أما أمه فقد ماتت بعد الولادة

لقد أسمى مبادئ الدكتور بطل الرواية «تشكيلة» وقد افتن
المؤلف حقاً في جعل واقع الرواية تشكيلة تشبه «ألبوم» طوابع
البريد فيه مجاميع مرتبة، هذه للدولتين الفلانية، وتلك للجمهورية
العلائية، أما قيمة الألبوم فلا يقدرها إلا المهوسون بالماطون الذين
ليس لوقت عندهم قيمة

أنا لا أقول إن تقدير وجل الفرقة القومية لهذه الرواية ولأختها
التي صنعها المؤلف وشكلها الفرقة في موسم واحد هو من نوع
تقدير الماوين للمجاميع طوابع البريد، ولكني أسأل هل الإفلاس
حفزهم إلى تمثيل روايتين ضيعتين عرساً وموضوعاً، أم أنهم قدروا
في مؤلفهما بوعياً فصرت مثلركنا المتواضعة عن فهمه؟

تدل السارج القومية الناس في فرنسا وفي غيرها على تطور
الروح القوي، وعلى معيار فهمه للحياة، فهل مسرحنا القوي
بمديره اللودمي، ورجال لجنة القراءة، وأبطال التأليف، وما مثله
الفرقة خلال أربع سنوات يدل من قريب أو بعيد على تطور
الروح القوي المصري، وعلى معيار فهمه للحياة؟
لهم كلا!

من المفهوم «أن حياة الأدب إن لم تتصل بنفس الأدب
وروحه، وإن لم يظهر وحيها في آثار حياته كان الأدب
فانراً ضيقاً، وهذا عين ما لستاء من تشرد وضعف في روايتي
المال والبنون وطبيب المعجزات اللتين طاب للفرقة القومية أن
تصنف الناس بهما في موسم واحد

ومن المبرور أيضاً عند الأدباء أن خبر ما يكفل وضوح
ذاتية الأدب في أدبه أن يتصل ما يكتب بقلبه وعقله وكل حياته،
وليس ذلك بمستطاع إلا حينها نصف حياتنا وحياة آبائنا والبيئة